النأي بالنفس عنوان تعاطي إقليم كردستان مع الأحداث في سوريا

ص3

هاجر كريكع

أحاول التنويع في أدواري مع الالتزام بخطوط حمراء

ص14

السوريون في مصر.. تردد وحيرة بين العودة والبقاء

ص16

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2024/12/12

10 جمادى الثانية 1446

السنة 47 العدد 13339

Thursday 12/12/2024

47th Year, Issue 13339

خامنئي أضعف من أن يوجه اتهامات مباشرة لتركيا وقطر بالتسبب في إسقاط الأسد

طهران - وجه المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي سلسلة من الاتهامات المباشرة لإسرائيل والولايات المتحدة بالتسبب في سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد، لكنه كشف عن مستوى جديد لتراجع القدرات الإيرانية حين تجنب الإشارة بوضوح إلى القوتين السياسية – العسكرية والسياسية – المالية، أي تركيا وقطر، كمتسببين رئيسيين ومباشرين في إسقاط الأسد.

وقال خامنئي الذي كانت بلاده من أشد الداعمين للأسد، الأربعاء، إن "مما لا شك فيه أن ما حدث في سوريا هو نتاج مخطط أميركي – صهيوني مشترك."

وأشار إلى أن "دولة جارة لسوريا لعبت ولا تزال تلعب دورا واضحا في الأحداث التي تجري في هذا البلد." في إشارة إلى تركيا من دون أن يسمّيها.

وفي تجنب خامنئي الإشارة إلى دور تركيا في إسقاط الأسد مؤشر ضعف بالنسبة إلى إيران، التي من الواضح أنها حريصة على عدم الاحتكاك بأنقرة خوفا من تبعات ذلك على مستقبل نفوذها في المنطقة، خاصة أن تركيا باتت تتحكم عن طريق وكلائها في ما يجري في سوريا، وهو ما يعني أنها يمكن أن تقطع على إيران وأذرعها طريق الوصول إلى حزب الله، وخاصة تهريب الأسلحة.

واستمرارا لتلميحاته إلى تركيا، اعتبر المرشد الأعلى في إيران أن كل "معتدٍ" على سوريا له أهدافه. وأوضح "لكلّ مَن اعتدى على سوريا هدف يسعى إليه. بعضهم يطمح إلى احتلال الأراضي في شمال سوريا أو جنوبها، وأميركا تسعى لتثبيت أقدامها في غربي آسيا."

> تجنب خامنئي الإشارة إلى دور تركيا في إسقاط الأسد مؤشر ضعف لإيران، التي من الواضح أنها حريصة على عدم الاحتكاك بأنقرة

لكن مراقبين يرون أن محاولة خامنئي إبعاد الأنظار عن نجاح تركيا في عرقلة نفوذ إيران، والتركيز على الولايات المتحدة وإسرائيل بهدف الاستمرار في سردية "محور المقاومة"، لم تعد ذات جدوى ولا تقنع حتى الإيرانيين في الداخل، في حين تكشف التقارير الإعلامية المحايدة أن هناك شراكة قطرية – تركية في إسقاط الأسد، وأن الموضوع تم الاشتغال عليه لسنوات بالتمويل والتدريب والتسليح وضبط الخطط واختيار توقيت الهجوم الحاسم.

وبحسب المراقبين فإن الأسد لم يكن يمثل هاجسا لإسرائيل حتى تخطط لاستهداف حكمه. وكان الإسرائيليون يعرفون أن الأسد مغلوب على أمره، وأنه عاجز عن إخراج الإيرانيين وأذرعهم من سوريا ولا يقدر على منعهم من تهريب الأسلحة، وهو ما يفسر تركيز الضربات الإسرائيلية على الوجود الإيراني وأنشطة حزب الله وعمليات تهريب السلاح.

وعن أسباب تجنب المسؤولين الإيرانيين اتهام قطر وتركيا، يقول المراقبون إن طهران المعزولة دوليا تعتقد أنها نجحت في كسر العزلة إقليميا وبنت تحالفات مع دول مثل قطر لتتبادل معها الزيارات والتنسيق الدبلوماسي والأمني، وفي الوقت نفسه عمل الإعلام القطري، وخاصة قناة الجزيرة، على تلميع أجندة إيران و"محور المقاومة"، وأي قطيعة مع الدوحة ستضاعف عزلة إيران.

ولذلك تُعتبر الصدمة الإيرانية مضاعفة، ولا يستطيع المسؤولون الإيرانيون أن يتهموا أقرب الحلفاء إليهم بالتآمر عليهم وتحريك الجبهة السورية وإسقاط الأسد لعزلهم.

أما بالنسبة إلى العلاقة مع تركيا فتعقيداتها الكثيرة، الجغرافية والتاريخية والمصلحية، تجعل التصعيد الإيراني ضد أنقرة أمرا مستبعدا، وقد اتضح ذلك خلال السنوات الأولى من الحرب الأهلية في سوريا، حيث استمرت العلاقات الثنائية على وتيرة عادية رغم تناقض الأجندات على أرض الواقع.

وبعد سقوط الأسد ونهاية حكمه الذي امتد قرابة ربع قرن، أكدت إيران أنها تعوّل على استمرار "العلاقات الودية" مع سوريا، وستعتمد "المقاربات الملائمة" حيال التطورات في البلاد.

ومن المنتظر أن ترد إيران عمليا على سقوط الأسد بالسعي لإجراء محادثات مع الولايات المتحدة وحلفائها الإقليميين. لكن إضعاف شبكتها الإقليمية قد يجعلها أكثر استعدادا للسعي للحصول على أسلحة نووية لتعزيز أمنها. ويعد سقوط حكومة الأسد في 8 ديسمبر أحدث ضربة كبيرة لإستراتيجية الردع التي يتّبعها محور المقاومة الإيراني ضد إسرائيل والولايات المتحدة. وجاء ذلك إثر ضربات إسرائيل المدمرة التي استهدفت حماس في غزة وحزب الله في لبنان. ويضيف استيلاء هيئة تحرير الشام السورية وحلفائها على سوريا مشكلة إلى طهران بشكل خاص؛ لأنها تقطع الممر البري الذي يجمع بينها وبين لبنان. ويصعّب هذا التطور على إيران إرسال أسلحة ومقاتلين إلى لبنان لدعم حزب الله والمساعدة في إعادة بناء قدرات الميليشيا الشيعية.

وخلال الأيام الأخيرة أشّرت إيران على رغبتها في تبريد التوتر بينها وبين القادة الجدد في دمشق، ما يعكس حالة الارتباك التي صارت تعيشها بعد الخسارات المتعددة التي تلقتها في غزة ولبنان وسوريا، وهي ربما تميل إلى تأجيل الخلاف بينها وبين تركيا وقطر إلى وقت آخر يكون وضعها فيه أفضل.

ويقول المسؤولون الإيرانيون إنهم كانوا على اتصال بمتمردي هيئة تحرير الشام بشأن حماية الأضرحة الشيعية والسفارة الإيرانية في سوريا. ويدل تحول اللهجة على أن طهران تحاول إيجاد طرق للعمل مع القيادة السورية الجديدة لمنع إحكام عزلتها إقليميا.

لكنّ محللين يرون أن من الصعب أن تنجح إيران في كسب ود الجماعات المسيطرة على دمشق؛ ليس فقط بسبب العداء المذهبي ومخلفات التدخل العسكري الإيراني ضد معارضي الأسد، وإنما أيضا لأن تركيا التي تحرك اللعبة، وتتحكم في القادة الجدد وتسعى لتأهيلهم، لن تقبل أي دخول إيراني أو غير إيراني، وستعمل على تحويل حكام دمشق إلى تابعين لها وورقة تفاوض بها على مكاسب أمنية واقتصادية مع الولايات المتحدة وإسرائيل.

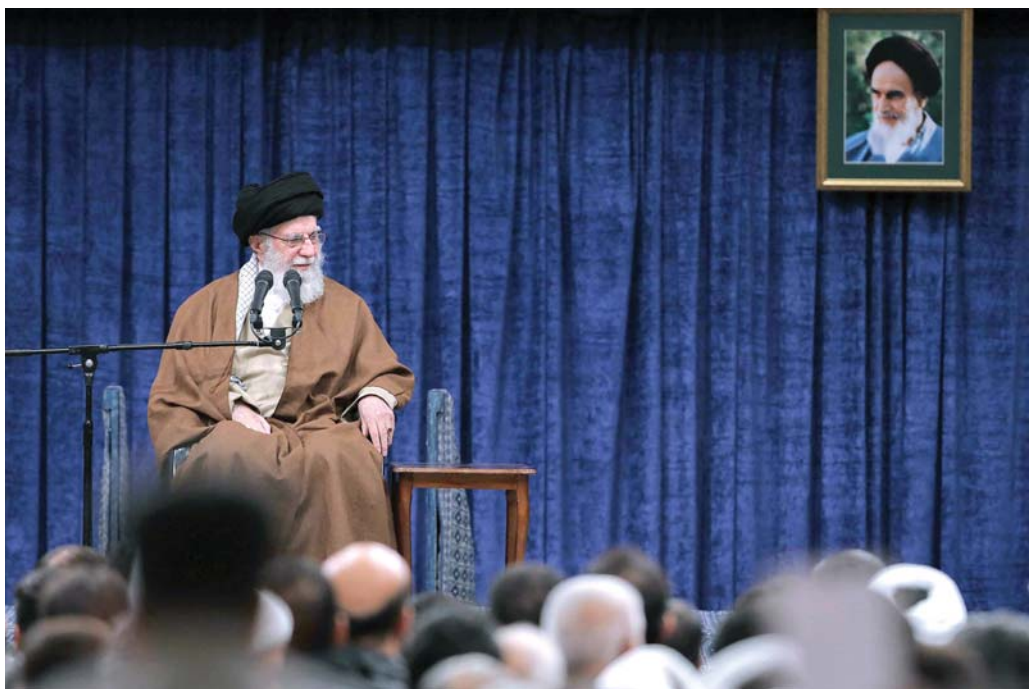

خامنئي يزج بإيران في معركة خاسرة

تونس في حالة ترقب استباقية لعودة المقاتلين من سوريا

تونس - بات الحديث عن عودة المقاتلين المتشددين من سوريا محور الجدل في تونس، والأصداء الإعلامية وفي مواقع التواصل الاجتماعي كبيرة حتى قبل رصد أي حالة لمثل هذه العودات المفترضة.

ويطالب محللون ونشطاء السلطات التونسية بالتحرك دبلوماسيا وأمنيا لتحصين البلاد من عودة مجموعات من المقاتلين من سوريا.

لكن التحرك تعترضه عدة عقبات منها أن الجهات الأمنية لا تمتلك أرقاما واضحة عن أعداد هؤلاء المقاتلين، والأعداد الموجودة قديمة وتحتاج إلى تحيين، خاصة أن الكثير منهم قتل في الحرب الأهلية السورية، وليس معروفا عدد المسجونين منهم في سوريا.

كما أن السلطات لم تحصل على بيانات دقيقة من الحكومة السورية السابقة، ومن الصعب أن تجد إجابة واضحة لدى الحكام الجدد وسط مخاوف تونسية من أن يتم التعامل مع هؤلاء المقاتلين كثوار ويتم إطلاق سراحهم وتسهيل سفرهم إلى بلدان مختلفة خاصة إلى ليبيا، حيث يمكن أن يستفيدوا من الهشاشة الأمنية والسياسية ليتسللوا إلى تونس عبر مسالك التهريب.

وحث المحلل والخبير الأمني التونسي خليفة الشيباني على "وضع خطة كاملة للتوقي من الإرهاب" تضع في الاعتبار عودة هؤلاء المقاتلين الذين تقدر بعض الأرقام أن عددهم حوالي 3 آلاف شخص.

وأكد في تصريح لـ"العرب" أنه "بعدما فتحت السجون السورية، لا بد من برنامج تواصلي مع القيادة الجديدة في سوريا بشأن مصير المقاتلين التونسيين."

وكان المرصد التونسي للدفاع عن مدنية الدولة حذر الثلاثاء من "العودة الكثيفة للتونسيين الذين يعدون بالآلاف والذين تم تسفيرهم من تونس بطرق مختلفة إلى سوريا" للقتال ضد نظام الأسد.

وأشار المحلل السياسي التونسي المنذر ثابت إلى أن "هناك تغييرا في وضع أفراد تلك المجموعات، فلما دخلوا سوريا نعتوا بأنهم إرهابيون، والآن ما يجري في سوريا يسمى ثورة، وبالتالي اكتسب هؤلاء صفة الثوّار."

ودعا ثابت في تصريح لـ"العرب" إلى "تجميع المعلومات حولهم مع القيام بعمل مخاباراتي كبير، لأنهم كانوا موجودين في جبهات القتال وواجهوا بالسلاح أجهزة رسمية، والمخاوف من إمكانية عودتهم قائمة."

ولا توجد معلومات مؤكدة حتى الآن عن خروج سجناء تونسيين من السجون السورية ولا عن أعدادهم، وهل أن بعضهم عمل مع هيئة تحرير الشام المسيطرة الآن في دمشق أو لم يعمل؟ وهل ستعترف بدورهم وتصنفهم ثوارا في حين أنها تحرص على الظهور بمظهر الجماعة السورية؟

ويرى متابعون للشأن التونسي أن المهم في الموضوع هو ضرورة الاستعداد الأمني والسياسي للتعامل مع عودة هؤلاء، وأخذ الأمر على أنه قضية حساسة في ظل مخاوف من أن تتولى جهات إقليمية تحريك هؤلاء لإرباك الوضع السياسي في تونس ضمن مقاربة أشمل تسعى لإحياء موجة "الربيع العربي" بشكل جديد مستفيدة من إسقاط الأسد والاهتمام الدولي بما يجري في سوريا وتركيز الأضواء على المسلحين الإسلاميين وبراغماتيتهم و"اعتدالهم".

> وضع خطة تفصيلية للتعاطي الإعلامي للرد على الحملات التي ستعمل على إثارة الشكوك حول أداء المؤسسة الأمنية

ويحيل موضوع المقاتلين التونسيين في سوريا إلى ما يعرف بقضية التسفير، التي نشطت في السنوات الأولى للثورة عندما كانت حركة النهضة في الحكم. وإلى حد الآن لا تزال هذه القضية مثار جدل سياسي وقضائي، خاصة بعد اتهام قادة بارزين من حركة النهضة بتسهيل عملية التسفير.

ويمكن أن توفر عودة المقاتلين المتشددين إلى تونس، وإجراء تحقيقات معهم، إجابات أكثر دقة بشأن ملف التسفير والجهات التي تقف وراءه محليا وإقليميا، وهو ما من شأنه أن يساعد على إغلاق الملف قضائيّا، لكن من دون الاستهانة بهذه العودة، مع ضرورة وضع خطة تفصيلية لكيفية التعاطي معهم، مثل تخصيص سجن خاص لاستقبالهم ومنع تواصلهم مع سجناء الحق العام، وإعداد آلية للتحرك الإعلامي للرد على الحملات التي ينتظر أن تسعى لإثارة الشكوك والانتقادات حول أداء المؤسسة الأمنية أثناء التحقيقات.

وساطة أردوغان تنطلق من مساواة الرؤوس بين إثيوبيا والصومال

أنقرة - عقد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان اجتماعين منفصلين مع رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد ورئيس الصومال حسن شيخ محمود الأربعاء، في خطوة تظهر أن الوساطة التركية تنطلق أولا من المساواة بين الرؤوس بأن تجمع صاحبي القرار في البلدين ثم ممارسة الضغوط على جميع الأطراف لتسريع التوصل إلى حل ينهي التوتر.

وحدث الاجتماعان في توقيت لافت مع تصعيد عسكري في جوبالاند، وهو الإقليم الصومالي الثاني الذي يصعّد تمرده ضد مركزية الحكم في الصومال بعد أرض الصومال.

وقالت مصادر تركية لـ"العرب" إن أردوغان ضغط على رئيس الصومال لقبول وساطته وتسهيل الخروج بنتيجة من اجتماعات أنقرة.

وكشفت المصادر أن أردوغان حذر شيخ محمود من أن إفشال الوساطة وعدم إبداء المرونة سيقابلان بموقف تركي حازم، مشيرة إلى أن نصف الأراضي الصومالية -ممثلا بأرض الصومال- وجوبالاند قريبان وأن راعيهما القوي آبي أحمد موجود ومستعد للتحرك سريعا والاتفاق على فتح الباب أمام الأتراك لدخول العمق الأفريقي من خلال الإقليمين وإثيوبيا.

وتمتلك تركيا نافذتين لدخول قلب أفريقيا، الأولى الصومال وإثيوبيا إذا قبل شيخ محمود بإبداء مرونة وجدية في إنجاح الوساطة، والثانية الدخول مباشرة عبر إقليمي أرض الصومال وجوبالاند وإثيوبيا إذا استمر الرئيس الصومالي في التمسك بموقف متشدد رافض لأي تسوية عن طريق تقديم التنازلات.

ويريد الأتراك أن يعي الرئيس الصومالي أن الوجود التركي العسكري والاستثماري والخدماتي والإنساني ليس لأجل إنقاذ سلطته، وأن الأمر مرتبط بإستراتيجية تركيا لتركيز النفوذ في القارة، وأنه إذا كان الصومال عنصرا معرقلا، فهناك بدائل جاهزة.

وتتمتع تركيا بعلاقات وثيقة مع كل من إثيوبيا والصومال، حيث تقوم بتدريب قوات الأمن الصومالية وتقديم المساعدات الإنمائية لمقديشو في مقابل الحصول على موطئ قدم على طريق شحن عالمي رئيسي.

واستضافت تركيا حتى الآن جولتين من الاجتماعات بين الجارتين في شرق أفريقيا، في محاولة لإصلاح العلاقات بينهما. وألغيت جولة ثالثة من المحادثات كان من المقرر أن تنعقد في سبتمبر.

> تحذير تركي لشيخ محمود: أرض الصومال وجوبالاند قريبتان وآبي أحمد مستعد لفتح الباب أمام الأتراك لدخول العمق الأفريقي

واندلعت خلافات بين الصومال وإثيوبيا في وقت سابق من هذا العام بعد أن أعلن الإثيوبيون عن خطط لبناء ميناء في منطقة أرض الصومال الانفصالية، والتي تكافح من أجل الحصول على الاعتراف الدولي على الرغم مما تتمتع به من حكم ذاتي وسلام واستقرار منذ إعلان الاستقلال في 1991.

ويعارض الصومال بشدة مساعي أرض الصومال للاستقلال.

وقالت إثيوبيا إنها ستعترف رسميا باستقلال أرض الصومال مقابل شريط إستراتيجي من الأرض، بالقرب من مكان التقاء البحر الأحمر بالمحيط الهندي. وإثيوبيا لا تطل على بحار، ولديها آلاف القوات في الصومال لمحاربة المتمردين المرتبطين بتنظيم القاعدة.

وأدى الخلاف إلى تقارب الصومال مع مصر، التي تختلف مع إثيوبيا منذ سنوات بسبب بناء أديس أبابا سدا ضخما لتوليد الطاقة الكهرومائية على نهر النيل، ومع إريتريا، وهي عدو آخر لإثيوبيا.

وبالتزامن مع اجتماع أنقرة اندلع قتال بين قوات من ولاية جوبالاند شبه المستقلة في الصومال وقوات الحكومة الاتحادية، في تصعيد للتوتر بعد أن أجرت جوبالاند انتخابات مخالفة توجيها من الحكومة الاتحادية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الخميس 2024/12/12
السنة 47 العدد 13339

الحكومة الانتقالية السورية تبعث رسائل طمأنة سعيا لاعتراف دولي

القيادة الجديدة تعزف على وتر إعادة اللاجئين لاستمالة الدول ذات المصلحة

حكومة تحاول جمع المتناقضات

تبدي الحكومة الانتقالية السورية حرصا على بناء علاقات تعاون مع الدول وبعث رسائل طمأنة بشأن قدرتها على حفظ استقرار البلاد وضمان عودة اللاجئين بهدف حصد الاعتراف وترسيخ سلطتها.

دمشق - تحاول الحكومة الانتقالية في سوريا إرسال رسائل طمأنة للداخل والخارج وتهدئة المخاوف بشأن توجهها الديني المتشدد الذي يثير قلقا متزايدا محليا وإقليميا، لاسيما أنها بأمس الحاجة إلى اعتراف دولي بها والتعاون لترسيخ السلطة الجديدة.

وأبدى رئيس الحكومة الانتقالية في سوريا محمد البشير، انفتاحا على التعاون مع دول الجوار وقال إنهم توجهوا إلى العراق والصين وجهات أخرى لتوضيح رؤيتهم وهدفهم المتمثل في "تحرير السوريين من بشار الأسد، ولذلك لا مشكلة لدينا مع أي شخص أو دولة أو حزب أو طائفة ممن ظلوا بعيدين عن نظام الأسد المتعطش للدماء."

وذكرت صحيفة "كوريير دي لا سيرا" الإيطالية التي أجرت حوارا مع البشير الأربعاء أنه لدى سؤاله عن إيران وروسيا والموقف من صنع سلام مع إسرائيل لم يرد وأنهى الحوار، في إشارة إلى عدم اتخاذ موقف حاسم بهذا الشأن.

ويرى متابعون أن القيادة الجديدة في سوريا لا تستطيع اتخاذ قرارات مهمة خصوصا على الصعيد الخارجي دون التشاور مع الجهات الداعمة لها وعلى رأسها تركيا، مضيفين أن هذه القيادة تدرك جيدا أنها بحاجة إلى تثبيت أركانها والحفاظ على ما حصلت عليه إذ لا يستبعد هؤلاء أن إسقاط الأسد تم بصفقة دولية شاركت بها عدة دول، كما أنها ليست بالقوة الكافية لاستعداء أي دولة.

وكان لافتا ومثيرا للانتقادات أن الحكومة الانتقالية لم تصدر أي بيان أو تعليق على قصف إسرائيل لمعظم مخزونات الأسلحة الإستراتيجية خلال 48 ساعة. وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس إنه أعطى توجيهات بإنشاء "منطقة دفاعية خالصة" في جنوب سوريا لحماية إسرائيل من الإرهاب وستطبق دون وجود دائم للقوات.

وأرسلت إسرائيل قوات إلى منطقة منزوعة السلاح في سوريا، واتخذت قواتها أيضا بعض المواقع خارج المنطقة العازلة، دون أي رد فعل من سوريا.

وتطرق البشير إلى الوضع الداخلي مؤكدا إنه يسعى لإعادة ملايين اللاجئين السوريين وحماية جميع المواطنين وتقديم الخدمات الأساسية، وهي نقطة هامة للكثير من دول العالم التي تحاول التخلص من عبء اللاجئين وبالتالي لديها مصلحة في التعاون مع السلطة الجديدة التي بالمقابل عليها تقديم ضمانات لإعادة اللاجئين، في حين أن البشير أقر بصعوبة تحقيق ذلك مع افتقار البلاد للعملة الأجنبية.

وأضاف أن خزائن الدولة لا تحوي سوى نقود بالعملة السورية لا تساوي شيئا يذكر بالدولار، مشيرا إلى أن سعر صرفه يعادل نحو 35 ألف ليرة سورية.

وأضاف أن سوريا ليست لديها حاليا سيولة بالعملات الأجنبية وأشار إلى أن الحكومة مازالت تجمع بيانات عن القروض والسندات وقال إن وضع البلاد المالي بالغ السوء.

وقاد البشير من قبل حكومة إنقاذ في جيب صغير في شمال غرب سوريا قبل أن تصل قوات من المعارضة المسلحة إلى دمشق في هجوم خاطف لم يستغرق سوى 12 يوما انتهى بالإطاحة بالرئيس بشار الأسد.

> الإدارة الجديدة تحاول الحصول على تمويل لإعادة إعمار سوريا والتي ستكون مهمة ضخمة بعد حرب أهلية دامت 13 عاما

وتحاول الإدارة الجديدة الحصول على تمويل لإعادة إعمار سوريا والتي ستكون مهمة ضخمة بعد حرب أهلية استمرت 13 عاما وأودت بحياة مئات الآلاف وتعرضت خلالها مدن للقصف حتى أصبحت كومة من الركام، وهجر السكان مساحات شاسعة من المناطق الريفية، وتضرر الاقتصاد بسبب العقوبات الدولية. وما زال ملايين اللاجئين يعيشون في المخيمات بعد واحدة من أكبر عمليات النزوح في العصر الحديث.

ويتواصل مسؤولون أميركيون مع جماعات من المعارضة المسلحة رغم أن الجماعة التي تقودها هي هيئة تحرير الشام التي كانت مرتبطة يوما بتنظيم القاعدة.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بيان إن الحكومة الجديدة يجب أن "تتقيد بالتزامات واضحة باحترام حقوق الأقليات بشكل كامل، وتسهيل تدفق المساعدات الإنسانية إلى كل المحتاجين، ومنع استخدام سوريا كقاعدة للإرهاب أو تشكيل تهديد لجيرانها."

وولدت هيئة تحرير الشام من رحم فرع لتنظيم القاعدة شارك في محاربة الأسد، وسعت الجماعة في الآونة الأخيرة إلى تهدئة المخاوف بشأن ماضيها، لكن الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وتركيا ودولا أخرى لا تزال تصنفها جماعة إرهابية.

وتأمل دول في أن تؤدي أفعال السلطات الجديدة إلى تخفيف العقوبات التي فرضت وقت الحرب الأهلية على دمشق في عهد الأسد إضافة إلى رفع هيئة تحرير الشام من قائمة الجماعات الإرهابية المحظورة بعد أن قادت المعارضة المسلحة التي أطاحت به.

وكتب نائبان أحدهما ديمقراطي والآخر جمهوري رسالة تدعو واشنطن لتعليق بعض العقوبات المفروضة على سوريا. ويحين وقت تجديد العقوبات هذا الشهر، وقالت جماعات من المعارضة لرويترز إنها على تواصل مع واشنطن بشأن احتمال تخفيف العقوبات.

وقال باسل الحموي رئيس غرف تجارة دمشق لرويترز إن الحكومة الجديدة قالت لقادة الأعمال إنها ستتبنى نموذج السوق الحرة وستسعى لدمج سوريا في النظام المالي العالمي بعد سيطرة الدولة على الاقتصاد لعقود.

ويراقب العالم عن كثب ليرى ما إذا كان بوسع حكام سوريا الجدد تحقيق الاستقرار في بلد قد تسعى فيه فصائل مختلفة للانتقام بعد حرب أهلية ضروس شهدت انقسامات طائفية وعرقية.

وفي كلمة قصيرة بثها التلفزيون الرسمي أمس الثلاثاء، قال البشير إنه سيقود حكومة انتقالية حتى الأول من مارس. وتحدث البشير ومن خلفه ظهر علم المعارضة المسلحة طوال فترة الحرب الأهلية بألوانه الثلاثة، الأخضر والأبيض والأسود، وراية بيضاء مكتوبة عليها الشهادتان باللون الأسود وترفعها عادة جماعات إسلامية سنية مسلحة في سوريا.

وقال أحد السكان في القرداحة، وهي من المناطق التي تتركز فيها الأقلية العلوية التي تنتمي لها أسرة الأسد، إن مسلحين سنة أحرقوا ضريح حافظ الأسد ودمروه على مدى اليومين الماضيين مما أثار الخوف بين السكان الذين تعهدوا بالتعاون مع الحكام الجدد.

وفي أول تصريحات علنية يدلي بها عن سوريا منذ نهاية عهد الأسد، دعا البابا فرنسيس بابا الفاتيكان المجموعات الدينية المختلفة في سوريا إلى "السير معا بود واحترام متبادل من أجل خير الأمة." ومن بين عدة أقليات في سوريا، هناك مسيحيون كاثوليك يعيشون منذ القدم في البلاد.

وحذرت روسيا من احتمال عودة تنظيم الدولة الإسلامية المتشدد في سوريا. وسيطر ذلك التنظيم على مساحات شاسعة من العراق وسوريا بين عامي 2014 و2017 وأعلن وقتها تأسيس "دولة خلافة."

السوداني في الأردن لاحتواء تداعيات سقوط الأسد على البلدين

عمان - دفعت التطورات المتسارعة في سوريا رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني للقيام بزيارة مفاجئة إلى الأردن بعد أيام قليلة على إسقاط نظام الرئيس بشار الأسد من قبل الفصائل المسلحة المعارضة، مع مخاوف من تداعيات سلبية على الدول المجاورة ومنها العراق والأردن بشكل خاص.

وبحسب مسؤول حكومي عراقي فإن زيارة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى الأردن تأتي في إطار حراك للعراق يخص الأوضاع في سوريا ويتركز على تنسيق المواقف والرؤى العربية والإقليمية خاصة في ظل التغيرات المتسارعة.

ويخيّم مشهد جديد في سوريا جارة العراق مع انتهاء نظام الأسد وإعلان فصائل المعارضة المسلحة السيطرة على البلاد، بعد هجوم بدأ على نحو سريع استمر على مدى 11 يوماً، أنهى حكماً دام 24 عاماً، وحقبة استمرت لنحو 6 عقود.

ويتخوف مسؤولون في العراق إزاء التغيير في المشهد السوري، خصوصًا مع سيطرة فصائل المعارضة المسلحة على مقاليد السلطة، التي تضم عناصر من تنظيمات متطرفة مثل "جبهة النصرة" سابقاً وغيرها.

كما يرتبط ذلك بمخاوف من انتقال تداعيات الصراع السوري إلى الداخل العراقي والأردني، عبر تصاعد النشاط المسلح على طول الحدود المشتركة، وهذا الأمر دفع بالعراق إلى نشر تعزيزات عسكرية كبيرة.

كما تخشى سلطات البلدين من أن يؤدي سقوط نظام الأسد إلى فراغ أمني قد تستغله تنظيمات متطرفة لتعزيز نفوذها في المنطقة.

ووفقا للديوان الملكي ومكتب رئيس الوزراء العراقي، بحث العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني مع السوداني في عمان "التطورات الراهنة في المنطقة، والأحداث على الساحة السورية" وأكد الملك عبدالله "وقوف الأردن إلى جانب السوريين واحترام إرادتهم، وضرورة حماية أمن سوريا ومواطنيها."

وحض الجانبان على "بذل أقصى الجهود للحؤول دون الانزلاق إلى الفوضى، وتوسع الصراع في الإقليم."

من جهته، أكد السوداني "أهمية الوقوف إلى جانب الشعب السوري في هذه الظروف الصعبة، وضرورة احترام الإرادة الحرة لجميع السوريين، والحفاظ على وحدة الأراضي السورية وسيادة البلاد وتنوعها الإثني والديني والاجتماعي."

كما أكد "دعم خيارات الشعب السوري نحو بناء سوريا مستقرة ومزدهرة تضمن مشاركة جميع مكوناتها في إدارة شؤون البلاد."

وبدأت هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقا قبل إعلان فك ارتباطها بتنظيم القاعدة) وفصائل حليفة لها، هجوما واسعا في 27 نوفمبر انطلاقا من شمال سوريا، مكنها من دخول دمشق فجر الأحد 8 ديسمبر وإعلان إسقاط الأسد بعد 13 عاما من نزاع دام في البلاد.

> العراق والأردن يخشيان أن يؤدي سقوط نظام الأسد إلى فراغ أمني قد تستغله تنظيمات متطرفة لتعزيز نفوذها

وكلّفت الهيئة الثلاثاء محمد البشير الذي كان يرأس "حكومة الإنقاذ" في إدلب، معقل فصائل المعارضة بشمال غرب البلاد، بتولّي رئاسة حكومة تصريف الأعمال.

وللأردن حدود برية مع سوريا تمتد على 375 كيلومترا. وتقول عمان إنها تستضيف أكثر من 1.3 مليون لاجئ سوري منذ اندلاع النزاع في سوريا العام 2011، ووفقا للأمم المتحدة، هناك نحو 680 ألف لاجئ سوري مسجلين في الأردن.

وللعراق حدود برية مع سوريا يتجاوز طولها 600 كيلومتر، ويستضيف نحو 280 ألف لاجئ سوري مسجلين لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

تحريك الجمود السياسي مهمة صعبة بانتظار المبعوث الأميركي الجديد إلى السودان

الخرطوم - يواجه المبعوث الأميركي الجديد إلى السودان مهمة صعبة في تحقيق اختراق في الأزمة المستعصية في البلاد، فيما يمثل تعيينه اختبارا لجهود الولايات في الضغط على الجيش السوداني للاستجابة إلى المساعي الدولية بالجلوس إلى طاولة المفاوضات والوصول إلى وقف الحرب وإعادة الاستقرار إلى البلد الذي أصبح على شفا التمزق.

وسيتم تعيين مبعوث أميركي جديد إلى السودان في يناير المقبل، بعدما أجاز الكونغرس قبل يومين اقتراح التعيين.

ووافق الكونغرس الأميركي على اقتراح تعيين مبعوث رئاسي خاص إلى السودان لفترة عامين، وصدر القرار تحت الرقم 7204 الذي ينص على التعيين بواسطة الرئيس بناء على مشورة وموافقة مجلس الشيوخ، على أن يبدأ في موعد لا يتجاوز 90 يوما من صدور القرار؛ ما يعني أن التعيين سيحدث في عهد الرئيس الجديد دونالد ترمب، الذي ستبدأ ولايته في الـ20 من يناير المقبل.

ويأتي المبعوث الجديد خلفا للمبعوث المؤقت الحالي توم بيرييلو الذي تم تعيينه في فبراير الماضي، دون أن يحقق أيّ نتيجة تذكر على الأصعدة كافة؛ إذ رفض قائد الجيش السوداني عبدالفتاح البرهان جميع المبادرات التفاوضية التي تقدم بها بيرييلو.

وسيتولى المبعوث الخاص الجديد قيادة الجهود الدبلوماسية الأميركية المتعلقة بالسودان، مع التركيز على دعم الجهود السياسية لحل النزاع، ومعالجة الأزمة الإنسانية الناجمة عن الحرب.

وينص القرار على أن يقدم المبعوث الخاص تقاريره مباشرة إلى وزير الخارجية، مع التشاور المستمر مع لجان الكونغرس المختصة لإطلاعها على المستجدات.

وحدد القرار أولويات المبعوث الجديد في "بذل الجهود لإنهاء الحرب المستمرة في السودان منذ 19 شهرا، ورسم مسار مستقبلي للسلام المستدام، ودعم التحول الديمقراطي، إضافة إلى متابعة تنفيذ السياسات بالتنسيق مع الجهات المختصة في وزارة الخارجية والشركاء المحليين والدوليين."

ويرى متابعون أن إدارة ترامب قد تعمل بجد على هذا الملف، خصوصا أن السياسة الأميركية تبدو داعمة للاستقرار ووقف الحروب في المنطقة، كما توجد مؤشرات عديدة على أن المبعوث الجديد إلى السودان سينجح في مهمة وقف الحرب، من بينها وجود دول أخرى في المنطقة غير راغبة في استمرار الصراعات في الإقليم.

> إدارة ترامب قد تعمل بجد لإنهاء الأزمة في السودان، خصوصا أن السياسة الأميركية تبدو داعمة للاستقرار في المنطقة

ومن المرجح أن تكون أولى توجهات المبعوث الجديد الضغط على الأطراف المتصارعة ودفعها للجلوس للتفاوض وخصوصا الجيش الذي عرقل سابقا جميع المبادرات بذرائع مختلفة، وفي حال رفض أحد الأطراف الذهاب إلى طاولة المفاوضات ستكون خيارات فرض السلام بالقوة هي الأكثر ترجيحا.

ولم تنجح السياسة الأميركية في عهد الرئيس الأميركي المنتهية ولايته جو بايدن في إنهاء الحرب بالسودان رغم تعيين واشنطن مبعوثا خاصا إلى الخرطوم، هو توم بيرييلو، الذي سعى لذلك مدة 8 شهور مع الأطراف السودانية، لكنه في النهاية فشل في إحداث أيّ اختراق في ملف الأزمة.

وفور إعلان ترامب فوزه بالرئاسة الأميركية سارعت الأطراف السودانية إلى تهنئته بالفوز، معلنة استعدادها للعمل معه لإنهاء الحرب في البلاد.

لكن هناك من قلل من فاعلية الخطوة الأميركية الجديدة نظرا إلى المعطيات الحالية واستمرار الرهان على الحل العسكري، إذ أن تقاطع المصالح الدولية في السودان يشل قدرة الولايات المتحدة على فرض السلام من خلال حمل الأطراف المتقاتلة على الذهاب إلى طاولة التفاوض، إضافة إلى استمرار الجيش في سياسة المناورة تجاه مبادرات التفاوض وعدم نيته إنهاء الحرب من خلال المفاوضات.

الرهان على الحل العسكري يعطل السلام

العرب
الخميس 2024/12/12
السنة 47 العدد 13339

النأي بالنفس عنوان تعاطي سلطات إقليم كردستان العراق مع الأحداث في سوريا

دعوة إلى فصل الخلافات السياسية الداخلية عن الموقف من الأحداث الإقليمية

معالم الطريق الآمن بين المنعطفات الإقليمية الحادّة

الترابط الكبير بين الأوضاع في العراق وسوريا ووجود تأثيرات سياسية وأمنية متبادلة بين البلدين يدفعان القيادة السياسية لإقليم كردستان العراق إلى التزام الحذر والدقة في التعامل مع التقلبات السورية العاصفة وصياغة مواقف متوازنة منها تراعي مختلف المواقف المتناقضة للأطراف ذات الصلة بالملف السوري والتي تجمع الإقليم بها روابط مفروضة بحكم الواقع والمصلحة المشتركة.

أربيل (كردستان العراق)- تراقب سلطات إقليم كردستان العراق بحذر تطورات الأحداث في سوريا وتحرص على صياغة مواقف متوازنة منها تراعي مواقف جميع الأطراف التي لها صلة بما يجري في البلد المجاور من جهة، وتجمعها بالإقليم مصالح حيوية تتوجّب حمايتها والحفاظ عليها من جهة مقابلة.

وتطرّق اجتماع لمجلس وزراء الإقليم انعقد، الأربعاء في أربيل، برئاسة مسرور بارزاني ضمن أشغاله لـ"التغييرات المتسارعة التي تحدث في المنطقة"، ووجه بارزاني خلاله الدعوة إلى الجميع ليكونوا "متحدين بمواجهة المخاطر المحدقة بإقليم كردستان،" مشدّدا على ضرورة عزل الخلافات السياسية الداخلية عن القضايا الإقليمية لتجنّب تأثيراتها على الإقليم.

وقال بحسب المتحدث باسم حكومة الإقليم بيشوا هورامانى "إذا لم نتفق على القضايا الداخلية، فلا ينبغي أن نتأثر بأحداث منطقتنا، ويجب أن نكون مستعدين ومتحدين."

ويوفر انتهاج سياسة النأي بالنفس عما يجري في سوريا للقيادة السياسية في كردستان العراق وصفة يمكن من خلالها تجنّب استثارة الأحزاب والفصائل الشيعية المتحكمة بشكل رئيسي في زمام الدولة الاتّحادية والتي تجمعها علاقات وثيقة بإيران وحلفائها في المنطقة بما في ذلك النظام السوري الذي سقط قبل أيام وحلّ محلّه نظام جديد تقوده قوى إسلامية سنيّة على خلاف إيديولوجي وسياسي كبير مع الأحزاب والفصائل العراقية.

ولا تخلو علاقة سلطات كردستان العراق مع القوى الشيعية القائدة للسلطة الاتّحادية العراقية من خلافات ومشاكل، لكن الإبقاء على تلك الخلافات في حدود معيّنة وتجنّب إدخال المزيد من التعقيدات عليها، يظل موضع اهتمام كبار قادة ومسؤولي الإقليم حفاظا المصالح الحيوية والارتباطات الوثيقة مع بغداد.

وأحدث السقوط المفاجئ لنظام آل الأسد في سوريا ما يشبه الزلزال في صفوف حلفاء إيران في المنطقة بمن فيهم حلفاؤها العراقيون المستنفرون خوفا من شمولهم بتداعيات الأحداث السورية.

وعلى هذه الخلفية تجنّبت قيادة الإقليم إصدار المواقف الحماسية إزاء التغيير السياسي في سوريا وركّزت على الدعوة إلى الحوار بين مختلف الأطراف السورية وتجنّب إثارة النعرات الطائفية والعرقية خلال الفترة الانتقالية الدقيقة في البلد.

> التوازن بين عدم استثارة حلفاء إيران في العراق والحفاظ على العلاقة مع تركيا والتزام الموقف المتضامن مع أكراد سوريا

ورسم مسعود بارزني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الخطوط العريضة لموقف من الوضع المستجدّ في سوريا يعتمد على الحذر وعدم التسرّع في إصدار آراء حدية وملزمة من شأنها أن تجعل إقليم كردستان يصطف بشكل مجاني إلى جانب هذا الطرف أو ذاك.

وعبّر المرجع الكردي والسياسي المخضرم عن أمله بفي أن تؤدي التطورات الأخيرة التي حدثت بسوريا الى اعتماد الحوار والتفاهم أساسا في حل الخلافات بين الأطراف المتصارعة في تلك البلاد.

وقال في بيان أصدره في وقت سابق "نتابع باهتمام كبير الأحداث والتغيّرات الأخيرة الجارية في سوريا، لما لهذه التطورات والأحداث من تأثير مباشر على المستقبل السياسي وأمن واستقرار سوريا ومنطقتنا بأكملها."

وأضاف "نأمل أن تؤدي هذه المستجدات والتغييرات السورية إلى اتخاذ الحوار والتفاهم أساسا لحل القضايا الخلافية، وألّا يُمارس أي سلوك ينتج عنه تعميق الخلافات القومية والطائفية بين مكونات سوريا."

وتابع قوله "كما نتطلع إلى أن تتوصل الأطراف المعنيّة من خلال الوسائل السلمية لاتفاق يصب في مصلحة جميع مكونات سوريا وتحقيق التعايش والسلام والاستقرار."

وحذت رئاسة الإقليم بقيادة نيجيرفان بارزاني حذو رئيس الحزب الديمقراطي وأصدرت بيانا دعت فيه جميع الأطراف في سوريا إلى تبني لغة الحوار والحل السلمي بما يضمن العدالة والمساواة لجميع مكونات سوريا، بما في ذلك الشعب الكردي.

ومما ورد في البيان "يؤكد إقليم كردستان في إطار العراق التزامه بالحفاظ على علاقات متوازنة والعمل على تعزيز التعاون الإقليمي والدولي لضمان استقرار سوريا، ويرفض أي صراع يزيد من تعقيد الوضع في المنطقة."

ودعت الرئاسة أيضا المجتمع الدولي ودول المنطقة للاضطلاع بدورها في إيجاد حل سلمي، مؤكدة دعمها تطلعات الشعب السوري في السلام والحرية.

ويزيد من دقة موقف إقليم كردستان العراق إزاء الأحداث السورية وجود صلات قومية له بطرف رئيسي في الصراع السوري ويتعلّق الأمر بأكراد سوريا أو من يعبّر عنهم محليا بأكراد غرب كردستان والذين عارض بعضهم النظام السوري السابق وتحالف مع الولايات المتّحدة ودخل في نفس الوقت بمواجهة مع تركيا.

ويسيطر على منطقة منبج في شمال شرق محافظة حلب مجلس منبج العسكري الذي يضم مقاتلين محليين يعملون تحت مظلة قوات سوريا الديمقراطية التي يشكل الأكراد المناوئون لتركيا عمودها الفقري وتدعمها واشنطن.

وإثر سقوط نظام الأسد شنّت فصائل سورية موالية لأنقرة هجوما على المدينة وخاضت معارك ضارية مع مقاتلي مجلس منبج العسكري. واسفرت ثلاثة أيام من الاشتباكات عن مقتل العشرات من الطرفين.

ومنبج هي ثاني منطقة سورية بعد تل رفعت الواقعة شمال مدينة حلب تنشط فيها قوات سوريا الديمقراطية. وقد شكلت المنطقتان منذ سنوات هدفا للرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي لطالما لوّح بشن عمليات عسكرية لإبعاد المقاتلين الأكراد الذين تعدهم تركيا إرهابيين عن حدود بلاده.

ولا تريد سلطات كردستان العراق الخروج عن موقفها المبدئي المتضامن مع أبناء قوميتها في المنطقة، ولا ترغب في الوقت ذاته في أن يتحوّل ذلك التضامن إلى تهديد للعلاقة الحيوية والتعاون الاقتصادي والأمني مع تركيا والذي شهد خلال السنوات الأخيرة تطورات لافتة.

لكنّ طرفا أساسيا في المعادلة السياسية بإقليم كردستان لم يلتزم دائما بهذا الموقف ودخل بسبب ذلك في مناكفات حادّة مع حكومة الرئيس التركي أردوغان.

ويتعلّق الأمر بالاتّحاد الوطني الكردستاني بقيادة بافل جلال طالباني الذي أقام علاقات وثيقة مع القيادات الكردية السورية المناوئة لأنقرة ما جعله عرضة لاتهامات من قبل الأخيرة باحتضان الإرهاب وراعيته وهدفا لتهديدات تركية باستخدام القوّة ضدّ حزبه ومناطق نفوذه في كردستان العراق.

ومن هذه الزاوية بدا طالباني مهتما بالتطورات الجارية في سوريا، وأصدر بيانا بشأنها قال فيه "راقبنا خلال الأيام الماضية بدقة الأحداث والمستجدات في سوريا وغربي كردستان، وننظر بأهمية إلى تلك المتغيرات وتأثيراتها."

وأضاف رئيس الاتّحاد في بيانه "نحن نحترم إرادة الشعب السوري والقرارات التي تتخذ حول مستقبل البلاد بشكل كامل، لكن في إطار حماية حقوق جميع المكونات والقوميات مع مراعاة الواقع السياسي في ذلك البلد، ونرجو أخذ هذه الفرصة بنظر الاعتبار لخلق مرحلة جديدة من الحكم والعدالة بسياسة وطنية مشتركة ضمن مستقبل مستقر لشعبه."

كما جدّد طالباني دعمه لأكراد سوريا قائلا في ذات البيان "في هذا الوضع الحساس نؤكد دعمنا الكامل لأخواتنا وإخواننا في غربي كردستان وأتمنى من الجميع دعمهم بصوت واحد وبخطاب وطني، ومواجهة المخاطر التي تهدد حياتهم واستقرارهم،" ومشدّدا على ضرورة "مراعاة وحماية حقوق الشعب الكردي متمنين من الجميع اتخاذ قرارات صحيحة وعقلانية وحماية السلام والتعايش في المنطقة، لأنه وكما قلنا سابقا لن يتحقق أي سلام في الشرق الأوسط دون معالجة القضية الكردية."

ملفات تنموية وقضايا إقليمية محور زيارة مسرور بارزاني إلى البحرين

مهند محمود شوقي

قطعت حكومة إقليم كردستان العراق بقيادة مسرور بارزاني خطوة جديدة في مجال توسيع علاقات الإقليم وتوثيقها بدول المنطقة لاسيما الدول الخليجية، وذلك من خلال زيارة قام بها بارزاني إلى مملكة البحرين حيث التقى العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة وولي العهد الأمير سلمان بن حمد وعددا من قادة المملكة وكبار مسؤوليها، وفتح معهم العديد من ملفات التعاون الثنائي بين الإقليم والمملكة إلى جانب مناقشة أحداث المنطقة وتطوراتها وتبادل الآراء بشأنها.

ويسير التطور الملحوظ في علاقات إقليم كردستان العراق على أرضية من المشتركات في المقاربات القائمة على ربط الاستقرار السياسي والاجتماعي بالتنمية والازدهار الاقتصادي، وعلى أساس من التقارب في الرؤى بشأن قضايا المنطقة وتطوراتها.

واستُقبل مسرور بارزاني الثلاثاء من قبل الملك حمد بن عيسى في قصر الصافرية بالمنامة حيث تمّت مناقشة "العلاقات الأخوية الوطيدة القائمة بين الجانبين وسبل دعمها وتنميتها في المجالات كافة"، إلى جانب "القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك"، وفق ما أوردته وسائل إعلام محلية بحرينية.

ونقل بارزاني إلى العاهل البحريني "تحيات وتقدير نجيرفان بارزاني رئيس إقليم كردستان العراق، وتمنياته الطيبة لمملكة البحرين بمزيد من التطور والازدهار، فيما أبلغه الملك حمد بنقل تحياته وتمنياته إلى الرئيس نيجيرفان بارزاني".

وضمن النتائج العملية للزيارة ذكرت حكومة كردستان في بيان أن الجانبين اتفقا "على أهمية تعزيز العلاقات الثنائية، ولاسيما فتح قنصلية بحرينية في إقليم كردستان وتسيير رحلات جوية مباشرة بين المنامة وأربيل في المستقبل".

ووفق ذات البيان، ناقش الطرفان خلال الاجتماع "آخر تطورات الأوضاع في سوريا والمنطقة بشكل عام".

وحضر اللقاء مستشار الأمن الوطني قائد الحرس الملكي البحريني الأمير ناصر بن حمد آل خليفة، وعدد من الوزراء البحرينيين.

كما شهدت زيارة بارزاني إلى المنامة عقد اجتماع مع ولي عهد البحرين رئيس مجلس الوزراء الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، لبحث سبل تمتين العلاقات بين البلدين.

> الاتفاق على فتح قنصلية لمملكة البحرين في إقليم كردستان العراق وتسيير رحلات جوية مباشرة بين المنامة وأربيل

وأكّد الأمير سلمان خلال اللقاء حرص بلاده على توطيد التعاون المشترك مع كردستان العراق في مختلف المجالات، بينما جدّد بارزاني رغبة حكومته في "ترسيخ التنسيق البنّاء في المجالات ذات الاهتمام المشترك، وخصوصا تعزيز البنية التحتية والإصلاح المالي والمصرفي ورقمنة الخدمات العامة." وأجرى بارزاني خلال الزيارة محادثات مع مستشار الأمن الوطني قائد الحرس الملكي البحريني الفريق الركن الشيخ ناصر بن حمد.

وكان رئيس وزراء كردستان العراق استهل زيارة الاثنين إلى البحرين باجتماع حضره عدد من أعضاء الوفد المرافق له مع وزيرة التنمية المستدامة الرئيس التنفيذي لمجلس التنمية الاقتصادية في مملكة البحرين نور بنت علي الخليف التي كانت على رأس وفد من المسؤولين البحرينيين.

انقلاب مشهود في موقف الإخوان في اليمن من علي عبدالله صالح

مأرب (اليمن) - يشهد موقف جماعة الإخوان المسلمين الممثلة في اليمن بفرعها المحلي حزب التجمع اليمني للإصلاح من الرئيس اليمني الأسبق علي عبدالله صالح انقلابا مشهودا من الهجوم عليه ونقده بحدّة وتحميله مسؤولية الوضع الراهن في البلاد ووصف الأحداث التي اندلعت مطلع العشرية الماضية بوجه نظامه بـ"ثورة الشباب"، إلى الثناء عليه والمشاركة في إحياء ذكرى مقتله على يد جماعة الحوثي واعتباره شهيدا ووصف خلافه مع الجماعة والذي قاد إلى اغتياله على يدها بانتفاضة الثاني من ديسمبر 2017.

وتُرجع مصادر يمنية الموقف الإخواني المستجدّ من صالح إلى موجة مصالحات أوسع نطاقا دشنها حزب الإصلاح مع العديد من مكونات معسكر الشرعية اليمنية تقول ذات المصادر إن هدفها إعادة تجميع تلك المكونات في مواجهة جماعة الحوثي لكن بقيادة الحزب نفسه هذه المرّة.

وفتح الحزب مركز نفوذه الرئيسي في اليمن مدينة مأرب شرقي العاصمة صنعاء لتنظيم احتفالية استثنائية بذكرى مقتل صالح قبل سبع سنوات، وسخّر إعلامه لتغطية الحدث بخطاب إيجابي غير معهود عن صالح ركز، على غير العادة، على مناقبه وخصاله دون المثالب والاتهامات التي عمل الإعلام نفسه على إلصاقها به في السابق.

وبدأ انقلاب الموقف من مؤسس وزعيم حزب المؤتمر الشعبي العام بتصريحات مفاجئة أطلقها في وقت سابق القيادي في حزب الإصلاح الجنرال علي محسن الأحمر عبر حسابه في منصة إكس بارك فيها الاحتفاليات بذكرى مقتل الرئيس الأسبق قائلا "نعبر عن تقديرنا لتنظيم المكتب السياسي للمقاومة الوطنية في الساحل الغربي لاحتفائية خاصة بإحياء ذكرى استشهاد الرئيس علي عبدالله صالح في انتفاضة ديسمبر 2017 واجتماع كلمة اليمنيين فيها على ضرورة الحفاظ على النظام الجمهوري ومقاومة الكهنوت الحوثي."

مشهد دخيل على مناطق نفوذ الإخوان وإعلامهم

العرب
الخميس 2024/12/12
السنة 47 العدد 13339

الحكومة المغربية تمر إلى السرعة القصوى لتثبيت خارطة إنعاش التشغيل

أخنوش: سيتم تفعيل حزمة من الإجراءات لتنزيل البرامج المنتجة لفرص الشغل

تضع الحكومة المغربية ملف التشغيل في سلم اهتماماتها بهدف الحدّ من نزيف البطالة المتواصل، حيث خصصت 1.4 مليار دولار، ضمن قانون المالية للسنة المقبلة لدعم وإنعاش سوق العمل وتوفير فرص العمل اللائق لجميع الفئات الاجتماعية.

محمد ماموني العلوي

الرباط - أكد عزيز أخنوش رئيس الحكومة المغربية، في اجتماع موسع مع وزرائه وعدد من رؤساء المؤسسات العمومية، الثلاثاء، أن الحكومة تمر اليوم إلى السرعة القصوى في ملف التشغيل، ومن المرتقب أن تساهم خارطة طريق قطاع التشغيل في إنعاش فرص الشغل اللائق لجميع الفئات الاجتماعية في المجالين الحضري والقروي رغم الإكراهات الظرفية، كما ستفعّل حزمة من الإجراءات ذات الأثر الميداني على المدى القريب والمتوسط، لتسريع وتيرة تنزيل البرامج المنتجة لفرص الشغل.

وفي إطار تنفيذ التوجيهات الملكية السامية الهادفة إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة للبلاد، أكد بلاغ رئاسة الحكومة، أن المبلغ المالي المرصود لهذا البرنامج سيُوجه لتفعيل خارطة طريق قطاع التشغيل التي تعتزم الحكومة الإعلان عنها في أقرب الآجال بهدف تعزيز ديناميكية القطاع، بتوفير فرص شغل لائقة لجميع الفئات الاجتماعية، رغم التحديات الاقتصادية الراهنة.

إدريس الفينة

سيتم توجيه الاستثمارات إلى مشاريع تنموية مستدامة

وقال يونس السكوري، وزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والتشغيل والكفاءات في تصريح للصحافة عقب اجتماع خصص لموضوع إنعاش التشغيل، أنه "سيتم في هذا الإطار اعتماد برامج دقيقة تتمثل في التدرج المهني، وبرنامج خاص مع الوكالة الوطنية لإنعاش التشغيل والكفاءات لمساعدة الأشخاص غير الحاصلين على دبلومات، بالإضافة إلى برامج مهمة للتكوين تشمل العالم القروي، وتتم في إطار مقاولات صغيرة ومتوسطة بميزانية مهمة جدا."

ملف التشغيل على طاولة أخنوش

وأضاف الوزير أن "هذه العملية ينبغي أن تشمل كافة التراب الوطني"، مشددا على "ضرورة تبسيط إجراءات الاستفادة بالنسبة للباحثين عن عمل، وكذلك بالنسبة للمقاولات، خاصة الصغرى والمتوسطة"، مشيرا إلى أن "الاجتماع شكل مناسبة للتداول في هذه القضايا بشكل دقيق، وأنه من خلال هذه البرامج الدقيقة والغلاف المالي المخصص لها، وكذا جاهزية الإدارة، سنساهم في التغلب على معضلة البطالة."

وخصصت الحكومة المغربية 14 مليار درهم، (1.4 مليار دولار)، ضمن قانون المالية 2025 لدعم وإنعاش سوق العمل.

واعتبر إدريس الفينة، رئيس مركز الدراسات الاستشرافية، أن "هذا الاجتماع فرصة للحكومة لكي تتأطر بالتوجيهات الملكية فيما يخص التشغيل، من خلال تبني سياسة استثمارية وتشغيلية فعالة ترتكز على إطلاق مشاريع تشغيل محددة مع الحرص على ضمان التوزيع العادل للاستثمارات التي تقوم بها."

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، أنه "سيتم توجيه الاستثمارات عبر آليات متعددة إلى مشاريع تنموية مستدامة في المناطق الأقل نموا تشمل دعم السياحة والفلاحة المستدامة، وتطوير الصناعات المحلية، وتوفير الخدمات الأساسية كالتعليم والصحة والبنية التحتية، وأن هذه المقاربة قد تساهم في تحسين مستوى العيش في تلك المناطق، وتقلل من النزوح القروي وتعزز الاستقرار الاجتماعي."

ولفت إدريس الفينة، أنه "رغم عمل الحكومة على الزيادة في حجم الاستثمارات في المغرب خلال السنوات الأخيرة، فإن قدرة هذه الاستثمارات على توفير مناصب شغل مهمة لا تزال ضعيفة،" مؤكدا أن "تواصل نزيف مناصب الشغل في العالم القروّي نتيجة حتمية لتوالي ست سنوات من الجفاف، لهذا فالحكومة مطالبة بالعمل على النزول إلى الميدان لإعداد دراسات يمكن الاستناد إليها لابتكار الحلول."

وتولي خارطة الطريق الجديدة اهتماما خاصا للعالم القروي، من خلال مراعاة تحديات تدبير الموارد المائية وتعزيز مشاريع التنمية القروية. كما ستستفيد المقاولات الصغرى والمتوسطة، باعتبارها محركا أساسيا لخلق فرص العمل، من إجراءات دعم وتكوين متخصصة تهدف إلى تسريع إدماج الباحثين عن الشغل في سوق العمل، وفق ما جاء في بلاغ رئاسة الحكومة.

كما تتضمن خارطة الطريق تدابير لتعزيز التكوين المهني وتطوير المهارات، بما يتماشى مع احتياجات السوق. وستعمل الحكومة على تفعيل شراكات مع القطاع الخاص والمؤسسات الوطنية، مثل الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ومكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل، لتسريع وتيرة تنفيذ المشاريع التنموية وتوسيع قاعدة المستفيدين من برامج التشغيل.

وتدرك الحكومة المغربية حساسية ملف التشغيل وثقله السياسي والاقتصادي والاجتماعي، إذ أكدت وزيرة الاقتصاد والمالية، نادية فتاح، عقب هذا الاجتماع الذي حضره إلى جانب وزراء القطاعات الحكومية المعنية أيضا مسؤولو المندوبية السامية للتخطيط والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، أن "الحكومة جعلت ملف التشغيل من أهم أولوياتها، لاسيما خلال النصف الثاني من ولايتها، مذكرة بأن قانون المالية لسنة 2025 خصص لهذا الملف ميزانية تقدر بـ14 مليار درهم، كما ستعلن الحكومة خلال الأيام المقبلة عن إستراتيجية واضحة للتفاعل مع ملف التشغيل على المدى القصير، (سنة 2026)، إضافة إلى برنامج آخر يمتد على المدى المتوسط والطويل لتوفير فرص الشغل على نحو مستدام."

أوضحت نادية فتاح، أن "برنامج العمل يتمحور حول تدابير تهم الاستثمار، لاسيما في الشركات الصغرى والمتوسطة باعتبارها منتجا لفرص الشغل، وتدابير خاصة بالعالم القروي والقطاع الزراعي، تفرضها الحاجة لإيجاد حلول في ظل أزمة الجفاف، مع التركيز بقوة على التدريب نظرا لأهميته في تسريع الإدماج في عالم الشغل."

الاتحاد الأفريقي يدعو فرقاء ليبيا إلى التوقيع على ميثاق المصالحة في أديس أبابا

الحبيب الأسود

أعلن رسميا أن قمة أفريقية خاصة بالملف الليبي ستعقد بأديس أبابا في فبراير القادم، على أن يتم خلالها التوقيع على ميثاق المصالحة الوطنية.

جاء ذلك أثناء الزيارة الرسمية التي أداها الرئيس الكونغولي رئيس اللجنة رفيعة المستوى للاتحاد الأفريقي المعنية بليبيا، دنيس ساسو نغيسو إلى طرابلس وبنغازي، واختتمها الأربعاء بعد سلسلة لقاءات مع الفرقاء الأساسيين في البلاد.

وخلال اجتماع حضره نغيسو ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح وعدد من مسؤولي المنطقة الشرقية، قدم القائد العام للجيش الوطني الجنرال خليفة حفتر مبادرة جديدة تهدف إلى دفع مشروع المصالحة الوطنية خطوات كبيرة نحو الأمام، وأكد أن "هذه المبادرة تستند إلى ضرورة توافق وطني شامل،" مشددا على "أهمية مشاركة جميع الأطراف الليبية في مسار تحقيق هذا الهدف."

وقال حفتر إن "المصالحة ليست خيارا، بل ضرورة حتمية من أجل بناء مستقبل مستقر وآمن لليبيا،" وأضاف "نحن في حاجة إلى تجاوز الخلافات وتوحيد الجهود لبناء ليبيا جديدة تسودها الوحدة والسلام،" معتبرا أن "المصالحة الوطنية هي أساس استقرار البلاد وضمان مستقبلها."

وبعد التأكيد على أهمية تحقيق التوافق بين مختلف مكونات الشعب الليبي وتحديد أبرز العقبات التي تعترض سبيل المصالحة الوطنية، أكد حفتر أن "استمرار الانقسام لن يؤدي إلا إلى المزيد من التدهور في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، داعيا إلى وضع المصلحة الوطنية فوق كل اعتبار،" مشددا على أن "المصالحة الوطنية يجب أن تكون شاملة، ولا تستثني أيّ طرف وأن ليبيا في حاجة إلى حلول عملية وجذرية لإعادة بناء الدولة على أسس عادلة ومستدامة."

من جانبه، أبرز عقيلة صالح أن "المجلس يعكف على إصدار قانون شامل للمصالحة الوطنية،" واصفاً إياه بـ"بادرة طيبة للم الشمل وتوحيد الصف،" وتابع أن "تصرفات حكومة عبدالحميد الدبيبة تدفع نحو الشقاق والانفصال كونها الداعم الرئيسي للميليشيات التي تؤرق صفو العاصمة،" مبرزا أن "مجلس النواب قام بدوره وشكّل بالتشاور مع المجلس الأعلى للدولة لجنة 6+6 التي أصدرت قوانين الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، ورحب بها مجلس الأمن الدولي."

وأكد صالح على أهمية أن تؤدي بعثة الأمم المتحدة للدعم لدى ليبيا دورها على أكمل وجه في سبيل حل الأزمة الليبية، معرباً عن رفضه التدخل الأجنبي السافر في الشأن الليبي، وضرورة أن يكون الحل ليبياً وبإرادة وطنية مخلصة، مشددا على ضرورة إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية تحقيقا لإرادة الشعب.

وفي ذات السياق، أكد رئيس الحكومة المنبثقة عن مجلس النواب أسامة حماد، أن مسارات الحوارات السياسية والمفاوضات الدولية لم تفلح في تحقيق أيّ تقدم يذكر في مسار حل الأزمة القائمة، وقال إن "أغلب الشعب الليبي قد ثار وخرج إلى الشوارع والميادين في فبراير عام 2011 للتعبير عن رغبته في التغيير والانتقال بليبيا إلى مصاف الدول الديمقراطية والمتقدمة،" مردفا "مبادرات الحل والمصالحة اصطدمت بعدم وجود إرادة حقيقية لدى الأطراف الدولية والإقليمية المتدخلة في حل النزاع لوضع هذه الاتفاقات والمخرجات موضع التنفيذ الحقيقي."

وتطرق حماد إلى تفاصيل مساع ليبية حقيقية لإبرام المصالحات، بدءاً بتشكيل لجان وزارية لتقصّي الحقائق وحصر الأضرار. وقال إن "هذه الجهود نجحت في توقيع ميثاق مصالحة شامل بين مكوّن التبو وأهالي مرزق، إضافة إلى مصالحة تاريخية في مدينة الكفرة جنوب شرقي البلاد." وانتقد موقف رئيسة البعثة الأممية الحالية ستيفاني خوري، مشيرا إلى أنها اتبعت نهجا سلبيا مشابها لمن سبقوها.

عقيلة صالح

البرلمان يعكف على إصدار قانون شامل للمصالحة الوطنية

وفي كلمته، وصف رئيس جمهورية الكونغو المبادرة التي تم تقديمها من قبل الجنرال حفتر بأنها "خطوة هامة نحو توحيد الليبيين." وأكد أن "دعم الاتحاد الأفريقي لهذا المسار يعكس التزام القارة الأفريقية بإنهاء النزاع في ليبيا وتعزيز استقرارها،" معتبرا أن "المبادرة تمثل أساسًا قويًا يمكن البناء عليه لتحقيق أهداف المصالحة،" مشددا على "أهمية تضافر الجهود الإقليمية والدولية لدعم هذه المساعي."

وخلال المؤتمر الصحفي المشترك مع رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي في طرابلس قال نغيسو إن "أفريقيا وفي كل المناسبات ما انفكت تعمل على حشد جهودها إلى جانب الشعب الليبي للوصول إلى مصالحة وطنية ترضي كل الأطراف وتحقق الأمن والاستقرار والسلام لليبيا."

من جانبه، أكد المنفي على التزام المجلس الرئاسي بكل المخرجات للمضي قدما في مشروع المصالحة الوطنية، وعلى تعاون ليبيا مع الدول المجاورة لأنه يمثل ركيزة أساسية للاستقرار في البلاد، وقال إنه "ناقش مع رئيس اللجنة رفيعة المستوى للاتحاد الأفريقي المعنية بليبيا، سبل التقدم نحو إجراء الانتخابات."

وزارة التربية في تونس تقرّ إجراءات جديدة لحماية المدرسين والمؤسسات

تونس - قررت وزارة التربية تشديد الإجراءات وتعزيز موقفها ضد استخدام الهواتف الذكية داخل المؤسسات التربوية، وذلك بعدما تعالت أصوات عديدة تطالب بتطبيق أكثر صرامة للأنظمة القائمة.

ويقول مراقبون، إن إقرار الإجراءات الجديدة من قبل الوزارة، جاء بعد حادثة انتحار مدرّس حرقا في مدينة المهدية (شرق)، عقب تعرضه لحملة تنمر عبر الإنترنت من طرف تلاميذه، من خلال فيديو تم تصويره له ونشره عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ويضيفون، أن الخطوة أيضا تأتي في إطار استجابة وزارة التربية لدعوات شعبية وتربوية متكررة لحظر الهواتف الذكية في المؤسسات التعليمية، وقررت تنفيذ مذكرة سنة 2019 بصرامة، والتي تقضي بمنع استخدام الهواتف الذكية داخل المؤسسات التربوية.

وكانت هذه المذكرة تُطبق فقط في حالات نادرة، مثل فترات الامتحانات، لكنها ستُنفذ الآن بشكل صارم.

ودعت وزارة التربية، في مذكرة أرسلتها إلى المندوبيات الجهوية الراجعة لها بالنظر، مديري المدارس والمعاهد، إلى إعلام التلاميذ بتحجير اصطحاب جهاز الهاتف الجوّال الذكي إلى المؤسسة التربوية لأي سبب من الأسباب، وإعلام الأولياء بذلك.

وأعلنت ريم معروفي، المكلفة بتسيير الإدارة العامة للمرحلة الإعدادية والثانوية بوزارة التربية، أن "التعليمات الوزارية المتعلقة بحظر الهواتف الذكية قد تم تحديثها."

وأكدت في تصريح لإذاعة محلية، أن "المندوبيات الجهوية للتربية أصبحت مُلزمة بالتنسيق مع مديري المؤسسات التعليمية لضمان التطبيق الصارم لهذه التعليمات."

وأوضحت معروفي أن "التعليمات الجديدة تهدف إلى تعزيز دور المربين وتنظيم الحياة المدرسية بشكل أفضل، مؤكدة أن الهواتف التقليدية فقط ستظل مسموحًا بها."

وترتبط هذه المبادرة بتصريحات عمر نصر، الأمين العام لنقابة التعليم الثانوي بالمهدية، الذي انتقد في 3 ديسمبر الجاري ضعف فعالية الإجراءات القائمة.

وأشار إلى انتحار أستاذ للتربية الإسلامية بالشابة في 28 نوفمبر الماضي، حيث كان ضحية تنمر مرتبط باستخدام الهواتف الذكية.

وأشارت المسؤولة في الوزارة إلى أن الرقابة على أوقات دخول وخروج التلاميذ ستُعزز لمنع دخول المتطفلين إلى المؤسسات التعليمية.

وأمرت الوزارة كذلك، بمنع التصوير داخل الفضاء المدرسي منعا باتّا، إلا بإذن مسبق من مدير المدرسة.

وفي الفترة الأخيرة، ازدادت التحذيرات في تونس، من الاستخدام المفرط لأجهزة الهاتف المحمول ووسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها من أشكال التواصل الرقمي بين الطلبة داخل المؤسسات التربوية، بعد تحوّلها إلى أداة تنمرّ ووسيلة عنف افتراضي، وتزايد ظاهرة التصوير أثناء الدراسة والتشهير بالمدّرسين.

ومثّلت حادثة الأستاذ الذي وضع حدا لحياته حرقا، بعد تعرّضه إلى حملة تنمر وإساءة من طرف تلامذته على مواقع التواصل الاجتماعي، الشرارة التي طالب من خلالها أهل القطاع، بضرورة منع استخدام الهواتف داخل المدارس.

نجاة الزموري

استخدام الهواتف الذكية داخل قاعات الدرس له عواقب وخيمة

وأفادت نجاة الزموري نائبة رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان أن "القرارات إيجابية وحقيقة طالبنا بإقرارها منذ سنوات، لأن مسألة الهواتف الذكية داخل قاعات الدرس لها عواقب وخيمة وتساهم في تشتيت تركيز التلميذ، كما يتم استغلالها في الغش."

وقالت في تصريح لـ"العرب"، "علينا أن نسعى لإقرار إصلاح هيكلي وثمين للمنظومة التربوية، وهذه الإجراءات ثمينة لكن لا تكفي لحل مختلف مشاكل القطاع،" لافتة أنه "لو كان المدرّس محميا بتشريعات قوية فلن يتأثر بذلك، لكن لابد من ترشيد استخدام الهاتف الجوال مع الوقاية من سلبياته، فضلا عن تفعيل دور الأولياء الذين يتم تهميشهم في المنظومة التربوية."

واستطردت نجاة الزموري قائلة، "وصلنا إلى حد ارتكاب جريمة، خصوصا وأنه تم دفع أستاذ للانتحار حرقا، وبالتالي لابدّ أن تجلس كل الأطراف المتداخلة في قطاع التعليم وتجد حلولا جذرية."

وشهدت منطقة الشابة من محافظة المهدية في شرق تونس، حادثة مأساوية أثارت الرأي العام، واستوجبت تدخل النيابة العمومية، التي أعلنت أنها فتحت تحقيقاً في ملابسات وفاة أستاذ لمادة التربية إسلامية على خلفية قضية التنمر.

وكانت وسائل إعلام محلية قد تناقلت، خبر وفاة، فاضل الجلولي، أستاذ التربية الإسلامية الذي أضرم النار في جسده داخل منزله، بعد أن تم نقله إلى مستشفى الحروق البليغة في بن عروس (قرب تونس العاصمة).

ويؤكد مسؤولون في تونس أن مظاهر العنف المدرسي أصبحت سمة أساسية تطبع العلاقات بين التلاميذ والإطارات التربوية والإدارية.

عدسات الهواتف الجوالة أصبحت وسيلة للتنمر والسخرية

العرب
الخميس 2024/12/12
السنة 47 العدد 13339

الأناشيد الجهادية على التلفزيون السوري تصدم المتابعين

ناشطو مواقع التواصل الاجتماعي يستشرفون مستقبل سوريا عبر البث التلفزيوني الرسمي

أعرب متابعون للتلفزيون الرسمي السوري عن صدمتهم من التحول المفاجئ بعد سقوط نظام الرئيس السابق بشار الأسد وتصدر الأناشيد الجهادية والصور التي تمجد الجهاديين الشاشة، معتبرين ذلك مؤشرا على ما ستكون عليه سوريا.

دمشق - صُدم المتابعون للتلفزيون السوري الرسمي من الانقلاب المفاجئ في برامجه بعد سقوط الرئيس السابق بشار الأسد، ليبث أناشيد جهادية ومقاطع فيديو تمجد عناصر الفصائل الإسلامية المسلحة وزعيم جبهة هيئة تحرير الشام أحمد الشرع المعروف بأبي محمد الجولاني.

وبعيد إعلان سقوط نظام الأسد وسيطرة الفصائل على مبنى الإذاعة والتلفزيون الواقع في ساحة الأمويين بدمشق، بث التلفزيون السوري أغاني للمطربة فيروز وبرامج وثائقية عن سوريا، وكانت أول دلالة على السيطرة عليه شاشة حمراء دوّن عليها شعار "انتصار الثورة السورية العظيمة وإسقاط نظام الأسد"، ثم تحدث مذيع قوات المعارضة يوسف اليوسف في بث مباشر، قائلًا في أول نشرة إخبارية "نزف لكم من شاشة الأخبار السورية انتصار الثورة السورية العظيمة بعد 13 عاما من الصبر والتضحيات." ونقل التلفزيون السوري بيانا للعمليات العسكرية، حثّ فيه الشعب السوري على "ضرورة الحفاظ على جميع ممتلكات الدولة السورية وعدم الاقتراب من المؤسسات العامة التي ستظل تحت إشراف رئيس الوزراء السوري السابق حتى يتم تسليمها رسميًا".

> متابعون وصفوا التلفزيون الرسمي بـ«قناة المجاهدين» معتبرين سوريا سائرة على خطى أفغانستان بقيادة نسخة أخرى من طالبان

وتخلل ذلك بث التلفزيون بياناً أصدره الشرع، عن "انتصار الثورة السورية". ثم اقتصر البث طوال اليومين الماضيين على عرض صور ثابتة لقرارات الإدارة العسكرية حول حماية الممتلكات العامة وتجنب إيذاء الأفراد.

وترافقت تلك المشاهد مع أناشيد جهادية. كما بثت القناة مقطعاً من نشيد "في سبيل الله" تزامنا مع "حفل معايدة مصابي فصائل الفتح المبين"، في رسالة اعتبرها المشاهدون تهديدات للدول الأخرى بطريقة تذكر بطالبان الأفغانية، محذرين السوريين من مصير مشابه، وقال ناشط:

@drsalemalketbi

ليس مفاجئا أن ينهار النظام الجمهوري والبعثي في سوريا بطريقة مشابهة لأنظمة عربية أخرى ولكن من الغريب جدا ما يحصل؛ فالتنظيمات الإرهابية تبث أناشيد جهادية من التلفزيون السوري وترسل تهديدات إرهابية إلى الدول الأخرى منفصلة عما يجري ومؤدية إلى نفس سلوك طالبان الأفغانية.

كل القوى الليبرالية في سوريا وخارج سوريا تم إسكاتها، والتي من المفروض أن تشارك في تشكيل سوريا المستقبل، وبدلا من ذلك تتولى التنظيمات الجهادية إدارة ما سوف يتبقى من سوريا.

وأعرب الكثير من الناشطين عن تخوفهم من أن تُسرق الثورة أو تُسلم إلى تيارات إسلامية متشددة، كما وصف البعض التلفزيون الرسمي بـ"قناة المجاهدين" معتبرا أن سوريا تسير على خطى أفغانستان بقيادة نسخة أخرى من طالبان، وقال مغرد:

@Ali_Albukhaiti

التلفزيون الحكومي السوري، وأناشيد صدى الملاحم، يبدو أنه سيكون نسخة من تلفزيون حكومة طالبان في أفغانستان.

وعلق آخر:

@Dara80raDara

التلفزيون السوري الرسمي من صباح فخري وسميرة توفيق إلى أناشيد قندهار الدينية (الحكومة السورية الجديدة).

وكتب ناشط:

@NourhanFekri1

التلفزيون السوري الذي كان يعرض الأغاني الجميلة تحول إلى منصة لنشر أناشيد القتل ومشاهد جرائم الإرهابيين مقدماً الداعشي الجولاني كمحرر للبلاد بينما يغض الطرف عن دبابات العدو الصهيوني على أبواب دمشق. مشاهد التمثيل بالجثث والسحل وتصفيات دون محاكمات لا تمت للإسلام بصلة.

وعبر الكثير من المتابعين عن صدمتهم من هذا التحول، وقال أحدهم:

@misshaalfo

التلفزيون السوري الرسمي بث أناشيد إسلامية. شيء لا يكاد يصدقه أحد لولا رؤيته وسماعه. من دولة علمانية إلى دولة سلفية في غضون أسبوع.

وعلق ناشط:

@JensenMfh66160

المحافظة على الانتصار لا تعني أن تسمح لطرف مصنف في قائمة الإرهاب دوليا بأن يسيطر على بلد متحضر ومتنوع مثل سوريا. أين الأحزاب الوطنية؟ لماذا سلمتم البلد للجولاني وجماعته حكومة الدواعش المتطرفين؟ لماذا يبث التلفزيون السوري أناشيد جهادية؟ ما عدت أستوعب ما يحدث.

وسخر آخر من البرامج التي سيبثها التلفزيون بعد سيطرة المعارضة واتباعه نفس الأساليب القديمة التي كان يمارسها في التغطية على الأحداث والتكتم على الحقائق والدعاية للسلطة، قائلا:

@ZzzKinda

عاجل التلفزيون السوري: مواطنون من القرداحة يخرجون في مسيرات يعبرون فيها عن سعادتهم ويمدحون الله على نعمة التدفئة المركزية.

وعبر آخر عن أسفه قائلا:

@DrJian_Nabil

التلفزيون الرسمي السوري في أدائه المتطرف الجديد... خرجوا من بشار المجرم والعلوية على الراديكالية الدينية الإرهابية... لا خطوة يمينا ولا خطوة شمالا.

الجولاني مع «الرعية»

وبعد الضجة التي أثيرت بسبب الأناشيد والصور الجهادية اكتفى التلفزيون ببث البيانات الرسمية والأخبار العاجلة عن القرارات الجديدة، مجددا التأكيد على وجوب الحفاظ على الأمن وحماية المؤسسات، ونوه مدون:

@Obaida_sa1999

بعد حملات النقد الواسعة تم تغيير سياسة البث على التلفزيون السوري والاكتفاء بعرض البيانات والتعميمات الرسمية.

وتعطّل الموقع الإلكتروني لوكالة الأنباء السورية (سانا) عن العمل، لكن حساباتها في مواقع التواصل الاجتماعي انتقلت إلى عهدة المعارضة، ونشرت شعاراً جديداً للوكالة يعتمد على لوني علم الثورة الأسود والأخضر عبر حسابها في تيلغرام، إضافة إلى البيانات الصادرة عن الحكومة المؤقتة وعن إدارة العمليات العسكرية.

ونشرت قناة "الإخبارية السورية" في موقعها الرسمي على فيسبوك عدة منشورات تتضمن بيانات قيل إنها صادرة عن قيادة إدارة العمليات، إلى جانب صور لأحمد الشرع وهو يتواجد على جبل قاسيون وفي الجامع الأموي، مع عبارة "القائد أحمد الشرع بين أهله في دمشق بعد تحريرها." وأثار ذلك موجة من السخرية بسبب تمجيد صورة الزعيم السياسي/العسكري، بعد ساعات من سقوط النظام الذي كرس لعقود تلك الظاهرة.

أما إذاعة "شام إف إم" المتابعة على نطاق واسع فأعلنت على موقعها في فيسبوك أنها توقفت عن العمل بشكل مؤقت حتى تتضح معالم المرحلة القادمة، مع الاكتفاء ببث أغاني فيروز. بينما ذكرت إذاعة "نينار إف إم" في بيان أن "سوريا تبصر فجرا جديداً، ومرحلة جديدة لكل السوريين دون استثناء. الحمد لله على سلامة الجميع، آملا في أن ننهض من جديد شابكين أيدينا مع بعض، لنعيد الضوء والأمل لكل ركن من سوريتنا."

وأضافت على حسابها في فيسبوك "كنا كصحافيين وإعلاميين كغيرنا نعمل وفق أجندة موجهة، وكما هو معروف أن الإعلاميين يعملون حسب سياسة مالكي مؤسساتهم، وقد لا يتفقون مع الكثير مما ينشرونه أو يقولونه، ولكن في نهاية الأمر هذه المؤسسات ليست ملكا لهم، وستكون لها سياسات جديدة تناسب المرحلة الجديدة."

وتابعت "نحن لن نتلون ولن ننافق، والآن نقول الحقيقية بكل موضوعية. وما يؤسفنا أنه لم يخاطبنا ولا خاطب الشعب السوري في هذه المناطق الواسعة من الجغرافيا السورية أحد، وترك الجميع للمجهول والبعثرة، ليفهموا ما حدث بالصدفة وبالتناقل."

وفي منتصف القرن الماضي انطلق إرسال التلفزيون العربي السوري السبت 23 يوليو 1960، من قمة جبل قاسيون في دمشق، وذلك في زمن الجمهورية العربية المتحدة التي وحدت سوريا ومصر في جمهورية واحدة، بناءً على القرار الجمهوري رقم 717 في الخامس من مايو 1959، القاضي بإحداث المديرية العامة لهيئة الإذاعة والتلفزيون، وهو اليوم نفسه الذي انطلق فيه إرسال التلفزيون المصري في ذكرى قيام الثورة المصرية ضد الملكية.

ومنذ عام 2011 تغير المشهد مع اندلاع الحرب السورية، وانخراط كل القنوات في حرب إعلامية للرد على جميع الانتقادات الموجهة إلى نظام الأسد، وبعد 13 عاما تحول المشهد تماما على تلفزيون سوريا ليبث إعلان الفصائل سقوط النظام السوري، أمام خلفية باللون الأحمر.

من يتحمل مسؤولية متابعة الصحافيين بالقانون الجنائي في المغرب

الرباط - مع احتفاء المغرب باليوم العالمي لحقوق الإنسان والذكرى السادسة والسبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ركز إعلاميون وحقوقيون على تطبيق التوصيات الملكية على الواقع العملي باقتراح جملة من الإجراءات التي تمثل دفعا إلى الأمام في المجال الحقوقي.

وشخص ناشطون وإعلاميون واقع الصحافة المغربية في ندوة "أسئلة حرية التعبير في مغرب اليوم"، التي نظمها حزب التقدم والاشتراكية، مؤكدين أنه من الناحية المبدئية "الصحافي ليس منزها عن الخطأ بالإطلاق"؛ غير أن "محاسبته يجب ألا تتم بالقانون الجنائي، بما يتوافق مع التوجه الدولي الرامي إلى إلغاء العقوبات السجنية في قضايا النشر،" واقترحوا أن "يذهب الدعم العمومي إلى تقوية المؤسسات الإعلامية ومنحها قروضا دون فوائد."

ودعا المشاركون إلى "القطع مع متابعة الصحافيين بالقانون الجنائي عوض قانون الصحافة والنشر،" ومراجعة آلية الدعم العمومي المقدم للمقاولات الصحفية "ليتم توجيهه مباشرة إلى فائدتها عوض أداء الدولة أجور الصحافيين بما يخدم إغناء التعددية وحرية التعبير."

وأبدى كريم التاج، عضو المكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية، "التضامن مع كل الصحافيين الذين يتعرضون لمضايقات في عملهم،" وسرد ملامح المقاربة الشمولية التي اعتمدت في المغرب بداية الألفية للنهوض بالإعلام، وبالشراكة بين الفاعلين الحكومي والإعلامي، موردا أنها "مستندة لرؤية قائمة على ثلاثة أبعاد رئيسية."

يتعلق البعد الأول بتقوية المقاولات (المؤسسات) الصحفية والنهوض بها وجعلها حقوقية أكثر، ولذلك جاء عقد البرنامج الذي أسس للدعم العمومي للمقاولات المكتوبة فالإلكترونية لاحقا.

وأضاف أن "هذا الدعم الذي هدف إلى تقوية وتدعيم التنوع في البلاد، كان بالإمكان لأية مؤسسة أن تدخل إليه، أي بصرف النظر عن خلفيتها السياسية، ويعتمد معايير موضوعية من قبيل عدد الصحافيين وعدد السحب." وفق ما كشفه التاج في الندوة التي أدارها الكاتب الصحافي عبدالله بوشطارت.

وارتبط البعد الثاني بالصحافي؛ فبغرض ضمان السلطة وصول الدعم العمومي إلى العاملين، وفي إطار تقوية السلم الاجتماعي داخل القطاع، تم توقيع الاتفاقية الجماعية.

أما البعد الثالث فكان قانونيا، من خلال التشجيع على التنظيم القانوني للمهنة. وضمن هذا السياق جاء قانون حرية الصحافة والنشر سنة 2016، لحماية حرية الصحافي التي هي الأصل، وكذلك التنظيم الذاتي للمهنة، إلى أن تم إنشاء المجلس الوطني للصحافة.

واعتبر التاج أنه "مع الأسف هذا المشروع بكل هذا الأفق يعيش إفراغا له من كنهه،" مشيرا إلى أنه تزامنا مع هذا المسار "كانت هناك أزمات بحيث كان صحافيون ينتقدون الفاعل العمومي، ومع ذلك امتنع الفاعلون عن جر الصحافيين إلى المساءلة القضائية، فبالأحرى متابعتهم بالقانون الجنائي؛ ما مكن من تجاوز مجموعة من الأزمات في هذا الجانب."

ويرفض حقوقيون أن يصبح لدى المسؤول تفكير زجري عقابي تجاه الصحافيين؛ إذ أنه عندما تتم متابعة الصحافي بالقانون الجنائي عوض قانون الصحافة والنشر، لا يكون القضاء أمامه حينئذ إلا الحكم على المعني.

وذكر محمد اشماعو، محام ونائب رئيس جمعية عدالة، مجموعة من الأطر القضائية الموجهة للعمل القضائي في قضايا الصحافة والنشر، وأهمها الدستور المغربي بالإضافة إلى الاتفاقيات الدولية الموقع عليها، مع العلم أن هذه الاتفاقيات تسمو في تراتبيتها على القوانين الوطنية.

واستدرك المحامي أنه "في الآن نفسه عندما يكون هناك مسؤولون سياسيون لا يؤمنون بالديمقراطية ولا حرية التعبير ولا المشاركة، تكون هناك متابعة لصحيفة بالقانون الجنائي لأنها انتقدت وعبرت عن رأيها، فالأمر يصبح غير مفهوم."

واستحضر أنه "خلال ما بعد الاستقلال كانت هناك انتقادات صحفية بل أحيانا تشهير يطال مسؤولين، ولم يسبق لأي حزب سواء بالكتلة أو باليمين أو اليسار أن تابع صحافيا، لأنهم كانوا يوقنون أن ذلك سيؤثر على صورتهم وأنها ستتضرر لدى الرأي العام، وهو ما لم يعد حاضرا."

> الصحافي ليس منزها عن الخطأ بالإطلاق؛ غير أن محاسبته يجب ألا تتم بالقانون الجنائي وذلك بما يتوافق مع التوجه الدولي

ومن جهة ثانية أشار إلى "ضرورة خروج الدعم من السلطة التنفيذية وأن تشرف عليه المؤسسة الملكية أو أية جهة أخرى، على ألا يوجه إلى أداء رواتب الصحافيين بل كذلك لتقوية المقاولات ومنح قروض دون فوائد بغرض دعم التعددية وحرية التعبير."

واتفق التاج مع هذا الرأي ووصف أخْذ الصحافيين أجورهم من الحكومة بوضعية "سوريالية"، مردفا أن "هذا الأمر بدأ في فترة جائحة كورونا، وقد خرج المغرب منها. ولذلك يجب أن تنتهي هذه الوضعية،" مشددا على أنه "بصرف النظر عن طريقة هذا الدعم، يجب أن يذهب إلى المؤسسة مباشرة فتتصرف فيه وتوجهه كما تشاء للاستثمار أو غيره."

أما محمد السكتاوي، الكاتب العام لفرع منظمة العفو الدولية (أمنيستي) في المغرب، فقال في كلمة تلتها نيابة عنه إحدى عضوات حزب التقدم والاشتراكية "رغم الإصلاحات التي عرفها قانون الصحافة والنشر المغربي (القانون 88.13) عام 2016، مازال يعاني من اختلالات جوهرية تجعله غير ملائم لحماية حرية التعبير والصحافة،" مشيرا إلى "غموض في الصياغة القانونية، مع غياب تعريف دقيق للحدود بين ممارسة حرية التعبير وما يعتبر مخالفة."

وعدّ السكتاوي أن "عدم الاقتصار على قانون الصحافة لمعالجة القضايا المتعلقة بالصحافيين" و"إحالتهم إلى القانون الجنائي، بما يشمل جرائم مثل التشهير أو 'نشر أخبار زائفة'، التي يُعاقب عليها بعقوبات سجنية،" كل ذلك "يعاكس الاتجاه الدولي الرامي إلى إلغاء العقوبات السجنية في قضايا النشر."

وبخصوص الوصول إلى المعلومة، سجل الكاتب العام لفرع منظمة العفو الدولية بالمغرب أنه "رغم وجود قانون للحصول على المعلومات (القانون 31.13)، فإن تطبيقه يعاني من عراقيل إدارية وعدم التزام الجهات المعنية؛ ما يضعف قدرة الصحافيين على أداء دورهم الرقابي."

وتمثل سنة 2011 منعطفًا في تاريخ الصحافة المغربية؛ إذ اعتمد المغرب خلال هذه الفترة دستورًا جديدًا اعتبر حرية الصحافة مضمونة، ولا يمكن تقييدها بأي شكل من أشكال الرقابة القبلية، وأطلق ديناميكية لخلق بيئة تشريعية وتنظيمية جديدة للممارسة الصحفية انتهت بإقرار مدونة للصحافة والنشر في 2016، والتي شكّلت أهم تطور قانوني في الحقل الإعلامي المغربي، واختلفت عن النصوص القانونية السابقة؛ إذ جاءت في ثلاثة قوانين تهدف إلى تعزيز ضمانات حرية الصحافة وتطوير بيئة الممارسة والتنظيم الذاتي للصحافة.

يجب تصحيح الاختلالات

العرب
الخميس 2024/12/12
السنة 47 العدد 13339

إسرائيل تفترض السيناريو الأسوأ بضرباتها في سوريا

تل أبيب تستبق فوضى محتملة بقصف مخزونات الأسلحة الإستراتيجية السورية وتأمين الجولان

منذ الإعلان عن الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد، سارعت إسرائيل إلى التعامل مع الوضع على أساس احتمال وقوع فوضى. واستباقا لمثل هذا السيناريو قصفت مواقع الأسلحة الإستراتيجية للنظام وأعادت التموقع في الجولان.

رسالة ردع

القدس - يرى محللون أن إسرائيل، بتنفيذها ضربات واسعة على أهداف عسكرية سورية وسيطرتها على المنطقة العازلة الخاضعة لمراقبة الأمم المتحدة في مرتفعات الجولان، تسعى إلى "تجنّب الأسوأ" بعد سقوط حكم آل الأسد.

وقال يوسي ميكيلبرغ، المتخصص في شؤون الشرق الأوسط في معهد تشاتام هاوس في لندن، إن "الحكومة الإسرائيلية... تتصرف على أساس أسوأ السيناريوهات."

وأشار محللون إلى أن بقاء بشار الأسد في السلطة كان أهون الشرور بالنسبة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، على الرغم من تحالفه مع إيران، العدو اللدود للدولة العبرية، وحليفها حزب الله اللبناني، وذلك خوفا من أن تؤدي إطاحته إلى فوضى.

يوسي ميكيلبرغ

إسرائيل تتصرف على أساس أسوأ السيناريوهات

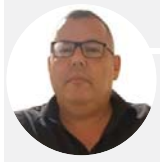

داني سيترينوفيتش

لا نعرف من سيتصدى لنا، لذلك علينا أن نكون مستعدين

وبعيد سقوط الأسد الأحد، شنّت إسرائيل خلال 48 ساعة المئات من الضربات من الجو والبحر، قالت إنها طالت "أغلبية مخزونات الأسلحة الإستراتيجية في سوريا خشية سقوطها بيد عناصر إرهابية."

واحتلت إسرائيل معظم هضبة الجولان السورية خلال حرب يونيو عام 1967. وبعد حرب أكتوبر 1973، أقيمت منطقة عازلة منزوعة السلاح تحت سيطرة الأمم المتحدة، عقب اتفاق لفض الاشتباك بين القوات الإسرائيلية والسورية عام 1974. وضمت إسرائيل القسم المحتل من الجولان عام 1981، في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي باستثناء الولايات المتحدة.

ومنذ اتفاق فض الاشتباك، لم تشهد جبهة الجولان أي تحرك عسكري من جانب سوريا. والآن، يبدو أن القادة الإسرائيليين يخشون أن تكون الفوضى قد حلّت في سوريا أصلا، ويتصّرفون وفقا لذلك.

وفي يوم سقوط الأسد، أعلن نتنياهو أن اتفاق 1974 انهار، وأمر قواته بالسيطرة على المنطقة العازلة.

وقالت الولايات المتحدة، الداعم الرئيسي للدولة العبرية، إن انتشار القوات الإسرائيلية في المنطقة العازلة يجب أن يكون "مؤقتا" بعدما قالت الأمم المتحدة إن إسرائيل تنتهك اتفاق الهدنة عام 1974.

ومذاك، شنّ الجيش الإسرائيلي المئات من الضربات ضد أصول عسكرية سورية، مستهدفا خصوصا مخازن أسلحة كيميائية ودفاعات جوية تابعة للبحرية السورية لإبعادها عن أيدي المقاتلين.

وقد دعا مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن إلى وقف فوري لعمليات القصف الإسرائيلية.

ويتوقع المحلّل داني سيترينوفيتش، من معهد دراسات الأمن القومي في تل أبيب، أن تُوسّع إسرائيل ضرباتها، موضحا "كل شيء إستراتيجي في سوريا (...) الصواريخ والطائرات وكذلك مركز البحوث العلمية (التابع لوزارة الدفاع)، كل شيء سيقصف."

وأضاف سيترينوفيتش "لا نعرف من سيتصدى لنا من الجانب السوري سواء كان تنظيم القاعدة أو تنظيم الدولة الإسلامية أو أي تنظيم آخر، لذلك علينا أن نكون مستعدين لحماية مدنيينا."

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس، إنه مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أصدر تعليمات للجيش "بإقامة منطقة خالية تماما من السلاح والتهديدات الإرهابية في جنوب سوريا من دون وجود إسرائيلي دائم."

وقال أفيف أوريغ، المحلل في مركز المعلومات مئير عميت، إن مصدر القلق الرئيسي على المدى القصير بالنسبة إلى إسرائيل هو المخزونات المتبقية من الأسلحة الكيميائية وغيرها من الأسلحة الإستراتيجية.

وذكّر بالماضي الجهادي لبعض فصائل المعارضة السورية موضحا "إذا وقعت هذه الأسلحة بين أيديهم من يدري ماذا سيفعلون بها." لكنّ ميكيلبرغ اعتبر أن تلك الطريقة "ليست الأفضل لبناء الجسور مع الحكومة الجديدة"، لافتا إلى كثافة الضربات الإسرائيلية وحجمها. في وقت يسود تفاؤل في سوريا بشأن مستقبل البلاد، يتوقع بعض المحللين الإسرائيليين أن تكون البلاد مجزّأة.

وقال إيال بينكو، وهو ضابط بحري متقاعد وخبير أمني، إنه يتوقع أن تنقسم سوريا إلى مجموعات إثنية – دينية، موضحا "أعتقد أنه لن تعود هناك سوريا".

ومن هذا المنطلق، يمكن لإسرائيل أن تختار مجموعات دونما أخرى للعمل معها. والاثنين، قال وزير الخارجية جدعون ساعر إن أكراد سوريا الذين وصفهم بأنهم "قوة الاستقرار"، يجب أن يتمتعوا بحماية المجتمع الدولي، فيما تحدث سابقا عن العمل مع الأكراد في شمال شرق البلاد والدروز في الجنوب.

وقال بينكو "لا أعتقد أنهم سيحكمون سوريا... لكن إسرائيل ستحاول الدخول في سلام مع من يرغب فيه."

ومن جهته، اعتبر ميكيلبرغ أن العمل العسكري في الجولان وتفضيل مجموعات على أخرى سيشكل خطأ من شأنه أن يضر بأي علاقة مستقبلية.

على مدى عقود، كانت سوريا حليفا وثيقا لطهران والركيزة الأساسية للجسر البري الذي كانت تصل عبره الأسلحة الإيرانية إلى حزب الله.

وبعدما تضرر بشدّة خلال حربه الأخيرة مع إسرائيل، قد يجد حزب الله الآن صعوبة في إعادة تسليحه دون روابط بسوريا. وقال سيترينوفيتش إن سوريا "أساسية" بالنسبة إلى حزب الله "وأنا أقول إنه بدون سوريا تحت تأثير إيران، لن يكون هناك في الواقع محور مقاومة."

وأيّده بينكو في ذلك قائلا "الخطر المرتبط بالمحور، حزب الله وسوريا وإيران والميليشيات العراقية أيضا، أقل بكثير" الآن. لكن السؤال الأهم هو كيف يمكن لإيران أن ترد بينما أصبح موقفها أضعف؟ وقال سيترينوفيتش إن طهران قد "تسارع لإنتاج قنبلة (نووية)." وهو ما قاله أيضا أوريغ مشيرا إلى أن ذلك يشكّل مصدر القلق الإستراتيجي الرئيسي لإسرائيل "لأنه عندما تتعامل مع إيران مسلّحة نوويا، فإن الأمر سيكون مختلفا تماما."

وإذا بدأت إيران تصنيع أسلحة ذرية، قد تقرر إسرائيل القيام بعمل عسكري كما يتوقع البعض، لكنّ آخرين قدموا فرضية بديلة وهي أنه يمكن جعل إيران تتفاوض بعدما أضعفت الآن.

أي تفسير للتغيير في سوريا

أحمد العبدالله

دمشق - ما حدث في سوريا خلال الأيام القليلة الماضية ليس مجرد هجوم لجماعات من الثوار المسلحين تهاوى أمام تقدمهم الجيش السوري. إذ ليست هذه الجماعات مجهزة لتحارب جيشا نظاميا، وليس الجيش على ذلك القدر من الضعف الذي ظهر به.

ويرى محللون أن هناك جانبا آخر لتفسير الأحداث في سوريا وهو أن نظام رئيس هيئة تحرير الشام أبي محمد الجولاني أصبح ضرورة إسرائيلية بعدما قدّم نظام الرئيس المعزول بشار الأسد كل الخدمات المطلوبة منه إسرائيليا.

وتفسير ذلك أن إسرائيل تريد التوسع في منطقة الجولان والنظام السوري كان عقبة في سبيل ذلك وقد حاولت إسرائيل استفزاز النظام عبر عشرات الغارات الجوية لكنه لم يحرك ساكنا.

وتريد إسرائيل رد فعل عسكريا يبرر لها الانتقام والتوسع ربما لاجتياح دمشق. ولذلك فإن إسرائيل بمجرد سقوط نظام الأسد قامت بإلغاء اتفاقية فك الاشتباك الموقعة بين سوريا وإسرائيل عام 1974، كما قامت باحتلال المنطقة العازلة.

والمتوقع الآن أن يقوم النظام الجديد بدعوة الجهاديين من كافة أنحاء العالم، وفتح جبهة للحرب مع إسرائيل عبر الجولان. وستكون حربا غير متكافئة، تؤدي إلى هزيمة محققة، وربما يجري فيها ما جرى في غزة.

وتريد إسرائيل التخلص من اتفاقات السلام مع الدول المجاورة لأن هذه الاتفاقات أصبحت تقيدها، ولذلك حاولت دعم نظام الرئيس المعزول محمد مرسي في مصر. فقد نشأت خلال حكمه جماعة "أنصار بيت المقدس" في سيناء مما كان سيبرر لإسرائيل إلغاء معاهدة السلام مع مصر والتوسع شرقا بذريعة مطاردة الإرهابيين.

وهذا هو ما يحاول فعله نشطاء حماس في الضفة الغربية وفي الأردن لدفع الأمور باتجاه مواجهة غير متكافئة تسقط فيها اتفاقات السلام وتحقق فيها إسرائيل أهدافها في التوسع في المنطقة.

ويبدو التغيير الذي جرى في سوريا مدروسا بعناية ومخططا له بدقة، لإيصال الجولاني إلى سدة الحكم وانهيار جيش النظام كان من قبل ضباط مدسوسين داخل الجيش ينتظرون ساعة الصفر للتحرك.

ولم يقصّر الأسد في خدمة أهداف إسرائيل في حماية حدودها وتدمير سوريا وتخريب المنطقة ولكن دوره انتهى، فكان لا بد من التخلص منه. ومن خلال وضع هذا التغيير في سياقه العالمي، نجد أنه يمثل من جهة أخرى أحد مظاهر الصراع بين الإدارتين: الديمقراطية والجمهورية في الولايات المتحدة. فالديمقراطيون الذين تربطهم علاقات متميزة مع جماعة الإسلام السياسي أرادوا أن يتركوا لإدارة الرئيس المنتخب دونالد ترامب قنبلة موقوتة في الشرق الأوسط.

> **التغيير الذي جرى في سوريا يبدو مدروسا بعناية ومخططا له بدقة لإيصال أبومحمد الجولاني إلى سدة الحكم**

ومن أهم آثار هذا التغيير خروج إيران من سوريا بعد انتهاء دورها الذي أدته في العقود السابقة بإخلاص.

ويتوقع السوريون بعد خروج إيران أن يصبح القرار السياسي في بلدهم وطنيا، بعيدا عن الإملاءات الخارجية، وهذا غير صحيح على الإطلاق لأن المرحلة الجديدة تقودها تركيا، التي خططت أجهزتها السرية لهذا التغيير، وأشرفت على تدريب المقاتلين وإعداد الخطط لهم، وزودتهم بالأسلحة والمدربين والمعلومات، لتحقق أهداف الحزب الحاكم في الوصول إلى الحدود السورية – الإسرائيلية.

ولا يصب ما فعلته الأجهزة التركية في المصلحة الوطنية للدولة التركية، ولكنه من الأهداف الخاصة بجماعات الإسلامي السياسي التي تقف خلف الحزب الحاكم، وهي أهداف تتلاقى مع أهداف جبهة النصرة والقاعدة وداعش.

وبدأ أثار التغيير في الظهور سريعا، فمنذ يوم الاثنين بدأ التداول بالليرة التركية في أسواق دمشق وهي نتيجة حتمية لدخول تركيا إلى سوريا وحلولها محل إيران.

ولا يمانع أكثر السوريين النفوذ التركي الاقتصادي حيث قدم نموذجا ناجحا، ولا النفوذ الديني حيث إن الأتراك يتبعون المذهب الحنفي، ولكن الأمر يتعلق بأجندة الحزب الحاكم في فرض أيديولوجيات الإسلام السياسي، واستغلال سوريا لتحقيق طموحاته.

ويطرح كل ذلك تساؤلا: ما هو الثمن الذي أخذته إيران لقاء تخليها عن "حزب الله" وعن سوريا؟

ورغم أن العديد من المحللين السياسيين يبررون هزيمة إيران بالضربات العسكرية الإسرائيلية، إلا أن هذا التحليل لا يستدعي الخروج من سوريا.

ويكمن الجواب في أن إيران قد طلب منها أن تنتقل إلى اللعب في ملعب آخر، ربما يكون دول الخليج خصوصا مع وصول ترامب إلى الرئاسة وعزمه على استخراج النفط الصخري لجعل الولايات المتحدة أكبر مصدر للنفط في العالم وليجعل الولايات المتحدة أقوى دولة في العالم.

مرحلة أخرى بدأت خيوطها تتكشف

العرب
الخميس 2024/12/12
السنة 47 العدد 13339

الصناعات الخضراء في المغرب رافد تنموي مستدام

الطاقة المتجددة توسع فرص العمل والرفاه الاجتماعي

يسعى المغرب إلى استثمار مقدراته البيئية الخضراء في معاضدة برنامجه الاقتصادي الطموح. ومن خلال التقارب التآزري بين الطاقة المتجددة والتنمية المستدامة يمكن للمملكة توسيع فرص العمل بما يخدم الرفاه المجتمعي.

خطط مغربية طموحة

الرباط - يمثل التطور المذهل للطاقة المتجددة في المغرب المدفوع بنظام بيئي ديناميكي للطاقة الخضراء رافدا تنمويا، إذ يوسع هذا النظام البيئي فرص العمل للنساء والشباب والسكان الريفيين.

ويرى محللون أن الطاقة المتجددة ستساهم بشكل أكبر في تحقيق طموح المغرب الوطني ليصبح مجتمعا أكثر ازدهارا من خلال التنمية البشرية المستدامة.

ويقول البروفيسور مايكل تانشوم، وهو باحث غير مقيم في برنامج الاقتصاد والطاقة في معهد مونتريال للاقتصاد، في تقرير نشره معهد الشرق الأوسط، إنه لكي تتمكن الصناعات التحويلية الخضراء وإنتاج الأغذية الزراعية الخضراء والأعمال الزراعية، وشركات الحلول المستدامة ذات الصلة، فضلا عن صناعات خدمات البيع بالتجزئة والمبيعات المجاورة من توسيع فرص العمل بشكل كبير، تحتاج هذه القطاعات إلى توليد الشركات الصغيرة والمتوسطة والصغيرة جدا.

وتمثل الشركات الصغيرة والمتوسطة حوالي 95 في المئة من نشاط القطاع الخاص في المغرب و50 في المئة من خلق فرص العمل.

ويشير تانشوم إلى أن نهج المملكة في تحقيق مجتمع مزدهر من خلال التنمية المستدامة وتوسيع نطاق تشغيل الشباب والنساء سوف ينجح إلى الحد الذي يشجع فيه نظامها البيئي للطاقة الخضراء روح المبادرة بين هذه الفئات.

ويمثل إنشاء التصنيع الأخضر والحلول المستدامة للمؤسسات صغيرة ومتوسطة الحجم التي بدأت في بداية العقد الحالي موجة ثالثة من التطور في النظام البيئي للشركات الناشئة في المغرب.

وتتطلب هذه المرحلة الجديدة ديناميكية ذاتية الاستدامة من الأسفل إلى الأعلى حيث تخلق المؤسسات صغيرة ومتوسطة الحجم في الصناعة الخضراء والقطاعات المجاورة فرصا كافية للتوظيف وتنمية المهارات الناعمة لتحفيز نمو المزيد من المؤسسات صغيرة ومتوسطة الحجم التي ستفعل الشيء نفسه بدورها.

ولتحقيق هدف توليد ودعم ديناميكية ذاتية الاستدامة من الأسفل إلى الأعلى، تلعب مجموعة OCP العملاقة لتصنيع الأسمدة في المغرب (التي كانت في الأصل، المكتب الشريف للفوسفات) ومجموعة الشركات التابعة لها والكيانات المرتبطة بها دورا محوريا.

ويعتمد توسيع فرص العمل أيضا بشكل كبير على التنسيق القوي بين أنظمة الطاقة الخضراء والتدريب في البلاد.

ولتوسيع فرص العمل على نطاق واسع من خلال الموجة الثالثة الجديدة من الشركات صغيرة ومتوسطة الحجم التي تم إنشاؤها عبر مجموعة OCP، ستحتاج الشركات القابضة الأخرى أو مشاريع الشركات الناشئة المستقلة إلى أنظمة تدريب للتغلب على التحديات المحددة التي تواجه النساء والشباب في المناطق الحضرية والريفية ذات الدخل المنخفض.

تصدير الطاقة المتجددة

بحلول عام 2027، من المقرر أن يمتلك المغرب حوالي 9.7 جيغاوات من قدرة توليد الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وذلك بفضل المشاريع التي بدأت خلال العقد السابق.

وبخلاف هذه المشاريع، فإن المشاريع الضخمة الأحدث للطاقة المتجددة، مثل مجمع الطاقة الشمسية بقدرة 5 جيغاوات ومزرعة الرياح بقدرة 5 جيغاوات التي طورتها توتال إيرين كجزء من منشأة الأمونيا الخضراء التي تبلغ تكلفتها 10 مليارات دولار، مدفوعة بشكل مباشر باحتياجات النظام البيئي للطاقة الخضراء في المغرب وسلاسل توريد الطاقة المتجددة الدولية.

ويشكل تطوير المغرب للبنية الأساسية لتوليد وتخزين الطاقة المتجددة جزءا لا يتجزأ من جهود البلاد لتطوير الإنتاج الصناعي والزراعي المستدام وعالي القيمة المضافة.

ويمتلك المغرب 73 في المئة من احتياطيات صخور الفوسفات في العالم والتي يشتق منها الفوسفور المستخدم في الأسمدة الاصطناعية.

وتمثل مبيعات OCP الدولية أكثر من 20 في المئة من عائدات التصدير في المغرب. وبالتالي، فإن استدامة عمليات OCP من خلال التحول الطاقي تشكل مصلحة وطنية حيوية، مما يضع الشركة في دور قيادي في تطوير النظام البيئي للطاقة الخضراء في المغرب وقدراته كمزود عالمي للحلول المستدامة.

وقد تعزز الدور المركزي لـOCP في تطوير الطاقة المتجددة والتكنولوجيا الخضراء من خلال صعود المغرب كرائد عالمي في مجال الهيدروجين الأخضر، مدفوعا بهدف استخدام مشتق الأمونيا الخضراء لتزويد تصنيع الأسمدة المربح للشركة.

وتشكل الأمونيا الخضراء والأسمدة المصنوعة من الأمونيا الخضراء العمود الفقري لسلاسل توريد الطاقة المتجددة الدولية في المغرب. ومع اكتمال العديد من مشاريع القطاع الخاص الأجنبي قيد التطوير حاليا، يمكن للمغرب تصدير أكثر من 3.1 مليون طن من الأمونيا الخضراء سنويا.

نظرا لأن الأسمدة وواردات الهيدروجين تشكل قطاعين من القطاعات الستة الأولية المستهدفة بموجب آلية تعديل حدود الكربون التابعة للاتحاد الأوروبي، فإن تطوير قدرة الأمونيا الخضراء أمر ملح لكل من المغرب وعملائه الأوروبيين.

ويمثل قطاع الأغذية الزراعية في المغرب حوالي 21 في المئة من صادراته من حيث القيمة وسيشكل أساس سلسلة توريد الطاقة المتجددة من المغرب إلى أوروبا. وتسعى خطة الرباط للجيل الأخضر 2020 – 2030 إلى تعزيز استدامة الإنتاج الزراعي من خلال استخدام الطاقة المتجددة، وخاصة تحلية مياه البحر لتوفير المياه الكافية للقطاع وإنتاج الأسمدة، وهما من المدخلات الأساسية لإنتاج الأغذية الزراعية ، مما يجعل صادراته الزراعية الغذائية خضراء.

وتشكل صناعة السيارات الكهربائية ركيزة صناعية صاعدة للنظام البيئي للطاقة الخضراء في المملكة وهي في طور تشكيل الأساس لسلسلة توريد أخرى للطاقة المتجددة من المغرب إلى أوروبا.

وتمثل صناعة السيارات بالفعل حوالي 25 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد. ومع قدرة إنتاج سنوية تتجاوز قريبا مليون مركبة، يهدف المغرب إلى إنتاج 250 ألف سيارة كهربائية سنويا.

الشركات الناشئة

تركز الموجة الثالثة من تطوير منظومة الشركات الناشئة في المغرب على التصنيع الصناعي الأخضر وإنتاج الأغذية الزراعية، فضلا عن شركات الحلول المستدامة التي يمكنها خدمة الأسواق المحلية والدولية.

وقد حفزت مبادرات الحكومة المغربية الطموحة لتحسين ظروف العمل للشركات الناشئة في مجال المشاريع صغيرة ومتوسطة الحجم على مدى السنوات العشرين الماضية المراحل الثلاث للتقدم في منظومة الابتكار. من عام 2000 إلى عام 2010، ركزت منظومة الابتكار في المغرب على تطوير الشركات الناشئة في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بمساعدة إنشاء الوكالة الوطنية لتشجيع الشركات صغيرة ومتوسطة الحجم.

وفي عام 2010، انتقل المغرب إلى المرحلة الثانية بخطوات مثل صندوق المغرب الرقمي، الذي يركز على الشركات الناشئة ذات إمكانات النمو العالية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى جانب استثمار 20 في المئة من رأس مالها في تقنيات عميقة مبتكرة أخرى، بما في ذلك قطاعات التكنولوجيا الخضراء.

وقد حدث هذا وغيره من التطورات في الموجة الثانية بالتزامن مع ظهور حملة منسقة لإنتاج الطاقة المتجددة على نطاق صناعي.

ومع نضج جهود الطاقة المتجددة في المغرب بشكل أكبر، ساعدت الرباط في تطوير الموجة الثانية من الشركات الناشئة، ولاسيما الدخول في شراكة إستراتيجية في عام 2016 مع صندوق الضمان المركزي في البلاد، لإنشاء صندوق لخدمات تمويل المشاريع الأولية والمرحلة المبكرة ورأس المال الاستثماري.

وفي الموجة الثالثة من التطوير، تحول صندوق الضمان المركزي في عام 2021 إلى شركة وطنية مملوكة للدولة لضمان وتمويل ريادة الأعمال.

ويتطلب توسيع فرص العمل استهداف ثلاث شرائح متميزة من سكان المغرب: النساء المتعلمات تعليما عاليا، والنساء والشباب في المناطق الحضرية من ذوي المستويات الأدنى من التعليم والتدريب، والنساء والشباب من ذوي المستويات الأدنى من التعليم والتدريب في المناطق الريفية.

ومن شأن سد الفجوة بين الجنسين في مشاركة القوى العاملة في المغرب على مدى السنوات الخمسين المقبلة أن يزيد مستويات الدخل بنحو 20 في المئة.

ووجه نموذج التنمية الجديد في المغرب التصنيع الصناعي الأخضر الجديد نحو توسيع نسبة المواطنين المنخرطين في العمالة الرسمية طويلة الأجل.

وقد حدد تقرير اللجنة الملكية للنموذج الجديد للتنمية لعام 2021 أهدافا كمية، بما في ذلك مضاعفة نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ومشاركة القوى العاملة النسائية بحلول عام 2035 وخفض حصة الوظائف غير الرسمية من 60 في المئة إلى 20 في المئة.

وأظهر التحول الثالث في المغرب نحو التصنيع الصناعي الأخضر وحلول الاستدامة وعدا عندما يتعلق الأمر بتوليد فرص العمل للنساء المتعلمات تعليما عاليا، على الرغم من أنهن غالبا ما يشغلن مناصب تنفيذية وإدارية عليا بسبب الافتقار العام إلى المناصب البحثية.

وللتصنيع الصناعي الأخضر المدفوع بالطاقة المتجددة إمكانات كبيرة لتشغيل الأفراد ذوي المستويات التعليمية المنخفضة في المناطق الحضرية، شريطة أن يحصلوا على التدريب المهني التقني المناسب. وهناك نسبة كبيرة من الشباب عاطلون عن العمل، أو خارج النظام التعليمي، أو غير منخرطين في أي تدريب على المهارات.

ويتطلب توسيع نطاق التوظيف تزويد السكان بالمهارات المناسبة للتصنيع الصناعي الأخضر وقطاعات الخدمات والمبيعات بالتجزئة المجاورة.

> الطاقة المتجددة ستساهم بشكل أكبر في تحقيق طموح المغرب ليصبح مجتمعا أكثر ازدهارا من خلال التنمية البشرية المستدامة

التكاليف الباهظة عبء يكبل التحول الأخضر في أوروبا

بروكسل - تواجه خطّة الاتحاد الأوروبي للتحول نحو الطاقة النظيفة كجزء من "الصفقة الأوروبية الخضراء"، التي تهدف إلى إعادة هيكلة النظام الاقتصادي ليكون أكثر استدامة، تحديات عديدة قد تمنع أوروبا من تحقيق هدف الصفقة الخضراء بالوصول إلى 40 في المئة من إنتاج الطاقة المتجددة بحلول عام 2030 وتقليل الانبعاثات الكربونية بنسبة 55 في المئة.

ومؤخرا نشرت مؤسسة بروغل، وهي مؤسسة طاقة مقرها بروكسل، موجزا سياسيًا يركز على ما يحتاجه الاتحاد الأوروبي للوصول إلى أهدافه المعلنة المتمثلة في صافي صفر من الانبعاثات وكم سيكلف ذلك.

ويبدو أنه لتحقيق هذه الأهداف سيحتاج الاتحاد إلى إنفاق 1.3 تريليون يورو، أو حوالي 1.4 تريليون دولار، كل عام حتى عام 2030. وبعد ذلك يقفز سعر الانتقال إلى 1.54 تريليون سنويًا ويبقى على هذا القدر حتى عام 2050.

وتقسم بروغل المبلغ الهائل من المال الذي يجب إنفاقه على التحوّل إلى ثلاث فئات: إمدادات الطاقة، والطلب على الطاقة، والنقل.

وقد يكون هذا أيضا تقديراً أقل من الواقع من جانب الاتحاد الأوروبي نفسه؛ لأنه لا يشمل كل التكاليف المرتبطة بالتحول، ويغفل على سبيل المثال تكاليف التمويل التي قد تكون كبيرة في حد ذاتها.

وكما تشير بروغل "ستكون كلفة تمويل الاستثمار كبيرة بالنسبة إلى الوكلاء المقيدين بالسيولة النقدية، وسوف تحتاج المالية العامة إلى التدخل بأدوات تخفيف المخاطر لتسهيل الاستثمار الخاص."

وتقول الباحثة إيرينا سلاف في تقرير على موقع أويل برايس إن هذا يعني أن الاتحاد الأوروبي سوف يحتاج إلى زيادة الإعانات في كل اتجاهاته الانتقالية من أجل تحفيز المستثمرين من القطاع الخاص على الانضمام إليه في تمويل التحول. وقد تكون هذه مهمة صعبة في ظل السياق الحالي في تكنولوجيات التحول، وهو السياق الذي يتسم بالطلب الضعيف على الرغم من الدعم الحكومي القوي في شكل إعانات.

ولكن الاتحاد الأوروبي -ممثلا في ذراعه التنفيذية، المفوضية الأوروبية- يغفل أيضا تكاليف أخرى من خططه المالية للتحول. فهو لا يتضمن تكاليف التصنيع المرتبطة بهذا الانتقال في الموازنة، وقد تكون باهظة أيضا.

وكما تشير بروغل، فإن بناء القدرة التصنيعية المحلية بما يتماشى مع سياسة تتطلب تصنيع 40 في المئة من تكنولوجيات التحول الأوروبية في الكتلة سوف يتطلب استثمارات إضافية تبلغ 100 مليار يورو سنويا بين هذا العام وعام 2030. ويبدو الأمر وكأن الفاتورة تستمر في إضافة عناصر إليها، ولكن من سيتحملها وكيف سيتمكن من تحمل كلفتها أصبحا غير واضحين بشكل متزايد.

وبطبيعة الحال، في ظاهر الأمر يبدو الدافعون واضحين تمامًا؛ إنهم الحكومات والمستثمرون من القطاع الخاص. ولكن تحت هذا الوجه تصبح الأمور مثيرة للاهتمام وتشكل تحديًا.

وتتلقى الحكومة أموالاً من دافعي الضرائب. ولذلك فإن الجزء الحكومي من فاتورة الانتقال سوف يتحمله في الواقع الأشخاص الذين يدفعون الضرائب والذين يصوتون.

> التحول الأخضر قد يكلف 1.3 تريليون يورو سنويا حتى عام 2030 و1.54 تريليون يورو سنويا حتى عام 2050

ولكن مع اقتراب التحول من أن يصبح أكثر كلفة مما هو عليه بالفعل، ستحتاج الحكومات الأوروبية إلى إيجاد المزيد من الأموال مما كان متوقعًا في السابق بهدف القيام بدورها من أجل الصالح الأخضر المشترك، وهذا يعني بالضرورة زيادة الضرائب، في حين تحاول تحفيز دافعي الضرائب على تبني أنماط حياة أكثر خضرة وأكثر كلفة.

ووفقًا لبروغل "ستكون هناك حاجة ماسة بين عامي 2025 و2030 إلى التعامل مع الآثار التوزيعية المعقدة لإزالة الكربون من المباني والنقل، والتي كانت تخفيضات الانبعاثات منها حتى الآن صغيرة نسبيًا. إن تجنب ردود الفعل السياسية قد ينطوي على تقديم حوافز مالية للأسر في مقابل تبني تقنيات خضراء أكثر كلفة."

ويتلخص الأمر في قيام الحكومات الأوروبية بأخذ الأموال من الناس بيد واحدة وإعطائهم بعضها منها باليد الأخرى، وكل هذا بغرض خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 55 في المئة عن مستويات التسعينات بحلول عام 2030 ثم تحقيق وضع صافي الصفر بحلول عام 2050. وبالحكم على الأحداث السياسية الأخيرة في أوروبا، وخاصة ألمانيا ورومانيا والآن فرنسا، فإن الأمر لا يسير على ما يرام.

الأمور قد تزداد سوءا في المستقبل القريب

العرب
الخميس 2024/12/12
السنة 47 العدد 13339

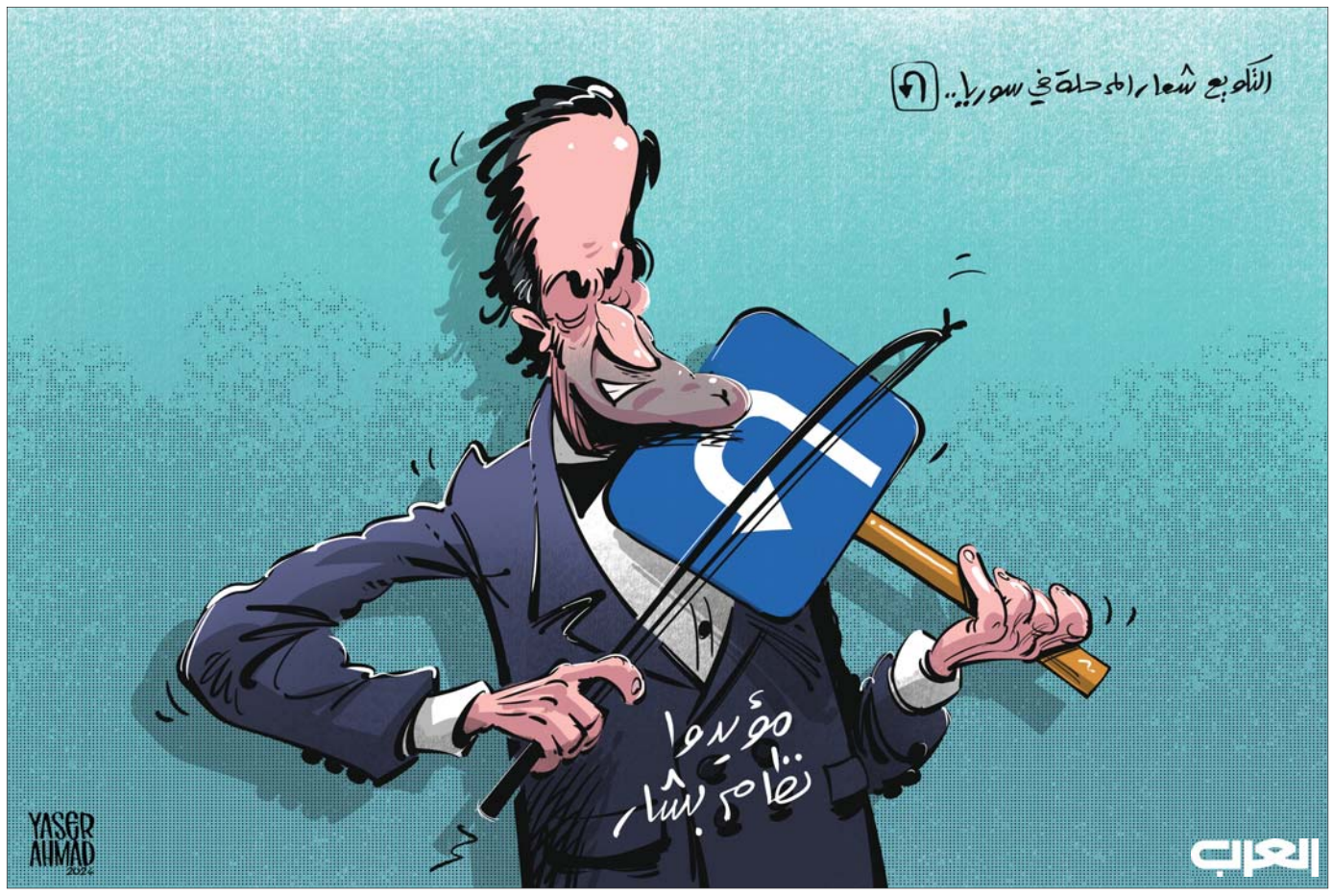

انكفاء إيراني على العراق...

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

في ضوء سقوط النظام العلوي في سوريا، وهو نظام ارتبط عضويا بـ"الجمهوريّة الإسلاميّة" في عهدي الأسد الأب والأسد الابن، لم يعد أمام "الجمهورية الإسلاميّة" في إيران سوى اتّباع سياسة الحدّ من الأضرار. سيترتب عليها ذلك من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه من مشروعها التوسعي في المنطقة. هذا إذا كان في الإمكان إنقاذ هذا المشروع ذي الطابع التدميري لكلّ ما هو عربي في المنطقة.

لا مفرّ من اتّباع سياسة الحدّ من الأضرار التي لحقت بها، خصوصا مع فرار بشّار الأسد من سوريا. جعلت هذه السياسة الإيرانيّة حكومة محمّد شياع السوداني في وضع لا يحسد عليه، خصوصا أنّ "الجمهوريّة الإسلاميّة" في إيران مصرّة على وضع العراق في الواجهة وإحكام سيطرتها عليه. لم يعد سرّا أن إيران كانت

مرّة أخرى سيطرح السؤال نفسه المتعلّق بموقع العراق في المنطقة وما إذا كان في استطاعته الخروج من الهيمنة الإيرانية التي بدأت في العام 2003

تدفع في اتجاه تدخل عراقي عسكري في سوريا، علما أن ذلك لم يكن يقدّم ولا يؤخر. لم يكن التدخل العسكري العراقي ليمنع خروج النظام السوري من المأزق العميق الذي عانى منه والذي توج بخروج بشار الأسد من السلطة بعدما أمضى أربعة وعشرين عاما رئيسا. بين تلك السنوات، كانت سنوات ثورة شعبيّة استمرت ثلاثة عشر عاما تولت خلالها إيران وروسيا مهمّة بقاء بشّار الأسد جاثما على صدور السوريين.

مرّة أخرى سيطرح السؤال نفسه المتعلّق بموقع العراق في المنطقة وما إذا كان في استطاعته الخروج من الهيمنة الإيرانيّة التي بدأت في العام 2003؟ وقتذاك، سلمت إدارة جورج بوش الابن العراق على صحن من فضّة إلى إيران.

لم يعد من شكوك في أنّ إيران تنكفئ في اتجاه العراق الذي تسعى إلى الاحتفاظ به مرتكزة على نقطتين أساسيتين. النقطة الأولى هي "الحشد الشعبي" الذي ليس سوى مجموعات ميليشيات مذهبيّة مرتبطة بـ"الحرس الثوري" بطريقة أو بأخرى. النقطة الأخرى حكومة محمّد شياع السوداني التي ليست، منذ تشكلت، سوى امتداد للنفوذ الإيراني في العراق وتعبير عنه.

تلقّى المشروع التوسعي الإيراني في الأشهر القليلة الماضية سلسلة من الضربات القويّة. قبل كلّ شيء، لم تعد غزّة موجودة. كان لإيران نفوذ كبير لدى "حماس" التي أقامت "إمارة إسلاميّة" في القطاع منذ منتصف العام 2007. بعد "طوفان الأقصى"، أزالت إسرائيل قطاع غزّة، مع ما يعنيه ذلك من سقوط شبه نهائي لـ"حماس". لم يعد من ثقل يذكر لهذا التنظيم في غياب غزّة ذات المصير المجهول.

لبنان لن يعود ملكا لإيران كما كانت عليه الحال قبل اغتيال حسن نصرالله في أيلول - سبتمبر الماضي. بكلام أوضح لم يعد قرار السلم والحرب في لبنان في تصرف إيران

كانت كلّ حسابات إيران المرتبطة بحرب غزّة خاطئة. لم تستوعب أبعاد "طوفان الأقصى"، وهو الهجوم الذي شنته "حماس" بقيادة يحيى السنوار على مستوطنات غلاف غزّة. لم تستوعب أنّ "طوفان الأقصى" سمح بحروب شنتها إسرائيل قتل فيها قياديو "حزب الله" وقضت فيها على جزء من الحزب الذي يعتبر الجوهرة الكبرى في تاج المشروع التوسّعي الإيراني في المنطقة.

جاءت ضربة لبنان مباشرة بعد ضربة غزّة. لن يكون "حزب الله"، الذي ورط نفسه ومعه البلد في حرب مع إسرائيل، الحزب نفسه في ظلّ اتفاق وقف إطلاق النار الأخير بين لبنان والدولة العبريّة. لن يعود لبنان ملكا لإيران كما كانت عليه الحال قبل اغتيال حسن نصرالله في أيلول - سبتمبر الماضي. بكلام أوضح، لم يعد قرار السلم والحرب في لبنان في تصرّف إيران.

جاءت الضربة الأكبر للمشروع الإيراني في سوريا حيث انتهى النظام الأقلّوي، الذي راهنت عليه إيران طويلا. عندما شكّك وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي بمصير بشّار الأسد الذي فرّ من دمشق، كان ذلك دليلا على اعتراف إيراني بسقوط نظام كان نقطة الوصل بينها وبين لبنان منذ سنوات طويلة، منذ وقف حافظ الأسد في العام 1980 إلى جانب "الجمهوريّة الإسلاميّة" في حرب السنوات الثماني مع العراق.

تعدّ إيران نفسها، منذ فترة لا بأس بها، تحسبا للحظة خسارة "حماس" ولبنان وسوريا. لم يعد لديها سوى العراق، فيما مسألة تخلّص اليمن من الحوثيين مسألة وقت ليس إلّا. سيكون عليها الارتداد في اتجاه العراق الذي بات خط الدفاع الأوّل عن نظام "الوليّ الفقيه" الذي وجد في تصدير أزماته إلى خارج حدوده الحلّ الوحيد للعجز عن تحويل إيران إلى دولة طبيعية في المنطقة. رفع النظام الذي أسّسه آية الله الخميني في كلّ وقت شعار "تصدير الثورة". لم يكن الشعار في واقع الحال سوى تصدير للبؤس والميليشيات المذهبيّة.

شهد العراق، قبل تشكيل الحكومة الحالية محاولة لإيجاد توازن بين الجار الإيراني من جهة والانتماء إلى المنطقة العربية من جهة أخرى. يمتلك العراق عمقا إستراتيجيا خليجيا وعمقا مشرقيا في الوقت ذاته. كان في استطاعة العراق لعب دور مهمّ على صعيد التوازن الإقليمي في مرحلة معيّنة. حالت إيران، التي جاءت بمحمد شياع السوداني إلى موقع رئيس الوزراء، دون ذلك.

سيزداد تعلّق إيران بالعراق، مع فقد "الجمهوريّة الإسلاميّة" أوراقها الإقليمية الواحدة تلو الأخرى وانكشاف ضعفها الداخلي. ليس اغتيال إسرائيل لإسماعيل هنيّة رئيس المكتب السياسي لـ"حماس" في قلب طهران سوى تعبير عن هذا الضعف الإيراني الذي سيسمح بتغيير النظام القائم عاجلا أم آجلا...

ليس معروفا ما الذي ستفعله إيران من أجل تأكيد أنّ مشروعها التوسّعي لا يزال حيا يرزق. كذلك، ليس معروفا هل العراق مقبل على أحداث داخلية يؤكّد من خلالها العراقيون هل هم على استعداد لبقاء بلدهم مجرّد ورقة إيرانيّة... أم يرفضون ذلك؟

أسئلة كثيرة تفرض نفسها في الأسابيع والشهور القليلة المقبلة. بين هذه الأسئلة موقع العراق في المنطقة والدور الذي سيلعبه فيها وهل يبقى "ساحة" إيرانيّة أم لا؟

تأتي كلّ هذه الأحداث في وقت لم يعد سرّا أنّ هناك إعادة رسم لخريطة المنطقة. ينقص المشهد الشرق أوسطي غياب يحيى السنوار الذي لن يشاهد بأمّ عينيه ما الذي فعله عندما اتخذ قراره بشنّ "طوفان الأقصى".

هل يبقى العراق ساحة إيرانية

حماس وصفقة خيانة الأسرى

عبدالباري فياض
كاتب وصحافي فلسطيني

مر حوالي 430 يومًا على أكثر حرب مدمرة عرفها أهل غزة الذين لا يفهمون حتى الآن ماذا حدث وماذا أرادت حركة حماس حقًا من هجومها المباغت في السابع من أكتوبر - تشرين الأول 2023 على إسرائيل، الذي غير شكل المنطقة وفتح أبواب الحروب والتغييرات. فالشيء الوحيد الواضح حتى الآن هو أن القطاع بالكامل تحول إلى منطقة غير قابلة للمعيشة، ولا شيء يمكن أن يصف ألم الباقين على قيد الحياة الذين فقدوا نحو 50 ألفًا في الحرب المستمرة، وأكثر من 100 ألف جريح، إلا أنهم يأملون في أن تأتي النتائج ولو متأخرة بحجم الخسارة. لكن لا شيء يمكن أن يعوض ذلك سوى إقامة الدولة، وعودة الأسرى من سجون الاحتلال، وإعادة الحياة لهم.

وأعلنت حماس سابقًا أن الهدف الرئيسي من هجومها كان أسر جنود إسرائيليين وعقد صفقة تاريخية، ثم تأتي الأسباب الأخرى. لكن لم يتوقع أحد، حتى المخططون الرئيسيون، أن تنهار قوات الاحتلال الإسرائيلي بهذه الطريقة، ما سمح بالدفع بالمزيد من المقاومين للدخول إلى مناطق أخرى في وقت وجيز، قبل أن يتسع نطاق الهجوم بهذا الشكل.

وأغلب الظن أن حماس كانت تخطط لأسر عدد محدود من الإسرائيليين، وتدخل بعدها في معركة قصيرة مع إسرائيل تجبر فيها الأخيرة على الإذعان لصفقة تبادل، على غرار ما جرى بعد اختطاف الجندي جلعاد شاليط. لكن الطوفان الذي خططت له حماس، جلب طوفانات على الفلسطينيين، وتحديدًا في غزة التي دُمرت ودفعت ثمنًا لا يتناسب مطلقًا مع الهدف المراد تحقيقه.

وبدأت أصوات الغزيين ترتفع ويجاهر الكثيرون بأن إطلاق سراح الأسرى لا يستحق كل هذا الدمار، ويقولون إن عدد الضحايا أصبح أضعاف أعداد الأسرى، الذين كان عددهم قبل الحرب نحو 6 آلاف.

أصوات الغزيين بدأت ترتفع ويجاهر الكثيرون بأن إطلاق سراح الأسرى لا يستحق كل هذا الدمار ويقولون إن عدد الضحايا أصبح أضعاف أعداد الأسرى الذين كان عددهم قبل الحرب نحو 6 آلاف

وفي الوقت الذي أعلنت فيه حركة حماس عن وجود مفاوضات مع إسرائيل لوقف إطلاق النار في غزة وطيّ صفحة الحرب، زادت التوقعات بقرب إطلاق سراح معتقلي الحركة من السجون الإسرائيلية، خاصة بعد أن أعلنت حماس تسليمها قائمة بأسماء سجنائها إلى مصر وقطر باعتبارهما وسيطا الصفقة. ولكن، خلال الساعات الأخيرة، كشفت وسائل إعلامية عن فشل الصفقة، ونفت إسرائيل وجود أيّ اتفاقات، وقالت إن حماس لم تقدم على هذه الخطوة حتى الآن. وهذا يدل على الفشل الذريع لحماس، وسيكون ذلك بمثابة خيانة للأسرى ووطنهم وللشعب الفلسطيني. فعلى قيادة الحركة واجب ديني وأخلاقي في تأمين عودة أسراها من سجون الاحتلال، عملًا بقول الرسول: "كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته." فعلى حمّاس الخضوع والتنازل عن أطماعها لتأمين إطلاق سراح أسراها، ورغم أن هذا هو المفترض إلا أن الحركة تفضل مصالحها على حساب الرهائن في سجون الاحتلال أو حتى الشعب الفلسطيني نفسه.

إسرائيل وحماس ما زالتا تتمسكان بشروطهما في التسوية دون أي تنازلات من الجانبين وهذا ما يؤكد على تفضيل المصالح السياسية على حساب الأسرى وحقوق الشعوب في العيش بهدوء وسلام

وطالعتنا وسائل الإعلام بأن لجانًا فنية من قبل حماس ومصر وإسرائيل بدأت في مناقشة تفاصيل تنفيذ صفقة إطلاق سراح المختطفين، وأن جميع الأطراف في المفاوضات جادة بشكل كبير وغير مسبوق، غير أن التوصل إلى اتفاق حقيقي ودائم ويضمن إطلاق سراح الأسرى من الطرفين ليس له أي ملامح أو واقع حقيقي حتى هذه اللحظة.

ربما تعثر المفاوضات سواء من جانب حماس أو من جانب الاحتلال الإسرائيلي لا يصب في صالح التسوية السياسية أو الشعوب أو حتى في صالح أسرى الطرفين. فبينما تصر تل أبيب على إفراج حماس عن أسراها، تظل الحركة رافضة كل المطالب الإسرائيلية ومتمسكة بورقة العودة إلى رأس السلطة في غزة وهو الهدف الأسمى لها حتى كتابة هذه السطور.

وعلى الرغم من أن إسرائيل تعوّل كثيرًا على ملف الإفراج عن أسراها وتضغط بورقة الحرب والإبادة الجماعية لشعب غزة، إلا أن هذا لا يحوز على اهتمام حماس. فالحركة لا ترغب إلا في المكاسب السياسية والتي على رأسها كما ذكرنا عودتها إلى السلطة في غزة مجددًا. أما ورقة الإفراج عن سجنائها تظل النقطة الأخيرة في ملف المصالحة، وتبقى إمكانية إتاحة تنفيذ الإفراج محل نقاش فقط غير قابل للتنفيذ، في ظل استمرار أوضاع إنسانية كارثية. فما زالت إسرائيل وحماس تتمسكان بشروطهما في التسوية دون أيّ تنازلات من الجانبين، وهذا ما يؤكد على تفضيل المصالح السياسية على حساب الأسرى وحقوق الشعوب في العيش بهدوء وسلام.

وتظل الفرصة الأخيرة أمام حماس وإسرائيل هي التنازل عن بعض الشروط بهدف وقف إطلاق النار، وانسحاب القوات الإسرائيلية من المناطق المأهولة في غزة، وإدخال مساعدات، وإطلاق سراح سجناء فلسطينيين من السجون الإسرائيلية ورهائن إسرائيليين، لوضع حل أولي للأزمة وبداية فتح صفحة جديدة. ولكن من يعي ويكترث بأمر الأسرى!

الطوفان جلب طوفانات على الفلسطينيين

هل أنقذ اتفاق تركيا وروسيا وإيران السوريين من فوضى سقوط النظام

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

لا يمكن الحديث عن حالة الهدوء التي تعرفها أغلب المدن السورية بعد الإطاحة بنظام بشار الأسد، من دون التوقف عند الاجتماع الثلاثي بين تركيا وروسيا وإيران المعلن في الدوحة قبل يوم واحد من دخول الفصائل المسلحة إلى العاصمة دمشق، والذي أسفر عن اتفاق رباعي بعد إشراك قطر في الاتفاق النهائي على خارطة طريق تم إملاؤها على زعماء المعارضة وإقناعهم بأنها طريقهم إلى كسب الولاء في الداخل والاعتراف من الخارج، وعدم توريط البلاد في المزيد من مظاهر الانفلات الأمني والانقسام الاجتماعي والخراب الاقتصادي أو الدفع بها إلى حرب مفتوحة لن تكون في مصلحة أي طرف داخلي، وقد تضع المنطقة ككل فوق برميل بارود قابل للاشتعال في أيّ لحظة.

السلطات الجديدة لا تريد التورط في مظاهر تقسيم المجتمع أو بث الحقد والكراهية بالقول أو بالفعل بين سوريي الداخل الذين كانوا مجبرين على إبداء الولاء للنظام الدكتاتوري وبين سوريي المهجر

أدى الاتفاق إلى تخلي طهران نهائيا عن نظام الأسد وسحب مسلحيها ومستشاريها والتوقف عن التدخل في الشأن السوري مقابل تعهد تركي بعدم مساس الفصائل المسلحة بمناطق الشيعة وفي مقدمتها حي السيدة زينب الذي يعتبر المركز الأساسي للنفوذ المالي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والعقائدي في سوريا، وعدم اتخاذ أيّ موقف يعتبره الإيرانيون متسرعا بخصوص العلاقات الثنائية ومصالح بلادهم في الداخل السوري.

تنازل إيران عن النظام السابق لم يأت من فراغ وإنما من قراءة واقعية للأحداث والتطورات، لاسيما بعد زيارة وزير خارجيتها عباس عراقجي، الذي قال إن بلاده كانت على تواصل كامل مع دمشق، وكانت تعلم أن هناك تحركات في إدلب وأجهزة مخابراتها كانت على علم تام بتلك التحركات، وأنها أخبرت الحكومة السورية بالمعلومات الكاملة، لكن بشار لم يكن يمتلك السلطة على قواته التي قررت التخلي عن نظامه.

أدركت إيران أن المنطقة تشهد تحولا دراماتيكيا بالنسبة إليها، وخاصة بعد الضربة القاصمة التي تلقاها حزب الله اللبناني، وبعد أن تحولت سماء سوريا إلى ملعب مفتوح للطيران الإسرائيلي في واحدة من أكبر عمليات صيد المتحركين على الأرض. المعطيات التي تأكدت منها طهران وأبلغتها للأسد أن سلطاته مخترقة، وأن هناك من داخل منظومة القرار الأمني والعسكري والسياسي من يبلغون تل أبيب بكل ما يدور على الأرض وخاصة عندما يتعلق الأمر بخبرائها ومستشاريها وضباطها وبشحنات أسلحتها. الأمر اتضح لاحقا بعد أن أظهرت وثائق مسرّبة، وجود مراسلات بين إسرائيل ووزارة الدفاع السورية بشأن ملف وجود إيران وحزب الله في سوريا.

بالنسبة إلى روسيا كان دورها في الاتفاق التسليم بانهيار النظام الذي يعتبر أبرز حلفائها في المنطقة، ونقل الرئيس المخلوع إلى موسكو ومنحه اللجوء السياسي بمعنى إنهاء دوره إلى الأبد، ومنعه من أيّ محاولة مستقبلية للتدخل في الشأن العام في بلاده. كانت روسيا تعلم أن النظام أصبح جثة هامدة ومن الغباء المراهنة على بقائه. وهي تأمل في فتح صفحة مختلفة مع النظام الجديد تحافظ بها على مصالحها، لاسيما أن العلاقة بين موسكو ودمشق ليست وليدة حكم أسرة الأسد، وإنما تسبق ذلك بكثير، وهي ذات أبعاد إستراتيجية وثقافية واجتماعية واقتصادية، ويحتاج إليها الطرفان في سياقات الحفاظ على موقع كل منهما ضمن التوازنات الجيوسياسية.

أما بالنسبة إلى تركيا، فهي عرّابة حفل الإطاحة بنظام الأسد، وهي القوة الضاربة التي عرفت كيف تستفيد من الوضع، وكيف تربي الوحش الذي سيطبق فكيه على الفريسة، وكيف تجعله أليفا عند الضرورة. وذلك لاعتبارات عدة من بينها خدمة مصالحها وفي مقدمتها الأمنية والاقتصادية، وقطع الطريق أمام الطموحات الانفصالية للأكراد المستقوين بالحماية الأميركية في شمال سوريا، والتخلص من عبء الملايين من اللاجئين السوريين على أراضيها.

كان واضحا أن الأتراك أبلغوا الفصائل المسلحة منذ البداية بتجنب الاقتراب من مدن الساحل السوري حيث مصالح روسيا العسكرية، وحيث ما يعتقد البعض أنه الحاضنة الشعبية الباقية للنظام، بالأخص لأن علويي الأناضول في تركيا الذين يعتبرون امتدادا لعلويي سوريا، يبلغ عددهم أكثر من 8 ملايين نسمة، وهم يشكلون 10 في المئة من سكان تركيا ما بين أتراك وأكراد وعرب، ويعتبرون أكبر طائفة في البلاد بعد السنة، وأيّ مساس بهم قد يكون دافعا لحرب أهلية مستدامة في سوريا ولتوتر اجتماعي وتهديدا للسلم الأهلي في الداخل التركي.

تعلم تركيا، أن ما قد يحدث في سوريا بعد وصول الفصائل إلى دمشق سيحسب عليها سواء كان إيجابيا أو سلبيا، وأن صورتها وعلاقاتها ومصالحها ستكون في الميزان، كما أن اللعب على وتر الأقليات يمكن أن يشعل نارا غير قابلة للانطفاء في المنطقة. يبدو أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قرأ الدرس جيدا وتعلم من سوابق العراق وسوريا، ونظر بكثير من الاهتمام إلى علاقات بلاده الإقليمية والدولية.

نتيجة ذلك برزت عدة مؤشرات.

أولا، لا بد من الإشارة إلى أن الفصائل المسلحة التي أطاحت بالنظام وطوت صفحته فجر الثامن من ديسمبر، أثبتت انضباطها العسكري والتزامها بالأوامر الصادرة عن القيادة العامة لإدارة العمليات العسكرية، ولم تتورط في صراع الغنائم ومظاهر الثأر والانتقام، وفي أحداث الفوضى والعبث بالمؤسسات العامة والخاصة، كما حدث مثلا في الحالة الليبية عندما تمت الإطاحة بنظام العقيد الراحل معمر القذافي في صيف 2011، أو عندما سيطرت ميليشيات سورية على مدن وقرى خلال الحرب الأهلية.

المظهر الوحيد الذي جسّد جانبا من الفوضى غير محسوبة العواقب، هو الإسراع بفتح السجون وإطلاق سراح المقيمين فيها على أساس أنهم معتقلون سياسيون أو ضحايا للدكتاتورية بينما نسبة مهمة منهم هي من السجناء الجنائيين المتورطين في جرائم القتل والاغتصاب والسطو وغيرها وكذلك في قضايا الإرهاب بوجوهه البشعة التي شكلها تنظيما القاعدة وداعش الإرهابيان والقتلة المأجورون والمرتزقة الأجانب وغيرهم ممن يمكن أن يتحولوا إلى خنجر في ظهر السلم الأهلي الذي تسعى إلى تكريسه السلطات الجديدة.

هل يمكن نسيان صفحة الماضي الأليم وطيّها

أحمد الشرع وصل إلى دمشق ومعه توصيات تركية وتجربة حكم في إدلب ومراجعات لمسيرته التي عاشها مقاتلا وسجينا وقائدا وحاكما مع طموحات واضحة للقيام بدور سياسي مهم خلال المرحلة القادمة

وملف الإرهاب بالذات يحتاج من القيادة الجديدة إلى التعبير عن موقفها منه بوضوح تام، وبخاصة عندما تحولت الأراضي السورية بين عامي 2012 و2016 إلى ساحة استقطاب للآلاف من الإرهابيين من مختلف دول العالم، وعندما تعرّضت أعداد كبيرة من عناصر الجيش والأمن والحزب الحاكم والسكان المحليين إلى القتل والتعذيب والتنكيل والترهيب والتهجير تحت بند التكفير وبدوافع سياسية أو طائفية مقيتة.

تعمدت السلطات الجديدة منذ صباح الثامن من ديسمبر اعتماد اسم أحمد الشرع بدلا عن أبي محمد الجولاني، وهو ما يمثل إشارة على أن الرجل يريد أن يرتدي بدلة العمل السياسي الرسمي والتخلي عن المرحلة السابقة بما فيها من علاقات ملتبسة مع الإرهاب سواء من خلال انتمائه إلى تنظيم القاعدة منذ العام 2003 تحت قيادة أبي مصعب الزرقاوي، أو خلال تدشينه في العام 2013 لجبهة النصرة باعتبارها الواجهة السورية للقاعدة، قبل أن يضطر في العام 2016 لتغيير تلك الواجهة تحت ضغط المولين والداعمين الإقليميين، فأطلق على تنظيمه اسم جبهة تحرير الشام، لتتحول في العام 2017 إلى هيئة تحرير الشام من خلال اندماجها مع جبهة أنصار الدين ثم جيش السنة ولواء الحق وكذا حركة نورالدين الزنكي، ثم انضمّت إليها عناصر من حركة أحرار الشام التي تعد جماعة سلفية أيضا لكنها أقل تشددا من نظيراتها.

كذلك، فإن الكثير من الإجراءات المعلنة كمنع ترديد عبارات مؤذية مثل "الشبيحة"، ومنح الأمان للعسكريين المدرجين في لوائح الخدمة الإلزامية خلال النظام السابق ومنع الاقتراب منهم أو المساس بسلامتهم، ومنع التعرض للإعلاميين العاملين في التلفزيون والإذاعة السورية وصفحات التواصل الاجتماعي والتحذير من توجيه أيّ تهديد لهم تحت أيّ ظرف، وملاحقة من يخرق تلك التعليمات قضائيا، يعني أن السلطات الجديدة لا تريد التورط في مظاهر تقسيم المجتمع أو تجريم جزء منه أو بث الحقد والكراهية بالقول أو بالفعل بين سوريي الداخل الذين كانوا مجبرين على إبداء الولاء للنظام الدكتاتوري المستبد وبين سوريي المهجر أو المناطق الخارجة عن سيطرة السلطة المركزية ومن كانوا يحملون السلاح منذ العام 2011.

إلى حد الآن، لم يتم تسجيل حوادث يمكن أن تشكل خطرا على السلم الأهلي في سوريا. أحمد الشرع وصل إلى دمشق ومعه توصيات تركية واضحة، وتجربة حكم في إدلب، ومراجعات لمسيرته التي عاشها مقاتلا وسجينا وقائدا وحاكما، مع طموحات واضحة للقيام بدور سياسي مهم خلال المرحلة القادمة.

سقط تمثال الرئيس.. هل كان في قصصهم عبرة

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

فجأة ودون مقدمات، تقافزت إلى ذاكرة العراقيين ذكريات سقوط حاكمهم الأوحد، لتأتي بعده العشرات من الزعامات والخطوط الحمراء التي كانت تعيش في الأزقة المظلمة أو في مدن الضباب، أو حتى من كان يعيش في السيدة زينب بدمشق التي تحررت الآن.

إيقاع الأحداث السريع الذي جرى في سوريا وهي تُسقط تمثال بشار الأسد لم يمحُ لدينا فضيلة النسيان حين أسقط الشعب العراقي تمثال صدام حسين في ساحة الفردوس في التاسع من نيسان/أبريل 2003، وكأنه سيناريو متشابه حد التكرار.

أخيرا صدر القرار الإقليمي برحيل بشار الأسد، ذلك القرار الذي كان مؤجلا منذ عام 2011 حين قصف النظام السوري شعبه بالبراميل المتفجرة وقتل أكثر من مليون سوري مع تشريد ما يقارب ثمانية ملايين مهجّر إلى خارج الحدود.

يشابه المشهد سقوط نظام صدام حسين الذي تأجل في عام 1991 حين اكتسحت قوات التحالف الدولي أرض العراق وسماءه بعملية "عاصفة الصحراء" بعد تراجع الجيش العراقي من أرض الكويت ليصبح أشلاء في مقابر جماعية أو مقابر لدباباته وآلياته، لتقوم بعدها انتفاضة شعبية في مدن الجنوب والوسط كان من الممكن أن تُسقط نظام صدام حسين في ذلك الوقت، لكن قرار الرئيس الأميركي جورج بوش الأب كان بتأجيل ذلك الرحيل على اعتبار أن الهدف من الحملة هو إخراج القوات العراقية من الكويت ومنعها من اجتياح دول خليجية أخرى، حتى جاء قرار الإسقاط في 2003 على يد جورج بوش الابن.

الغرابة كيف رفع الأسد ومعه زعامات المقاومة كما يدعون فكرة تحرير القدس وأصبحوا جنودا في جبهة الممانعة التي أوهمتهم بها إيران، وهم الذين لا يتورعون عن قتل شعوبهم والحط من شأنها.

وبمناسبة الحديث عن إيران، أصبح من الواجب أن نغير مقولة "المتغطي بأميركا عريان" إلى "المتغطي بإيران عريان". وأيّ عُري هذا الذي جعل الأتباع يتساقطون تباعا بعد تهاوي جبهاتهم حين ظنوا أن إيران ستكون منقذهم، لكن "الجمهورية الإسلامية" باعتهم بأبخس الأثمان في مقايضة تحفظ وجودها من الزوال.

سقط الرئيس الأسد بسقوط تمثاله، وانتهى بذلك سيناريو من سيناريوهات الطغاة. ثم ماذا بعد ذلك؟ هل ثمة عبرة تلوح في الأفق تعظ المنتشين بسُكر السلطة في العراق الذين لا زالوا يراهنون على دوام بقائهم ويلهثون وراء أضغاث أحلام؟ لا نعتقد ذلك، فمن يضع نفسه في خانة الاستثناء وينسى أن تلك الأيام نداولها بين الناس، لا ينفع معه سوى مكر التاريخ وغدره.

يعيشون في بحبوحة رغد الحياة ويسكنون قصور الذين رحلوا ويحيون حياة الترف والغنى وليالي ألف ليلة وليلة، ويبادون بشعارات التحرير والمقاومة الفارغة التي لا تغني ولا تسمن.

زار الجنرال "فو نوين جياب" أحد قادة الثوار الفيتناميين عاصمة دولة عربية تتواجد فيها فصائل فلسطينية ثورية في سبعينات القرن الماضي، وشاهد حياة البذخ والرفاهية التي يعيشها قادة تلك الفصائل من سيارات فارهة وسيجار كوبي وبدل إيطالية، وقارن ذلك بحياة الثوار الفيتناميين "الفيت كونغ" في الغابات الفيتنامية فقال قولته المأثورة للفلسطينيين: "لن تنتصر ثورتكم." فسألوه لماذا؟ فأجابهم: "لأن الثورة والثروة لا يلتقيان."

هرب الرئيس بشار الأسد، أحد أعضاء جبهة الممانعة، بعد أن حوّل بلده إلى حطام سياسي واقتصادي أو حتى حطام عسكري، وجعل جيشه هدفا سهلا لضربات الطائرات الإسرائيلية حين زعزع لديهم روح القتال والنصر بعد أن صدّع الرؤوس بشعارات المقاومة وتحرير الجولان.

لا زالت قطع الدومينو تتساقط، فمن هي القطعة التالية التي ستسقط بعد بشار؟ لا نعلم، أو ربما نعلم السيناريو القادم.

سقط الأسد.. من التالي

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2024/12/12
السنة 47 العدد 13339

السودان يكافح لترويض اقتصاد الظل وسط الحرب

استبدال العملة لامتصاص الأموال من السوق الموازية والتصدي للتزوير قد لا يأتي بنتائج ملموسة

تجمع أوساط اقتصادية على أن تضاعف التحديات الاقتصادية واستمرار الحرب والضبابية بشأن التوصل إلى اتفاق ينهي الأزمة في السودان تغذي استنزاف القدرة على حماية الجنيه الذي بات في سقوط حر رغم محاولات تدارك الأمر بطباعة نقود جديدة قد لا تأتي بنتائج ملموسة.

بورتسودان (السودان) - شرع السودان هذا الأسبوع في مرحلة استخدام العملة الجديدة، التي تمت طباعتها مؤخرا بعد ضغوط من أوساط الخبراء بهدف ترويض اقتصاد الظل ومحاربة تزوير النقود الذي أفرزته الحرب المستمرة منذ أوائل العام الماضي.

ويؤكد المراقبون أن قرار استبدال الورقة النقدية القديمة يمثل مطلبا حتميا لتصحيح مسار الاقتصاد، فالسياسات المالية والنقدية تتطلب ظروفا سياسية ملائمة، رغم أن البعض يشكك في نجاحها لكونها قد تزيد التضخم، وبسبب توقف الكثير من فروع البنوك عن العمل.

واستلزمت العملية توافقا بين وزارة المالية والبنك المركزي، لتفادي التضارب الذي يفقد السياسات الأثر الفعال، بل ويقود إلى خيارات مردودها قاس على الاقتصاد والسودانيين على حد السواء.

وبدأت العملية في الولايات (المحافظات) الآمنة، وعددها سبع من بين 18 ولاية، باستثناء المناطق التي تسيطر عليها قوات الدعم السريع، التي تعتبر هذا الإجراء غير قانوني بالنظر إلى الوضع الذي تمر به البلاد.

وشكّلت الحرب الدائرة منذ منتصف أبريل 2023 ضربة قاضية للاقتصاد السوداني، الذي كان أصلا مستنزفا بعد سنوات من الحروب والعزلة، مع استمرار إغلاق البنوك وتوقف حركة الاستيراد والتصدير وانهيار قيمة الجنيه.

ويقدر أن حوالي 90 في المئة من حجم الكتلة النقدية والمقدرة بنحو 900 تريليون جنيه يجري تداولها خارج النظام المصرفي.

وبالتوازي مع ذلك تدهور سعر صرف العملة السودانية بشكل كبير بعد اندلاع الحرب، حيث يبلغ سعر الدولار حاليا قرابة 2300 جنيه مقارنة مع 600 جنيه قبل الحرب.

وأدت الحرب إلى توقف 70 في المئة من فروع البنوك في مناطق القتال، بحسب تقرير أصدره المركزي مطلع هذا العام، والذي أشار فيه إلى أنه "تم نهب ممتلكات وأصول وموجودات البنوك."

ووصف عدد من المواطنين في اليوم الأول لعملية تغيير العملة عبر فئتين من 500 وألف جنيه الثلاثاء الماضي، إجراءات الاستبدال بالسهلة والسلسة وأنها لا تستغرق زمنا طويلا.

واصطف المواطنون أمام المنافذ التي تم تحديدها مسبقا، بيد أن البنوك واصلت عملية فتح الحسابات تنفيذا للتوجيهات التي صدرت في وقت سابق من البنك المركزي حتى تتزامن مع عملية الاستبدال وتعمل على تسهيلها.

وفي الوقت الذي أصدر فيه المركزي تعميما للبنوك بخصوص تحديد سقف السحب النقدي قرر بموجبه إيقاف كافة استثناءات السحب النقدي الصادرة سابقا، لجميع الجهات والمؤسسات بمختلف أنواعها وتصنيفاتها.

وتهدف عملية استبدال العملة إلى مواجهة تحديات كبيرة تهدد الاقتصاد، ومن أبرز أهدافها مكافحة التزييف بعد أن تصاعدت محاولات تزوير العملة القديمة من قبل الميليشيات وأطراف غير رسمية.

ويقول صناع القرار النقدي إن من بين أهداف العملية تحصين الاقتصاد، حيث تسهم عملية استبدال العملة في تقليل تداول الأموال خارج النظام المصرفي.

وإلى جانب ذلك تعزيز الثقة بالنظام المصرفي عبر تشجيع المواطنين على فتح حسابات مصرفية والتعامل من خلالها، وأيضا مواجهة السوق الموازية لتقليص الأنشطة غير القانونية التي تعتمد على النقد خارج القنوات الرسمية للدولة.

واعتبر خبراء أن الخطوة عبر إحلال الفئات الجديدة تعد خطوة مهمة من شأنها معالجة الخلل المزمن في القطاع المصرفي، خاصة وأن فترة ما قبل الحرب شهدت تداولا للنقد خارج الإطار الرسمي.

> **90**
> في المئة من حجم الكتلة النقدية التي تقدر بـ900 تريليون جنيه خارج الإطار الرسمي

وأكدوا أن وجود 10 في المئة من الكتلة النقدية للدولة ضمن النظام المالي الرسمي تسبب في إفراز معادلة مشوهة ساهمت في عدم الاستقرار الاقتصادي المطلوب.

كما أشاروا إلى أن قرار استبدال العملة ضروري رغم الصعوبات في ظل الحرب وعدم الاستقرار، وهي خطوة للقضاء على الحد من السيولة المتاحة في أيدي المضاربين، بهدف استعادة التوازن الاقتصادي وإدخال الأموال إلى الدورة النقدية الصحيحة.

ويفترض أن تتم العملية برمتها مع مراعاة وضع آليات مصاحبة من أجل تخفيض عرض النقود في الاقتصاد ومكافحة التزوير، فالطريقة المثلى هي زيادة تفعيل الدفع والسداد الإلكتروني بخصوص شراء السلع والخدمات.

وفضلا عن ذلك المضي في ضع ضوابط لاستخدامات النقد الأجنبي، وحتمية تعزيز قضية الشمول المالي بالانتقال إلى تتبع حركة الجنيه السوداني إلكترونيا لكي يتم سحب الكتلة النقدية وإيداعها داخل النظام المصرفي.

ونسبت وكالة الأنباء السودانية الرسمية إلى مدير بنك أم درمان الوطني بمحلية شندي التابعة لولاية (محافظة) نهر النيل إبراهيم عبدالله قوله إنه يتم استلام "الكاش" المراد استبداله وإيداعه في حساب الشخص مباشرة.

وشدد على أهمية المشروع لجهة أن العملة طالها النهب، ما أدى إلى تخريب الاقتصاد، مبينا في تصريحات صحفية أهمية هذه الخطوة حتى يتم التحكم في سعر الصرف.

وتوقع أن يكون لبرنامج استبدال العملة مردود كبير يسهم في تعافي الاقتصاد المنهك بفعل الأزمة، بالإضافة الى تطوير وسائل الدفع الإلكتروني.

وقال عبدالله إنهم "يعولون كثيرا على وسائل الدفع الإلكتروني لأنها ستكون في المستقبل القريب بديلا عن العملات الورقية، التي تحفها مخاطر كبيرة منها السرقة والتزوير والتزييف."

وتضررت الدولة بسبب تراجع الإيرادات العامة والخسائر الكبيرة التي طالت الناتج المحلي الإجمالي وتأثر جميع الأنشطة الاقتصادية.

وحتى قبل اندلاع القتال بين طرفي الصراع، عانى الاقتصاد من ركود عميق بسبب أزمة تعود إلى السنوات الأخيرة من حكم الرئيس السابق عمر البشير واضطرابات تلت الإطاحة به في عام 2019.

ويبدو أن السودانيين أمام موجة غلاء أخرى مع تعرض الجنيه للانهيار وخاصة أنه يؤثر على استخدامات الدولار الجمركي في عمليات الاستيراد التي أضحت شحيحة للغاية، ما خلف أزمة إنسانية طالت الملايين من الناس.

وتوقع صندوق النقد الدولي أن يسجل السودان أعلى معدلات التضخم بالمنطقة العربية في عام 2025 عند حوالي 119 في المئة، تليه مصر عند 21.2 في المئة.

وسبق أن ذكر وزير المالية السوداني جبريل إبراهيم أن الاقتصاد انكمش بنسبة 40 في المئة العام الماضي بسبب النزاعات المسلحة في العديد من أماكن البلاد، ومن المتوقع أن يستمر الانكماش بنحو 28 في المئة في عام 2024.

أهداف استبدال الأوراق النقدية القديمة

- مواجهة السوق السوداء لتقليص الأنشطة غير القانونية
- تحصين الاقتصاد عبر تقليل تداول الأموال خارج النظام الرسمي
- التصدي للتزوير بعد أن تصاعدت عمليات تزييف النقود
- تعزيز الثقة بالنظام المصرفي عبر التشجيع على فتح حسابات بنكية

لا تتدافعوا فالسيولة شحيحة أصلا

الزراعة التجديدية حل ينقصه الدعم لمواجهة تصحر الأراضي

الرياض - تطرقت محادثات مؤتمر الأطراف السادس عشر لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، المقام في السعودية حتى الجمعة، إلى الزراعة التجديدية بوصفها أحد الحلول للحدّ من تدهور الأراضي، لكن هذه الطريقة لا تزال تعاني من ضعف التمويل.

وأكدت برافينا سريدهار رئيسة قسم العلوم والتكنولوجيا في حركة إنقاذ التربة أن مؤتمر كوب 16 الذي تحتضنه العاصمة السعودية الرياض سيدعم نهج الحفاظ على البيئة باستخدام تقنيات من النوع الذي طورته المنظمة غير الحكومية مع المزارعين الهنود.

وأوضحت سريدهار خلال مقابلة مع وكالة فرانس برس على هامش القمة أن الزراعة التجديدية تعيد التنوع البيولوجي للتربة، ما يحسن القدرة على الصمود في مواجهة الأحداث الجوية المتطرفة.

برافينا سريدهار

هذه الزراعة تعيد التنوع البيولوجي للتربة وتقاوم المناخ

وعلى سبيل المثال، تساعد ممارسات مثل زراعة الأشجار واستخدام البقوليات التربة على الاحتفاظ بالمياه وتحمّل الجفاف.

وترى الخبيرة أن التربة الصحية لا تعمل على تحسين الإنتاجية الزراعية فحسب، بل يمكنها أيضا أن تعمل كمصارف للكربون، مما يساهم في التخفيف من تغير المناخ.

ويبدو من المهم اليوم تركيز السياسات العامة على الزراعة التجديدية بدلا من إعادة التحريج، إذ من المهم عدم حصر الحديث في زراعة الأشجار. ورغم أهمية ذلك، فإن الزراعة التجديدية تغطي مجموعة من الممارسات التي تهدف إلى إثراء التربة.

وضربت سريدهار مثال على ذلك بالقول "تحتوي برتقالة مزروعة في تربة صحية غنية بالمغذيات على مستويات أكبر من الفيتامينات والمعادن مقارنة بالبرتقال المزروع في تربة متدهورة."

وأشارت إلى أن الزراعة التجديدية قادرة على استعادة العناصر الغذائية في التربة، ما يحسن بشكل مباشر الجودة الغذائية للطعام الذي نتناوله.

وتعد التربة المتدهورة مصدرا رئيسيا لانبعاثات الغازات المسببة للاحترار المناخي. والزراعة المكثفة التي تستنزف التربة من دون تجديدها، تساهم في إطلاق الكربون في الغلاف الجوي.

ومن ناحية أخرى، يمكن للتربة الصحية التي تتم إدارتها بشكل متجدد أن تلتقط الكربون وتحارب تغير المناخ بنشاط.

استعادة الأرض لاخضرارها مهمة شاقة ومتعبة

التجارة الشاملة مدخل الإمارات إلى أسواق الاتحاد الأوراسي

أبوظبي - فتحت دولة الإمارات أبواب التجارة الشاملة مع الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وذلك في أحدث خطوة للبلد لتعزيز شراكاته الاقتصادية الإستراتيجية من التكتلات والدول من حول العالم.

وأعلنت الحكومة الأربعاء عن استكمال إجراءات الاتفاقية مع هذا التكتل تهدف إلى تعزيز التجارة الثنائية غير النفطية عبر خفض التعريفات الجمركية وإزالة الحواجز التجارية.

وتشمل الاتفاقية الدول الخمس الأعضاء في الاتحاد الأوراسي، وهي أرمينيا وبيلاروسيا وكازاخستان وقرغيزستان وروسيا، التي تحتفظ الإمارات بعلاقات وثيقة معها رغم الحرب التي شنتها على أوكرانيا في عام 2022.

وتأتي الاتفاقية المعروفة باسم "اتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة"، في إطار مساعي الدولة الخليجية لتنويع اقتصادها وتقليل الاعتماد على عائدات الوقود الأحفوري.

كما تعد جزءا من سلسلة اتفاقيات مشابهة وقّعتها الإمارات مع دول مثل الهند وتركيا وكينيا واليابان، في خطوة تهدف إلى تعزيز تجارتها الخارجية ضمن أجندتها الاقتصادية طويلة المدى.

ودخلت 6 اتفاقيات بالفعل حيز التنفيذ تحت مظلة برنامج اتفاقيات الشراكة الاقتصادية الشاملة، إلى جانب 9 اتفاقيات موقّعة رسميا جارٍ استكمال إجراءات التصديق عليها، وعدد آخر من الاتفاقيات تم اختتام محادثاتها والتوصل إلى بنودها النهائية تمهيدا للتوقيع عليها لاحقا.

وكانت الإمارات قد أعلنت في عام 2021 عن خطط لتعميق علاقاتها التجارية مع الاقتصادات سريعة النمو من خلال جذب استثمارات أجنبية بقيمة 150 مليار دولار.

ووفقا لبيان رسمي، بلغ حجم التجارة الثنائية غير النفطية بين الإمارات ودول الاتحاد الاقتصادي الأوراسي 13.7 مليار دولار خلال النصف الأول من العام الجاري، بزيادة بلغت نحو 30 في المئة مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي.

ثاني الزيودي

هذا التكتل يمثل فرصة هائلة بالنسبة إلى قطاعنا الخاص

وقال ثاني الزيودي، وزير الدولة للتجارة الخارجية الإماراتي في بيان أوردته وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إن "الاتحاد الاقتصادي الأوراسي يمثل فرصة هائلة لقطاعنا الخاص."

ويضم هذا التكتل عددا سكانيا يبلغ نحو 200 مليون نسمة، إلى جانب ناتج محلي إجمالي يقترب من 5 تريليونات دولار.

وأوضح زيود أن التوصل إلى البنود النهائية لاتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاقتصادي الأوراسي يعكس رؤية الإمارات حول أهمية توسيع نطاق التجارة العالمية البنّاءة القائمة على القواعد وفتح آفاق جديدة لها كركيزة أساسية للنمو الاقتصادي والاستقرار الدولي.

وأكد أن العلاقات البناءة بين الجانبين قائمة على الالتزام المشترك بعيد المدى بالنمو والتنويع الاقتصادي، وأن اختتام مفاوضات اتفاقية الشراكة الاقتصادية بنجاح يعزز التعاون، ويبني على العلاقات المشتركة التي يتطلع الجميع إلى فوائدها الملموسة.

وإلى جانب شبكتها المتنامية من الشركاء التجاريين حول العالم، تهدف الإمارات إلى تعزيز الوصول إلى الأسواق التنافسية ذات النمو السريع في مناطق مثل الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا وأميركا الجنوبية، بحسب ما جاء في البيان.

وأثمرت جهود الإمارات في إبرام اتفاقيات تجارية عن تحقيق رقم قياسي في التجارة غير النفطية بلغ 1.4 تريليون درهم (381.2 مليار دولار) خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2024، بزيادة تجاوزت 11 في المئة على أساس سنوي.

وأكد أندريه سليبنيف عضو المجلس الاقتصادي الأوراسي والوزير المسؤول عن التجارة أن الاتفاقية تسهم في تعميق العلاقات التجارية من خلال تحسين وصول السلع إلى الأسواق وإزالة الحواجز أمام تدفقات السلع غير النفطية.

هل تجاوزت صناعة الطاقة النووية أخيرا عقدة تشيرنوبيل

تطوير مستويات السلامة والكفاءة يسهم في جعل القطاع مساهما مهما في مزيج إنتاج الكهرباء عالميا

يسود اعتقاد بين الخبراء أن حاجة العالم إلى استخدام الكهرباء النظيفة وإنتاجها، لاسيما من الطاقة النووية، ستغير فكرة أن الكوارث التي حصلت سابقا لا يمكن تجاوزها في ظل الوعي بأهمية تعزيز السلامة والكفاءة لتحفيز الاستثمار في بناء المزيد من المفاعلات.

الاستثمار في الخطر أحيانا مربح!

لندن - أبرزت الكثير من التقارير الصادرة أخيرا وسنوات طويلة من استطلاعات الرأي العام أن صورة مصدر نظيف للطاقة تشوهت بسبب ثلاثة أحداث نووية رئيسية على مدار التاريخ، ولعل أبرزها كارثة تشيرنوبيل عام 1986 خلال حقبة الاتحاد السوفييتي.

وأثرت الأحداث في كل من جزيرة الثلاثة أميال قرب مقاطعة دوفين بولاية بنسلفانيا الأميركية سنة 1979 وتشيرنوبيل في أوكرانيا وفوكوشيما في اليابان سنة 2011 على الرأي العام، ووجهته ضد الطاقة النووية في العديد من مناطق العالم لعدة عقود.

وشجع هذا الأمر الحكومات حول أنحاء العالم على الابتعاد عن مصدر الطاقة النظيفة لصالح استمرار استخدام الوقود الأحفوري.

وتعتقد فيليسيتي برادستوك الباحثة في شؤون الطاقة التي تكتب لمنصة أويل برايس الأميركية أن مزيج الطاقة كان سيبدو مختلفا اليوم لو لم نشهد هذه الأحداث، أو إذا بُذلت جهود أكبر لزيادة الوعي العام بالسلامة النووية.

وأشار تقرير حديث نشره مركز أبحاث توني بلير (رئيس الحكومة البريطانية الأسبق) إلى أن صناعة الطاقة النووية كانت ستحمل تأثيرا كبيرا على انبعاثات الكربون العالمية لو واصلت نموها بنفس الوتيرة المسجلة قبل كارثة تشيرنوبيل النووية.

وتوقع أن تكون انبعاثات الكربون أقل بنحو 6 في المئة اليوم لو انتشرت رواية مختلفة عن الطاقة النووية إثر كارثة تشيرنوبيل، بدلا من تلك التي أثارت "قلقا عاما لا أساس له من الصحة."

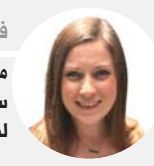

فيليسيتي برادستوك

مزيج الطاقة كان سيبدو مختلفا اليوم لو لم نشهد كوارث

تون لانغنهاغن

عصر نووي جديد انطلق واستمراره مرتبط بتقييم المخاطر

وكانت محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية موجودة في بريبيات، على بعد 10 أميال (16 كيلومترا) شمال غرب مدينة تشيرنوبيل و65 ميلا (105 كيلومترات) شمال العاصمة الأوكرانية كييف.

وتشكلت المحطة من أربعة مفاعلات، تبلغ سعة كل واحد منها غيغاواط واحدا. وحلت الكارثة بين يومي 25 و26 أبريل 1986، عندما أغلق العمال نظام تنظيم الطاقة في المفاعل وأنظمة السلامة في حالات الطوارئ وسحبوا جل قضبان التحكم بينما كان المفاعل يعمل بقوة 7 في المئة.

ونتجت عن مزيج من الأخطاء البشرية عدة انفجارات ولّدت كبّة من اللهب حطمت غطاء المفاعل الفولاذي والخرساني الثقيل، وتسبب هذا في انهيار جزئي لقلب المفاعل، ودخلت كميات كبيرة من المواد المشعة إلى الغلاف الجوي وانتشرت عبر الأميال المحيطة بالمفاعل.

وأمكن إجلاء حوالي 30 ألف من سكان بريبيات وأسرع الاتحاد السوفييتي إلى التستر على الكارثة. لكن محطات المراقبة السويدية أبلغت عن مستويات عالية بشكل غير طبيعي من النشاط الإشعاعي المنقول بالرياح.

ونتيجة لذلك اضطرت السلطات السوفييتية آنذاك إلى الاعتراف بالحادث، ولاقت محاولة التستر وتأخير المعلومات احتجاجا دوليا حول مخاطر الإشعاعات التي ستؤثر لاحقا على طبقة الغلاف الجوي والبشر والنباتات والحيوانات.

وانطلق احتواء النشاط الإشعاعي المتسرب من قلب المفاعل في مايو 1986، وأمكن ردم قلب المفاعل عالي الإشعاع لاحقا في تابوت من الخرسانة والصلب.

وتتباين التقارير التي تبلغ عن عدد الوفيات المرتبطة بالكارثة والنشاط الإشعاعي المستمر في المنطقة.

وخلص معدو تقرير معهد توني بلير إلى أن أكثر من 400 مفاعل أطلقت عملياتها خلال العقود الثلاثة التي سبقت تشيرنوبيل، ولكن العدد لم يتجاوز 200 مفاعل خلال ثلاثة عقود منذ الكارثة.

وذكر التقرير أن "النتيجة هي أن الطاقة النووية لم تصبح أبدا مصدر الطاقة المنتشر الذي توقعه الكثيرون، حيث تتجه البلدان عوض ذلك إلى بدائل مثل الفحم والغاز."

> **10**
> **في المئة مساهمة الطاقة النووية في مزيج الكهرباء عالميا، حسب وكالة الطاقة الدولية**

وأشار خبراء المعهد إلى أن حادثين نوويين كبيرين آخرين، وهما فوكوشيما وحادث جزيرة الثلاثة أميال، شوّها كذلك التصور العام للطاقة النووية.

لكنهم يتوقعون الآن أن يشهد العالم "عصرا نوويا جديدا" خلال السنوات القادمة، حيث يضاعف دعاة حماية البيئة والحكومات في جميع أنحاء العالم التزامهم بالطاقة النووية ضمن تحولات الطاقة الخضراء.

وقالت تون لانغنهاغن، المؤلفة الرئيسية للتقرير، "انطلق عصر نووي جديد. لكن استمراره سيعتمد كليا على استعداد القادة لتجاوز الإنذار الكاذب والأيديولوجيات، ولإصدار الحكم بناء على تقييم المخاطر القائم على الحقائق."

وتوفر الطاقة النووية مصدرا نظيفا ووفيرا لبلدان العالم منذ حوالي سبعة عقود وهي تختلف عن مصادر الطاقة المتجددة، حيث يمكن إنتاجها على مدار 24 ساعة في اليوم، مهما كانت حالة الطقس. وتوفر هذه الميزة تدفق طاقة نظيفا ومستقرا إلى الشبكة.

وأصبحت بعض محطات الطاقة من الجيل الجديد تستطيع العمل لمدة تصل إلى 80 عاما، وتعدّ هذه الفترة أطول من محطات الطاقة التي تعمل بالغاز أو الفحم، وحتى من العديد من المنشآت المتجددة.

وتقدر وكالة الطاقة الدولية مساهمة الطاقة النووية في إجمالي إنتاج الكهرباء العالمية بنحو 10 في المئة، وتصل في الاقتصادات المتقدمة إلى حوالي 20 في المئة.

وتظهر البيانات أن إجمالي قدرة الطاقة النووية في جميع أنحاء العالم يبلغ قرابة 413 غيغاواط عبر مفاعلات منتشرة في 32 بلدا، من بينها دولة الإمارات كأول بلد عربي يتملك مثل هذه النوعية من المحطات المنتجة للكهرباء النظيفة.

وأبرزت الكثير من الدراسات الصادرة على مدى عدة عقود أن الوقود الأحفوري يبقى أكثر ضررا بالصحة والبيئة من الطاقة النووية. ويتوقع الخبراء أن تلوث الهواء من الوقود الأحفوري كان مسؤولا عن حوالي 7 ملايين حالة وفاة سنويا.

وتبدو مستويات مخاطر الطاقة النووية مقتربة من مخاطر طاقة الرياح، وهي أكثر أمانا بحوالي 350 مرة من الفحم.

في المقابل يُعتقد أن كل تيراواط ساعة من إنتاج الطاقة يتسبب في 24.6 وفاة في حالة اعتماد الفحم، و18.4 وفاة في حالة اعتماد النفط، و2.8 وفاة في حالة اعتماد الغاز الطبيعي، و0.07 وفاة في حالة اعتماد الطاقة النووية.

وتعتبر الوكالة الدولية للطاقة الذرية محطات الطاقة النووية من بين "أكثر المرافق أمانا في العالم." ويعتمد أمنها على الالتزام بمعايير السلامة الدولية الصارمة.

وأصبح التدريب وأفضل الممارسات أكثر صرامة وتوحيدا دوليا خلال العقود الأخيرة. كما صُممت مرافق تخزين النفايات النووية لتقاوم الزلازل والأعاصير والكوارث المحتملة الأخرى.

مشاريع استثمارية واعدة لزيادة مزيج الطاقة المتجددة في تونس

تونس - دخلت تونس مرحلة جديدة في مسار طويل لتعظيم مزيج إنتاج الكهرباء من المصادر المتجددة، عبر إبرام مجموعة من الاتفاقيات لمشاريع استثمارية واعدة يتوقع أن تدعم التحول النظيف في البلاد وتضغط أكثر على الإنفاق الحكومي.

وصادقت الحكومة الثلاثاء على صفقات لإنتاج 1700 ميغاواط من الكهرباء من الطاقة النظيفة بحلول عام 2027، أي ما يقارب خمسة في المئة من الإنتاج المحلي للكهرباء.

ولم تعلن الحكومة في بيان نشرته على حسابها في منصة فيسبوك عن اسم المستثمرين الذين فازوا بالمناقصة أو كلفة المحطات المزمع تشييدها، لكن مصادر ذكرت لوكالة رويترز أن من المتوقع إعلان ذلك لاحقا بعد الانتهاء من جميع الإجراءات.

وأوضحت الحكومة أن الإنتاج المستهدف من هذه الصفقات سيمكن تونس من توفير 200 مليون دولار سنويا عبر توفير 250 ألف طن من الغاز الطبيعي وتقليص مصاريف إنتاج الكهرباء.

وأكد رئيس الحكومة كمال المدوري أهميّة تنفيذ الرؤية المتعلقة بضرورة "تحقيق مقوّمات سيادة الطاقة وفق مقاربة تنمويّة شاملة وعادلة تضمن الكفاءة."

وأوضح أن ذلك سيكون في إطار منظومة متكاملة قادرة على "استقطاب المستثمرين وإنجاز المشاريع الجديدة وتوفير فرص عمل" في قطاعات مستدامة على غرار الطاقات المتجددة.

وشدد خلال اجتماع اللّجنة العليا للإنتاج الخاص للكهرباء على وجوب تذليل كافة الصعوبات الإدارية والاجرائية أمام هذه المشاريع لما لها من أهميّة في ضمان أمن الطاقة للبلاد.

وتستهدف تونس الوصول إلى نحو 35 في المئة من إنتاجها الوطني من الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة بحلول نهاية العقد الحالي.

> **1700**
> **ميغاواط من الكهرباء تستهدف البلاد إنتاجها من المصادر المستدامة بحلول 2030**

وتعزيزا لهذا المسار أبرمت وزارة الطاقة 10 عقود جديدة لإسناد مشاريع جديدة لإنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية بقدرة تتراوح بين واحد ميغاواط واثنين ميغاواط، وذلك وفق الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

وتبلغ القدرة الإجمالية لهذه المشاريع 17 ميغاواط بحجم استثمارات تناهز 40 مليون دينار (12.7 مليون دولار) وستكون متواجدة في ولايتي (محافظتي) سيدي بوزيد (وسط) ومدنين (جنوب).

وتعليقا على ذلك قال كاتب الدولة المكلف بالانتقال الطاقي وائل شوشان إن "المشاريع تأتي تنفيذا للبرنامج الوطني لإنتاج الكهرباء من الطاقات المتجددة."

ويضم البرنامج ثلاث أنظمة إنتاج، هي نظام اللزمات (المشاريع الكبرى)، ونظام التراخيص (المشاريع الصغيرة والمتوسطة)، ونظام الإنتاج الذاتي.

وأوضح شوشان أن هذه المشاريع تمثل الدفعة الأولى من حزمة المشاريع المزمع إنجازها في الفترة القادمة في إطار نظام التراخيص.

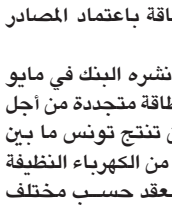

كمال المدوري

من المهم تنفيذ الرؤية المتعلقة بتحقيق سيادة الطاقة

وتلقت تونس في يونيو الماضي دعما في مسار التحول الأخضر عندما وقعت شركة أكوا باور السعودية اتفاقية لتنفيذ مشروع لإنتاج الهيدروجين الأخضر، والذي بدأت الحكومة في التركيز عليه منذ أشهر.

وأبرمت وزارة الطاقة حينها مذكرة تفاهم مع أكوا باور لدراسة تنفيذ المشروع الذي تبلغ قدرته 600 ألف طن من الهيدروجين سنويا على ثلاث مراحل، وتصديره إلى الاتحاد الأوروبي.

وستتضمن المرحلة الأولى من المشروع تركيب وحدات طاقة بديلة بقدرة 4 غيغاواط، وسعة تحليل كهربائي بقدرة اثنين غيغاواط، ومرافق تخزين البطاريات، لإنتاج 200 ألف طن سنويا من الهيدروجين الأخضر.

وقبل شهر منذ ذلك أبدت إيطاليا دعما لخطة طموحة جديدة تهدف إلى زيادة واردات أوروبا من الطاقة النظيفة منخفضة الكلفة التي سيجري إنتاجها في تونس والجزائر.

واجتمع مسؤولون إيطاليون مع المديرين التنفيذيين لما يطلق عليه مشروع مدلينك، في إشارة إلى استعداد روما لاستخدام ثقلها السياسي في دعم الخطة.

ويتطلب المشروع إنشاء تجهيزات وتشييد وحدات، من بينها ألواح طاقة شمسية، على أن تُصدّر الطاقة المنتجة بعدها إلى إقليمي توسكانا وليغوريا في إيطاليا عبر خطوط نقل بحرية، حسب ما جاء في مستند سري عن المشروع، وفق وكالة بلومبيرغ.

ويرى البنك الدولي أن بإمكان تونس تحقيق تقدم مهم على مستوى النمو الاقتصادي ابتداء من 2030 بفضل توسيع إنتاج الطاقة باعتماد المصادر البديلة.

وبحسب تقرير نشره البنك في مايو الماضي بعنوان "طاقة متجددة من أجل الاقتصاد"، يمكن أن تنتج تونس ما بين 1.1 و1.75 في المئة من الكهرباء النظيفة بحلول نهاية هذا العقد حسب مختلف سيناريوهات تطور إنتاج الطاقات المتجددة في البلاد.

وتناول التقرير التحديات والفرص الحالية للاقتصاد التونسي مع التركيز على المشاريع الطموحة للبلاد في مجالات الطاقات المتجددة، التي تعد حلا مصيريا في مواجهة التحديات الاقتصادية والبيئية.

تقدم بطيء ومكلف لقطاع الطيران التجاري نحو إزالة الكربون

جنيف (سويسرا) - يواجه طريق قطاع النقل الجوي التجاري لإزالة الكربون مطبات كثيرة لتحقيق هدف الانسجام مع الخطط العالمية لخفض الانبعاثات الملوثة للبيئة، حيث يحتاج على ما يبدو إلى وقت أطول وقد يكون مكلفا بالنظر إلى المحددات التي سترسم هذا الاتجاه.

ومن الواضح أن الاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا) لديه هواجس من أن قطاع الطيران لا يتحرك بالسرعة الكافية لتحقيق أهداف إنتاج واستخدام الوقود المستدام، بينما يهدف إلى تحقيق صفر انبعاثات بحلول 2050.

وقال ويلي والش رئيس إياتا خلال فعالية إعلامية للاتحاد الدولي للنقل الجوي في جنيف "لا نحرز التقدم المأمول. وبالطبع، لا نحرز التقدم الكافي."

وبحسب بيانات إياتا، لا يشكل وقود الطيران المستدام سوى ما يقرب من 0.3 في المئة من الوقود المستخدم في الطائرات حول العالم، ومن المتوقع أن يشكل 0.7 في المئة فقط بحلول 2025.

ويقول خبراء إن معدل إنتاج الوقود الأخضر يتعين أن ينمو بسرعة حتى يتمكن القطاع من تحقيق أهدافه المتعلقة بالانبعاثات.

وأظهرت دراسة نشرتها إياتا الثلاثاء الماضي أن الإنتاج العالمي من وقود الطائرات الأخضر في 2024 كان مليون طن فقط، وهو أقل من توقعات الاتحاد قبل عام، والتي كانت تشير إلى أنه سيبلغ 1.5 مليون طن.

ومن أجل تسريع التحول النظيف أعلن الاتحاد أنه سيطلق مشروعا جديدا لتتبع مبادرات وقود الطائرات المستدام العالمية بشكل أفضل العام المقبل في محاولة لتوفير المزيد من الشفافية حول التقدم المحرز بالقطاع.

وأوضح أن أوروبا تتأخر عن الولايات المتحدة في ما يتعلق بالحوافز التي يمكن أن تساعد في تعزيز الاستثمار في مرافق الإنتاج.

وتعافت شركات الطيران بفضل انتعاش الطلب على السفر، لكنها تعرضت لانتقادات من الجماعات البيئية لتعزيز الأرباح من خلال إضافة رحلات، مما يضر بالبيئة.

وقال مات فينش، مدير السياسة في المملكة المتحدة لمجموعة المناصرة للنقل والبيئة، لرويترز في وقت سابق من هذا العام "إذا ارتفع عدد الطائرات في السماء، فإن الانبعاثات ستستمر في الارتفاع أكثر فأكثر حتى لو كانت الطائرات أكثر كفاءة بشكل طفيف."

ومن المقرر أيضا أن تنخفض أسعار وقود الطائرات مع تراجع ضغوط التضخم وقيام البنوك المركزية الرئيسية بتقدمهم الاحتياطي الفيدرالي الأميركي والمركزي الأوروبي بتخفيف سياسة السياسة النقدية، مما يوفر بعض الراحة.

وفي نوفمبر 2023 توصلت منظمة الطيران المدني الدولي (إيكاو) إلى اتفاق دولي بشأن إطار عالمي لوقود الطيران منخفض الكربون في ختام أعمال المؤتمر الثالث للطيران وأنواع الوقود البديل.

مات فينش

إذا زاد عدد الطائرات، فالانبعاثات ستستمر في الارتفاع

ويأتي الاتفاق الذي أعلن من دبي قبل أيام قليلة على استضافة الإمارة لأكبر تجمع دولي بشأن التغير المناخي، وهو مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب 28).

وجاء "إطار دبي العالمي" بعد مشاورات ونقاشات جرت على مدار خمسة أيام بين أكثر من ألف مسؤول ومستثمر ومتخصص في القطاع من 100 دولة و30 منظمة دولية ذات صلة.

ورغم كل التحديات كان والش متفائلا بشأن الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، قائلا إن "تصرفاته في ولايته الأولى عززت شركات الطيران."

ولفت إلى أن المؤشر هو أن إدارة ترامب الثانية من المرجح أن تعكس بعض الإجراءات التي اتخذت في عهد إدارة جو بايدن، وقال "أرى إدارة ترامب إيجابية صافية للصناعة"، دون الخوض في التفاصيل.

ويتوقع المستثمرون أن تعزز إدارة ترامب المؤيدة للأعمال التجارية السفر المؤسسي، وتدعم عمليات الدمج والاستحواذ، وتقدم سياسات صديقة للطيران، في حين قد يؤدي دعم ترامب لإنتاج النفط في الولايات المتحدة إلى خفض تكاليف الوقود.

العرب
الخميس 2024/12/12
السنة 47 العدد 13339

نادي المدى الثقافي بأربيل يبحث في أشكال القراءة وأدوارها

كه يلان محمد يرشد القراء مستضيئا بكتاب «القراءة صنعة العظماء»

القراءة ذهاب نحو المجهول

كان للقاء مع الكاتب العراقي كه يلان محمد في جلسة تقديم كتاب "القراءة صنعة العظماء" للعماني نعيم محمد الفارسي فرصة لإلقاء الضوء على جوانب من آراء محمد في أهمية القراءة وأدوارها، والخروج بها من التعميم والتبسيط والتخمة الاستهلاكية التي طالتها إلى استكشاف جوهرها وعمقها في حقيقته.

أربيل (العراق) - مع توالي الأيام الأخيرة لسنة 2024 وعلى مشارف عام جديد نظم نادي المدى الثقافي، فرع أربيل، بالاشتراك مع معهد غوته الألماني ندوة لمناقشة كتاب "القراءة صنعة العظماء" ضمن فعالياته التي شملت حلقات نقاش حول العديد من المؤلفات والمواضيع الخاصة بمفهوم القراءة، كما اتسع برنامج النادي في غضون هذا العام لاستضافة أسماء ثقافية، وبذلك أتيحت الفرصة لفتح باب الحوار بين القراء والكتاب بشأن أعمالهم الإبداعية.

أن تكون قارئا

في الجلسة الأخيرة شارك الكاتب العراقي كه يلان محمد مع الحضور وأعضاء النادي بتقديم ورقة حول أهمية الإصدارات التي تكرس للإبانة عن أهمية القراءة، ومنها ما نشره الكاتب العماني نعيم محمد الفارسي بعنوان "القراء صنعة العظماء".

وأشار محمد في سياق مشاركته إلى دور البيئة في الاهتمام بالقراءة لافتا إلى ما قاله سارتر بأن الإنسان لا يولد قارئا بل يكتسب صفة القارئ متأثرا بالواقع الأسري والمجتمعي الذي ينشأ في كنفه.

الكتاب يفيد كل من يهتم بالقراءة خصوصا من يريد معرفة دورها في النهوض الفكري والخروج من الخط التقليدي

وتابع قائلا بأنه ليس من المنطق التوقع بأن الاهتمام بالكتب والقراءة بالمستوى نفسه لدى الجميع، لذا من الضروري تحديد ما يجعل القراءة عرفا لدى البعض بينما لا يبدو الأمر بذات الوزن من الأهمية عند غيرهم.

وأردف صاحب "كهف القارئ" موضحا بأنه كما يوجد التفاوت في الاهتمام والشغف بالقراءة على مستوى الأفراد، كذلك ثمة تباين بين المجتمعات في مستوى التثقيف بالقراءة، مؤكدا بأن رصد هذا الاختلاف من وظيفة المختصين بعلم الاجتماع، لأنهم أدرى بطبائع المجتمع. وذكر محمد بأن اللافت في عصرنا هو المفارقة المتمثلة في تصاعد المؤلفات التي تدور حول أهمية القراءة وتزايد الفعاليات التي تقام دعما للمطالعة وفي الوقت نفسه يُسمع كلام يستنكر العزوف عن القراءة.

وعن جدوى أن تكون قارئا أشار كه يلان محمد إلى رأي دونالين ميلر التي تعتقد بأن القراءة تجبرك على أن تكون هادئا في عالم لم يعد يسمح بذلك، كما ذكر ما قاله الجاحظ بأن القراءة عقل غيرك تضيفه إلى عقلك. ومن المؤكد أن القراءة تتبعها حزمة من الأسئلة حول ما يجب أن يقرأ؟ هل من الضروري قراءة كل ما هو بالمتناول من الكتب؟ ماذا عن محدودية الزمن وما تأمل أن تجد له متسعا لقراءته؟

تستشف أطياف كل هذه الأسئلة في فصول مؤلف نعيم بن محمد الفارسي، وفي ذات اللقاء أدارت العضو بنادي المدى سيماف خالد حوارا مع ضيف الجلسة كه يلان محمد على ضوء تلك التساؤلات الهامة المثيرة للنقاش حول فعل القراءة.

تحدث محمد بداية عن الرابط بين القراءة وصنعة العظماء، وقال "قبل الإجابة على هذا السؤال أقول بأنني لا أعتقد بوجود هدف مسبق من القراءة، وليس الغرض من مصاحبة الكتب سوى اكتشاف عالم يتمثل في الآراء والأفكار التي ربما تزيدنا ريبة بما هو سائد ومتداول."

وأضاف "نعم كل الأسماء والشخصيات التي يفرد لهم المؤلف فصول كتابه هم من مشاهير الفكر والأدب والعلم بدءا من الجاحظ مرورا بأديسون وأنور السادات وتوفيق الحكيم ومي زيادة وسلامة موسى كلهم قد تركوا بصمة على خارطة الفكر وإلى الآن هم ملهمون ليس فقط بما قرأوه أو كتبوه بل من خلال سيرتهم وانشقاقهم عن السائد، فمثلا لو استجاب توفيق الحكيم للشكليات لربما أكمل دراسته في مجال الحقوق وصرف النظر عن المسرح والأدب، وبالتالي كان الوسط الثقافي يخسر رائدا في كتابة المسرح الذهني. فعلا القراءة تصبح عاملا للنبوغ الإبداعي والفكري، لكن ذلك كما لاحظته في متابعتك لسيرة العظماء يتطلب مراسا وابتعادا من نفس وظيفي."

وحول سؤال هل يمكن أن يكون "القراءة صنعة العظماء" عاملا لتجسير الهوة بين القراءة والجيل الواعد من اليافعين؟ أجاب محمد "نعم يفيد الكتاب كل من يهتم بالقراءة خصوصا من يريد معرفة دور القراءة في النهوض الفكري والخروج من الخط التقليدي في النظر إلى الأمور واختار المؤلف شخصيات من خلفيات فكرية ومهنية متنوعة ومن التاريخ القديم والحديث كما يتسع نطاق الكتاب لشخصيات معاصرة."

وحول التحديات التي تواجه القراءة وكيف يمكن التغلب عليها؟ قال محمد "الاستمرارية هي التحدي الأبرز بالنسبة إلى القارئ؟، لأن القراءة ذهاب نحو المجهول ويغامر الإنسان بمصاحبة الكتب وليس في ذهنه أيّ تصور مسبق حول ما يقود إليه الطريق. إضافة إلى ذلك فإن ما يتصدر المشهد أو ما يصطلح عليه بالمؤثرين هم أشخاص لا يكون للكتب إلا دور ثانوي في يومياتهم. وبالتالي ما يكون في الصف الأول ليس علي حسين ولا لطفية الدليمي ولا علي حرب ولا العقاد بل وجوه تتقمص دور الوعاظ في جبة الحداثة."

أهمية القراءة

إن كان يرى أن الكاتب قدم أدوات كافية لجعل القراءة جزءا من حياة يومية، أجاب محمد "يتطرق نعيم بن محمد في مقدمة كتابه إلى هذا الموضوع معلنا بأنه ليس ضمن برنامجه تقديم آليات أو أدوات بشأن منهج القراءة، ولكن من خلال ما يتوارد في الكتاب نلاحظ وجود اختلاف حول خط القراءة، هناك من يؤمن بمبدأ الانتقاء في منهجية القراءة، فسلامة موسى ورجاء النقاش من أصحاب هذا الاتجاه، بينما أنور الجندي يؤكد بأن زكي مبارك قد نصحه بقراءة كل ما يتوفر له من الكتب والمجلات، فيما ينصح الكاتب الأميركي صديقته سالي بوب تيلور بقراءة جميع أنواع الكتب، لأن العقل الراجح حسب رأيه يستطيع الفصل بينها وانتقاء الأعمال الجيدة من السيئة."

وبسؤاله هل تغيرت رؤيته للقراءة بعد الإطلاع على هذا الكتاب؟ قال "طبعا هذا الصنف من المؤلفات يجدد علاقتك بالكتب، وما أخذني إلى صفحاته أكثر هو أن الأسماء التي اختارها الكاتب أغلبها معروف ولست بجديد العهد مع مؤلفاتهم، رجاء النقاش توفيق الحكيم مي زيادة مصطفى محمود نجيب كيلاني سلامة موسى هؤلاء قرأت أعمالهم."

وتابع مبديا رأيه حول فكرة التنوع في القراءة التي ركز عليها الكتاب، فقال "بطبيعة الحال القراءة لا تنحصر في مجال معين، لأن المعارف كلها متشابكة. صحيح ربما يكون التركيز على حقل معرفي أو مجال أدبي محدد لكن هذا لا يمنع متابعة مجالات أخرى، أكثر من ذلك فإن القراءة المستمرة تؤدي إلى اكتشاف المزيد من الأسماء والإطلاع على المعطيات الفكرية فعملية القراءة أشبه بسباق التتابع، كل عنوان هو طريق للكتاب المنشود. ومع الوقت تتسع شبكة المؤلفين الذين تقرأ أعمالهم."

بسؤاله ما هو الكتاب الذي أثر عليه شخصيا وجعله يرى القراءة بشكل مختلف؟ أجاب محمد "أكيد لا بد من وجود كتاب يشدك أكثر نحو عالم القراءة، 'هؤلاء علموني' لسلامة موسى هو هذا الكتاب بالنسبة إليّ، كذلك 'تأملات في الإنسان'. كما أن 'خوارق اللاشعور' لعلي الوردي من العناوين التي قرأتها في البدايات، ومن حسن حظي أن كل من قرأت لهم في البدايات كان يتميز أسلوبهم بالسلاسة والانسيابية في التعبير، مثلا أنيس منصور، هو صاحب طريقة ساحرة في تقديم معلومات غزيرة بلغة بسيطة وفي مساحة محدودة."

أما عن كيفية التعامل مع فترات انقطاعه عن القراءة، فقد قال محمد "لا أدعي بأنني قارئ نموذجي لا يمكنني أن أتنفس إلا داخل المكتبات، لكنني أحاول ألاّ أنقطع عن القراءة، وإذا شعرت بأن هناك ظروفا تبعدني عن القراءة أو المزاج لا يكون مناسبا، فمن الضروري أن أحافظ على خيط مع هذا العالم من خلال تصفح الصحف أو متابعة بعض البرامج الوثائقية الخاصة بمحطات تاريخية مفصلية في حياة الشعوب أو بسيرة المشاهير، وليس بالضرورة أن يكونوا مفكرين أو أدباء."

وتطرق بالحديث إلى دور نوادي القراءة وتأثيرها على التشجيع في الاهتمام بالقراءة، معتبرا أنها تساهم بشكل كبير في انتشار ثقافة المطالعة، كما أن المشاركة في حلقات ونوادي القراءة فرصة لمناقشة ما تضمه الكتب من الأفكار والآراء، كما يكون المشارك أكثر انتظاما في قراءاته ويكتسب مع الوقت مزيدا من الدراية باختيار العناوين.

وفي ظل التطور الذي يشهده العالم على الصعيد التكنولوجي والمعلوماتي ورد سؤال لكه يلان محمد هل ترى في القراءة ضرورة؟ فأجاب "هناك بعض أشياء أنت تقرر هل هي ضرورية أو ثانوية في حياتك كما لا يمكن إقناع من لا يؤمن بأهمية ممارسة الرياضة للصحة بأن يكون مهتما بالرياضة لأنه لا يحبها. كذلك الأمر بالنسبة إلى القراءة فالموضوع يعود إلى قرارك قبل أن يكون مرتبطا بالعوامل الخارجية أو إسداء النصائح والاقتراحات."

معرض جدة للكتاب يستضيف ألف دار نشر من 22 دولة

جدة (السعودية) - تنظم هيئة الأدب والنشر والترجمة معرض جدة الدولي للكتاب خلال الفترة من 12 إلى 21 ديسمبر الجاري في "جدة سوبر دوم"، ضمن مبادرة "معارض الكتاب"، إحدى المبادرات الإستراتيجية للهيئة التي تعمل من خلالها على التوسع في إقامة معارض الكتاب بالمملكة، بوصفها نوافذ ثقافية تجمع صناع الأدب والنشر والترجمة من المؤسسات والشركات المحلية والدولية مع القراء والمهتمين.

ويشهد معرض جدة للكتاب في نسخته الحالية مشاركة 1000 دار نشر ووكالة محلية وعالمية من 22 دولة، موزعة على أكثر من 450 جناحا، في ظل مشاركات عدة من جهات حكومية وهيئات ومؤسسات ثقافية سعودية وعربية.

وأوضح رئيس هيئة الأدب والنشر والترجمة الدكتور محمد حسن علوان أن "معرض جدة للكتاب 2024 يأتي امتدادا لسلسلة معارض الكتاب في المملكة، التي تعطي دلالة واضحة على ما وصلت إليه الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية وصناعة النشر، وكون السوق السعودي أصبح جاذبا لدور النشر العربية والدولية للمشاركة، وفي تزايد لافت في كل نسخة من معارض الكتاب عن النسخ السابقة."

ويشتمل المعرض على برنامج ثقافي منوع، يضم أكثر من 100 فعالية متنوعة، يتخللها العديد من المحاضرات والندوات وورش العمل، التي يقيمها أكثر من 170 متخصصا من داخل المملكة وخارجها، إضافة إلى منطقة خاصة بالطفل تقدم برامج ثقافية خاصة بهذه الفئة العمرية في مجالات الكتابة والتأليف والمسرح، وصناعة الرسوم المتحركة، إضافة إلى الأنشطة التفاعلية والثقافية المختلفة.

ومما يتميز به معرض جدة الحالي وجود قسم خاص لعوالم الإبداع والخيال بمنطقة المانجا والأنمي، يحتوي على مقتنيات المانجا، واستعراض مجسمات وشخصيات مانجا، وبيع الكتب الخاصة بالمانجا.

كما يتميز معرض جدة للكتاب بوجود قسم خاص بالكتب المخفضة، الذي يأتي ضمن مبادرة هيئة الأدب والنشر والترجمة في الحث على القراءة، وإتاحتها للجميع عبر اختيارات متعددة.

وتتيح هيئة الأدب والنشر والترجمة الفرصة للكتاب السعوديين المستقلين عبر ركن المؤلف السعودي، الذي يعطي الفرصة للعشرات من العناوين لمؤلفين سعوديين، من ذوي النشر الذاتي؛ لعرض كتبهم للزوار وبيعها لصالحهم، وذلك في إطار تمكين الكتاب السعوديين من بيع كتبهم، ودعم المؤلف السعودي لنشر إنتاجه الأدبي والفكري.

وضمن فعاليات المعرض تطلق مبادرة مركز الأمير محمد بن سلمان العالمي للخط العربي – إحدى مبادرات وزارة الثقافة – مسابقة الخط العربي خلال مشاركتها في فعالياته، وذلك لدعم هذا الفن الأصيل، والتعريف به بوصفه جزءا أساسيا من الهوية الثقافية السعودية، والتراث الفني للحضارة الإسلامية والعربية.

وتسعى المبادرة من خلال هذه المسابقة إلى تحفيز الإبداع في فن الخط العربي، ودعوة الخطاطين من مختلف أنحاء العالم لإحياء تقاليد هذا الفن وفق أرقى المعايير الفنية، مما يبرز أهمية الخط العربي ثقافيا وفنيا، ويدعم الإبداع والمواهب.

كما تجسد المسابقة أهداف مبادرة مركز الأمير محمد بن سلمان العالمي للخط العربي في خدمة هذا الفن، وتعزيزه على الصعيدين المحلي والدولي.

وتشارك جامعة الملك عبدالعزيز في فعاليات معرض جدة، وتستعرض الجامعة من خلال جناحها، إنتاجها العلمي والثقافي عبر مجموعة من المؤلفات في العديد من العلوم؛ حيث تهدف إلى تأكيد دورها ضمن منظومة الثقافة السعودية، فضلا عن تقديم فرصة للزوار للتعرف على برامجها الأكاديمية.

وتقدم الجامعة خلال المعرض، ورش عمل تطويرية، وندوات علمية تشارك فيها نخبة من المختصين من هيئة أعضاء التدريس بالجامعة، إضافة إلى برامج وفعاليات مخصصة للأطفال، كما يقدم للزوار عددا من المشاريع التقنية من إنتاج طلبة الجامعة، إلى جانب مخطوطات نادرة، وكتب قديمة وحديثة من مختلف المجالات العلمية.

معرض جدة الدولي للكتاب
JEDDAH INTERNATIONAL BOOK FAIR

المعرض يشتمل على برنامج ثقافي منوع يضم أكثر من 100 فعالية يتخللها عدد من المحاضرات والندوات وورش العمل

واحتفاء بعام الإبل، جهز معرض جدة للكتاب 2024 جناحا للتعريف بقيمتها تاريخيا وثقافيا، وإثراء معرفة الزائر عبر جداريات مخصصة بأسمائها، ومواطن ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وقصائد شعرية تغنى بها العرب على مر العصور، نظير ما تتسم به من مكانة تاريخية واجتماعية.

ويأتي معرض جدة للكتاب ثالث المعارض المقامة خلال هذا العام 2024، التي تنظمها هيئة الأدب والنشر والترجمة، بعد معرض الرياض الدولي للكتاب الذي اختتم فعالياته في أكتوبر الماضي، ومعرض المدينة المنورة الذي أسدل الستار عن فعالياته في أغسطس الماضي.

ويمثل معرض جدة للكتاب نتاجا لمبادرة "معارض الكتاب" – إحدى المبادرات الإستراتيجية لهيئة الأدب والنشر والترجمة – والتي ترمي إلى التوسع في إقامة معارض الكتاب بالمملكة؛ لتشجيع المجتمع على القراءة، وتعزيز الوعي، وتوفير بيئة خصبة وإبداعية قائمة على الاقتصاد المعرفي؛ لترسيخ الثقافة كنمط حياة.

يذكر أن معرض جدة للكتاب 2024 يفتح أبوابه للزوار يوميا من الساعة 11 صباحا وحتى 12 مساء، ما عدا يوم الجمعة من الساعة 2 ظهرا إلى 12 مساء.

احتفاء بالقراءة والمعرفة

أدب اليافعين مطالب بالتعبير عن قضايا جيل «زد»

مراهقون يقرأون روايات عالمية لتميزها بروح المغامرة والتشويق

إذا كان أدب الطفل يتطلب من الكتاب والرسامين أعمالا مدروسة في دقتها واهتماما بمختلف التفاصيل لجذب الطفل والتأثير إيجابيا فيه، فإن أدب اليافعين مطالب بمستوى أكبر من الدقة والاهتمام بالتفاصيل، ما يخلق تحديا كبيرا أمام الكتاب وبالتالي نقص من يكتبون لهذه الفئة. وهو ما بدأ الأدب العربي يحاول تجاوزه تدريجيا وإن بصعوبة.

نجوى دردیري
كاتبة مصرية

القاهرة - قد يظن البعض أن الكتابة للمراهقين، أو ما يُعرف بأدب اليافعة، أو روايات اليافعين، أمرًا سهلًا، لكن في الحقيقة هذا النوع من الأدب الصاعد، يبدو صعبا وشائكا ويواجه تحديات على مستوى الكتابة والقضايا التي تعبر عن اليافعين بصدق.

يُكتب أدب اليافعين للفئة العمرية بين 12– 18 سنة، وهم العالقون بين مرحلتي الطفولة والرشد، ويركز على القضايا التي تعنيهم، وتعبر عنهم نفسيًا وعاطفيًا واجتماعيًا، وتكون أحداثها سريعة ومشوقة وتتميز بالسرد السلس.

ومن التحديات التي تواجهه أن المؤلف لا يكتب لطفل قصة تعليمية أو يوجه رسالة تربوية وأخلاقية، كما يفعل عند الكتابة للطفولة المبكرة أو لفئة الأطفال، لكنه يكتب لمُتلقين على أول درجات المسؤولية وتطور الذات ونمو الوعي، ناهيك عن التقلبات النفسية التي يعانيها المراهق، فلا يجب أن يقلل الكُتاب من احتياجاتهم العاطفية.

المراهقون وندرة المؤلفين

يخاطب أدب اليافعين هذه الفئة العمرية بحذر شديد، لكن هناك ما هو أخطر، فاليافعون ليسوا مثل كل جيل مر من قبل، فهم من يُطلق عليهم جيل "زد" أو Gen Z، والذي وُلد خلال الفترة من 1997 2012–، وهو أول جيل نشأ على التكنولوجيا والإنترنت، والصعوبة التي تقع على عاتق الكاتب أن يقدم لهؤلاء المنفتحين على الثقافات والتيارات الفكرية قضايا يفضلون قراءتها وتعبر عنهم.

يقول الكاتب المصري أحمد قرني، وهو من المهتمين بأدب اليافعين وله إسهامات فيه، من المهم في هذا الأدب أن يطرح القضايا التي تشغل عقول هذه الفئة العمرية، وتدور غالبا حول شاب أو فتاة في هذه المرحلة، وتختلف الموضوعات المطروحة، حسب سقف الحرية وثقافة كل مجتمع وما يحيط نفسه به من محرمات و"تابوهات"، والتي قد تحد من حرية الكاتب في اختيار الموضوع، وكيفية تناوله وطرحه.

ويضيف لـ"العرب" تتنوع الموضوعات التي تناقش حياة اليافعين بين الصداقة والحب والعلاقات الجنسية، والمال والثروة والطلاق والعلاقات الأسرية وتأثيرها عليه، وقد يكون أبطال روايات اليافعين من نفس عمر القراء، كي يتوحدوا معهم.

أحمد قرني

قضايا اللاجئين والحروب أكثر جذبا للقراء اليافعين

أحمد البسطاويسي

تحويل روايات اليافعين إلى أعمال فنية ساهم في شهرتها

ويؤكد قرني، الحاصل على جوائز مصرية وعربية عدة، منها جائزة كتارا والشارقة وساويرس، أن هناك تفاوتا بين الكتاب في قدرتهم على التعبير عن عالم اليافعين الواسع، حيث اتسعت قضاياهم، إذ يوجد اهتمام كبير باللاجئين والحروب والنزاعات المسلحة والتهجير القسري والحياة داخل المخيمات والإرهاب والعالم الرقمي.

إذا كان كُتاب أدب اليافعين، خاصة البارعين منهم يعرفون جيدًا القضايا التي يجب طرحها وتهم هذه الفئة، فماذا عن دور النشر، هل تجد مطلبها عند هؤلاء الكُتاب؟

تذكر الكاتبة السورية يمام خرتش، التي تم اختيار قصتها "استيقظت وأنا فراشة" لتدريسها في المنهج الفلسطيني المقرر على الصف الخامس الابتدائي، لـ"العرب" أنها لا تجد صعوبة فيما يتعلق بانتقاء الأفكار، فمعظم الموضوعات في أدب اليافعين لم تتم تغطيتها لأنه أدب ناشئ في الوطن العربي، لكن الفئة من 9 إلى 13 تحبّذ قصص المغامرات والخيال، وأن التحدي يكمن في قولبة أي موضوع في شكل مغامر ومشوّق، بحيث يشدّ الطفل، ومن السهل جدًا أن يضع الطفل الكتاب جانبًا ويتّجه إلى وسائل الترفيه المغرية أكثر.

وتوضح لـ"العرب" أنه بالنسبة إلى الفئة من 14 إلى 18 سنة تواجه تحوّلات كبرى حول الهوية والعلاقات والضغوط المجتمعية والمستقبل، وتفضّل القصص التي تحفزهم فكريًا وتثير تساؤلاتهم، وأن الكتابة لهذه الفئة تتطلّب فهمًا عميقًا للقضايا وتقديمها بواقعية، وأن تمثّلهم شخصيات القصص بصورة حقيقية، وتعبّر بالفعل عنهم.

تقول ياسمين سمير حماقي مدير تحرير للنشر ولها خبرة طويلة في دور نشر متعددة إن لكل مرحلة أهداف ومعايير تضعها دور النشر بخطتها التحريرية، وأن احتياجات فئة اليافعين متباينة وتتطور تطورًا سريعًا وتتغير اهتماماتهم بشكل واضح.

وتشير في حديثها لـ"العرب" إلى أنها حينما تستقبل أعمال الكُتاب في أدب اليافعين تركز في اختيارها على حداثة موضوع الرواية وجاذبيته وتقديم قيم اجتماعية وثقافية ومتعة في القراءة، ومن المهم وجود حبكة قوية وسرد متماسك وجذاب يلائم هذه الفئة.

ويلفت أحمد البسطاويسي صاحب دار زهرة للنشر والتوزيع الإماراتية إلى أن الكتابة لليافعين تواجه تحديًا صعبًا في الوطن العربي، حيث هناك نقص في النصوص المناسبة، فالكتابة لهذه الفئة تتطلب توازنًا بين الترفيه والثقافة، وهو أمر ليس من السهل الوصول إليه، وبالفعل هناك ندرة في الكُتاب البارعين في هذا النوع الأدبي.

ويضيف لـ"العرب" أن روايات اليافعين تتطلب لغة سلسة ومليئة بالتشويق ومعالجة قريبة من حياة المراهقين بطريقة ذكية، وبعض الكُتاب هم من يمتلكون مهارات تساعدهم على جذب تلك الفئة العمرية.

زيادة ملحوظة

على عكس كلام البسطاويسي، فإن الكاتب أحمد قرني يرى أنه لا توجد لدينا في العالم العربي ندرة في إنتاج أدبي حقيقي لليافعين، فقد انتشر هذا النوع من الكتابة وأقبلت بعض دور النشر على إصدار روايات للمراهقين، لأنه سوق رائج، كما أن من عوامل انتشاره أن بعض المؤسسات الكبرى رصدت جوائز ضخمة لكتاب أدب اليافعين، وهذا شجع الكثير من المؤلفين ودور النشر على زيادة الإصدارات.

ومن الواضح أن روايات اليافعين لم تزدهر في الوطن العربي سوى في السنوات الماضية، وقد كانت ولا زالت متطلبات المراهقين تدور في فلك قراءة الروايات الأجنبية، المليئة بالغموض والتشويق والمغامرة، مثل "جزيرة الكنز" التي ألفها الكاتب الأسكتلندي روبرت لويس ستيفنسون، ونُشرت في نسختها الأولى عام 1883، وهناك روايات تحولت إلى أعمال فنية حققت نجاحًا عالميًا، مثل رواية"هاري بوتر"، التي تدور أحداثها في عالم السحر والغموض والفانتازيا، وهي لمؤلفة بريطانية اسمها جي كي رولينغ ونشرت أول جزء منها عام 1997، وتحصد هذه المؤلفة أرباحا سنوية مالية كبيرة من مؤلفاتها للبالغين، كذلك الرواية الخيالية "أليس في بلاد العجائب"، من تأليف لويس كارول، و"ألعاب الجوع " للمؤلفة سوزان كولينز.

يؤكد الكاتب أحمد قرني لـ"العرب" أنه لم تكن المكتبات العربية تضم بين جنباتها قسمًا خاصًا بأدب اليافعين، لكن العقد الأخير شهد زيادة كبيرة في الإنتاج الأدبي الذي يخاطب المراهقين العرب، وبدايات الكتابة لليافعين متأصلة في تاريخ الكتابة العربية، ولعل كتاب "حي بن يقظان" لابن طفيل تجربة رائدة وشاهدة على الكتابة للفتيان، وحكايات الجاحظ عن الحيوانات في كتابه "الحيوان" تعد نواة أولى لكتابة اليافعين بمفهومها الواسع.

ويوضع كتاب "كليلة ودمنة" من تلك النماذج الناجحة على لسان الحيوان، فالعرب في تاريخهم من أكثر الأمم التي كانت مولعة بالحكي مثل حكايات أبوزيد الهلالي.

وأوضح قرني أن الغرب بدأ في تجربة الكتابة لليافعين منذ ردح طويل من الزمن، بينما ابتعد العرب كثيرًا، واصفًا الأدب الموجه إلى اليافعين في الدول العربية بأنه أدب حديث نسبيًا، وأنه في العقود الماضية كانت القصص المتوفرة لليافعين في الدول العربية مترجمة في معظمها، مثل مغامرات "أرسين لوبين" البوليسية وسلسلة "المغامرون الخمسة" التي أصدرتها دار المعارف بمصر لمؤلفها محمود سالم، واقتبسها من سلسلة للكاتبة اينيد بلايتن، وأتبعتها دار المعارف بسلاسل مشابهة لكتاب آخرين، مثل "المخبرون الأربعة"، و "المغامرون الثلاثة."

ويرجع أحمد البسطاويسي إقبال اليافعين على الروايات الأجنبية إلى أنها أكثر جاذبية، فضلا عن ضعف التسويق والإنتاج العربي ما جعل الروايات المحلية أقل قدرة على المنافسة، وما يزيد شهرة الروايات الأجنبية هو تحويلها إلى أعمال فنية تمنحها شهرة مضاعفة حول العالم، وهذا لا يتوفر للروايات العربية بسبب قلة التمويل وضعف التعاون بين المؤلفين وصناع السينما، وغياب الدعم الكافي من المؤسسات الثقافية والوزارات التعليمية لتشجيع القراءة بين اليافعين.

وتشدد الكاتبة يمام خرتش في حديثها لـ"العرب" على تزايد إقبال دور النشر على روايات اليافعين أكثر من القصص المصورة أو تلك المخصصة للطفولة المبكرة، وأن المسابقات الأدبية أنعشت روايات أدب اليافعين.

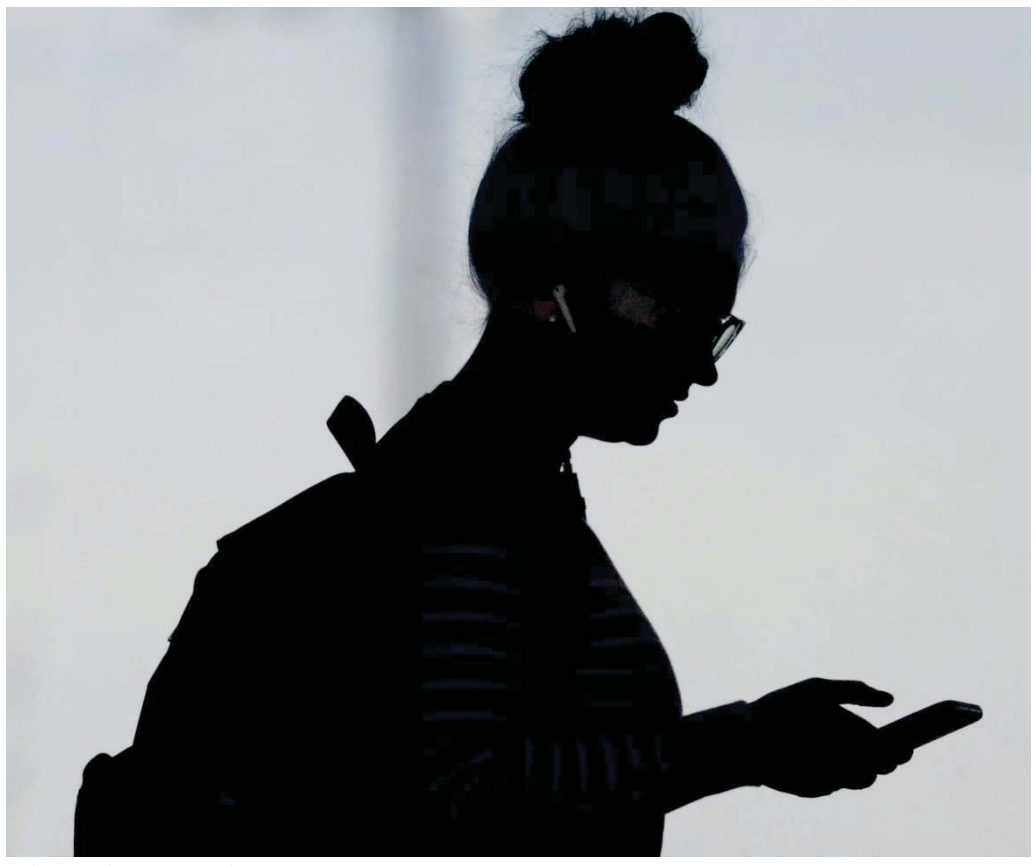

المراهقون الجدد هم أصعب القراء

مغربي ومصري يتوجان بجائزة البحث النقدي التشكيلي في الشارقة

الشارقة - كرمت دائرة الثقافة في الشارقة مؤخرا الفائزين بالدورة الـ15من جائزة الشارقة للبحث النقدي التشكيلي، التي تنظمها إدارة الشؤون الثقافية في الدائرة.

وجاءت الجائزة في دورتها الحالية تحت عنوان "العالم العربي في الاستشراق الفني.. أبعاد حضارية جمالية."

حضر حفل التكريم عبدالله بن محمد العويس رئيس دائرة الثقافة، ومحمد إبراهيم القصير مدير إدارة الشؤون الثقافية في الدائرة، الأمين العام للجائزة، بالإضافة إلى الفائزين ولجنة التحكيم، وجمهور الفنانين والمهتمين بالشأن البحثي، وذلك في قاعة المؤتمرات بالدائرة.

وألقى محمد إبراهيم القصير كلمة رحب في بدايتها بالحضور، وأشار إلى الرعاية المتواصلة للجائزة، قائلا "يسعدنا أن نجتمع اليوم في هذا الحفل لتكريم الفائزين في الدورة الخامسة عشرة من جائزة الشارقة للبحث النقدي التشكيلي، التي جاءت تحت عنوان 'العالم العربي في الاستشراق الفني.. أبعاد حضارية جمالية'."

وبين القصير أن الجائزة حظيت منذ انطلاقها في العام 2008، برعاية رسمية متواصلة، رعاية أوجدت مكانة مميزة للجائزة باعتبارها رائدة في المجال النقدي التشكيلي العربي، وعلى مدى أكثر من 15 عاما، عززت حضور المفهوم البصري الجمالي من جهة، ودعمت النقاد العرب من جهة أخرى. وقال القصير "تتعدد أهداف جائزة الشارقة للبحث النقدي التشكيلي، لتأخذنا إلى محطات تاريخية مهمة في الشأن البحثي المتعلق بالفنون الجمالية، وهي أهداف ساهمت في إبراز الجائزة على المستوى العربي نظرا إلى انفرادها في هذا المجال الحيوي."

وأضاف مدير إدارة الشؤون الثقافية، أن الجائزة قدمت على مدى دوراتها المتتالية أكثر من 50 فائزا وفائزة إلى الساحة النقدية من مختلف الدول العربية، مثل: العراق، ومصر، وتونس، والمغرب، وغيرها من الدول، ليثري نتاجهم النقدي المكتبة العربية.

ولفت إلى أن "الجائزة وفي هذا الإطار البحثي والتاريخي إنما تؤسس لوعي نقدي جديد على مستوى الفنون التشكيلية، وهي إحدى أهداف الجائزة التي لطالما سعت إليها من خلال العناوين المتنوعة التي تطرحها مع كل دورة جديدة."

وثمن الأمين العام للجائزة جهود لجنة التحكيم، قائلا: "في كل دورة تجتمع الجهود التحضيرية والتحكيمية لتشكل معا صورة متكاملة تعكس أهمية الجائزة، ومن تلك الجهود لابد أن نشير إلى الدور الحيوي والبارز الذي تمثله لجان التحكيم الاختصاصية في تحضير نتائج الجائزة على مدى دوراتها المتتالية."

وتابع "أما لجنة تحكيم الجائزة في دورتها الحالية، والمكونة من الدكتور عبدالنبي اصطيف من سوريا، والدكتور سلام جبار من العراق، والدكتور شربل داغر من لبنان؛ فقد قدمت كامل جهدها التحكيمي من خلال تدقيق ومراجعة جميع البحوث النقدية المشاركة في هذه الدورة، لتنتهي مداولاتها إلى تصفيات أولية وثانوية ونهائية، وصولا إلى الفائزين."

> **الجائزة حققت على مدى أكثر من 15 عاما نقلة نوعية في المجال البحثي النقدي التشكيلي عبر البحوث الفائزة**

وقال القصير مهنئا الفائزين "تكشف لنا الجائزة في كل دورة عن أسماء نقدية جديدة، تضيف بعدا جماليا إلى الفن التشكيلي، وفي هذه الدورة يسعدنا أن نعلن عن فوز: عبدالله الشيخ من المغرب في المركز الأول، عن بحثه 'العالم العربي في الاستشراق الفني أبعاد حضارية وجمالية'، وعاطف سعد من مصر في المركز الثاني، عن بحثه 'الرؤية الجمالية والتشكيلية عند الفنانين المستشرقين لمناظر الفروسية في مصر خلال القرن 13هـ / 19م'، ويسعدنا أن نهنئ الفائزيْن في الدورة الحالية من جائزة الشارقة للبحث النقدي التشكيلي."

وفي كلمة لجنة التحكيم، أكد الدكتور سلام جبار، أن الجائزة وعلى مدى أكثر من 15 عاما حققت بالفعل نقلة نوعية في المجال البحثي النقدي التشكيلي، بالنظر إلى النتاج النوعي الذي تطرحه الدراسات والبحوث الفائزة في العديد من العناوين.

وأشار جبار إلى أن حسم نتائج الجائزة واختيار ترتيب الفائزين، جاءت انطلاقا من معايير ارتكزت عليها لجنة التحكيم وذلك على مستوى اللغة العلمية وجدة البحث وحيوية الطرح والمقاربة، مع الانتباه إلى مستوى الملاءمة في اللغة وانسجامها مع خصوصية الفن التشكيلي، كما هنأ الدكتور سلام جبار الفائزيْن بالجائزة متمنيا لهما المزيد من النجاح في هذا المجال الإبداعي.

وألقى عبدالله الشيخ من المغرب كلمة الفائزيْن، شكر فيها الجائزة والقائمين عليها معتبرا أنها تمثل رعاية "وافرة ودؤوبة لمسالك البحث النقدي في المجال الإبداعي التشكيلي بكل تشعباته واتجاهاته، قصد تعزيز دوره كركيزة أساسية للوعي البصري والحس الجمالي، وهو المكسب الكبير الذي تحقق بالفعل مع توالي الدورات بشكل رصين ومتواتر.

وأضاف: "هنيئا لنا جميعا بهذه المكتسبات المعرفية على المستوى النقدي التي من شأنها أن تثري رصيد المكتبة العربية، وأن تلبي رؤية المهتمين بعوالم الفنون التشكيلية، والمهتمين بقضاياها المعرفية والجمالية في الآن ذاته."

وفي ختام الحفل، كرم عبدالله العويس ومحمد القصير، الفائزيْن بالجائزة، ولجنة التحكيم بشهادات ودروعا تذكارية.

دعم الباحثين في الفنون

العرب
الخميس 2024/12/12
السنة 47 العدد 13339

هاجر كريكع لـ«العرب»: أحاول التنويع في أدواري مع الالتزام بخطوطي الحمراء

أرغب في المزيد من المشاركة بأعمال فنية تركز على كوميديا الموقف

بين المسرح والسينما والتلفزيون استطاعت الممثلة المغربية هاجر كريكع أن تثبت موهبتها وقدرتها على التقمص والتنويع بين الشخصيات، وهي في حوار جمعها بـ"العرب" تعود بنا نحو بدايات احترافها للفن عبر بوابة الفن الرابع، أين صقلت موهبتها واختارت أن تعمق تجربتها، ما يؤهلها اليوم لتكون واحدة من النجوم الشباب في المملكة.

موهبة تستحق فرصا أكبر

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

الرباط - كشفت الفنانة هاجر كريكع في حوار مع صحيفة "العرب" أن دورها في فيلم "الثلث الخالي" للمخرج فوزي بنسعيدي الذي عُرض في المهرجان الوطني للفيلم في دورته الـ24 ومهرجان كان الدولي، كان من أصعب الأدوار التي أدتها وأكثرها أهمية، معتبرة هذا الدور فرصة كبيرة لإيصال رسائل تعكس واقع الحياة اليومية للمشاهد المغربي، ومؤكدة أن نجاح الفيلم يعتمد على تكامل فريق العمل وتضافر جهود المجموعة بأكملها.

> الدراما المغربية شهدت تطورًا كبيرًا حيث أصبح هناك تنوع في المواضيع التي تعكس ما يعيشه المجتمع المغربي

و"الثلث الخالي" هو الفيلم الروائي السادس للمخرج المغربي فوزي بنسعيدي ويعيد فيه إحياء نقاشات حول تآكل الفردانية بأسلوب مستوحى من روح أفلام الويسترن. وقُدم لأول مرة في مهرجان كان عام 2023 ضمن قسم أسبوعي المخرجين، حيث أثار إعجاب النقاد والمشاهدين، واستمر نجاحه بعرضه في الدورة العشرين لمهرجان مراكش ضمن العروض الاحتفالية، ليحصد إشادة واسعة وتقديرًا عميقًا لمستواه الفني والفكري.

ويعكس الفيلم الذي استفاد من جوائز الأطلس للتوزيع، نضج تجربة بنسعيدي وجرأته في معالجة قضايا إنسانية عميقة بأسلوب بصري ومضموني يضعه في مصاف أهم المخرجين العرب على الساحة العالمية.

ويتناول الفيلم قصة مهدي وحميد، وهما صديقان يعملان لدى وكالة لتحصيل الديون في الدار البيضاء. يتم إيفادهما إلى قرى نائية في الجنوب المغربي، حيث يتيهان بين عائلات تعجز عن التسديد ولقاءات غير متوقعة.

ولعبت بطولة الفيلم هاجر كريكع إلى جانب كل من فهد بنشمسي وعبدالهادي طالب ومحمد الشوبي وربيع بنجحيل ونزهة رحيل وفوزي بنسعيدي ومحمد خيي وزهور السليماني وعبدالغني الصناك.

و في حوارها مع "العرب" اختارت هاجر العودة إلى بدايتها لتتذكر تجاربها مع فرقة أفروديت المسرحية، التي مكنتها من الحصول على ثلاث جوائز مهمة: الأولى عام 2006 عن أدائها في مسرحية "نوستالجيا" من إخراج رضا العبدلاوي وعبدالمجيد الهواس خلال المهرجان الوطني بمكناس، والتي كانت مشروع تخرجها من المعهد العالي للمسرح والتنشيط الثقافي، والثانية عام 2008 عن مسرحية "حديقة معلقة"، من إخراج عبدالمجيد الهواس والنص المسرحي ليوسف فاضل، أما الجائزة الثالثة عام 2013 عن مسرحية "الدموع بالكحول" للمؤلف عصام اليوسي وإخراج أسماء هوري في المهرجان الوطني للمسرح بمكناس.

وقالت الفنانة إن هذه الجوائز منحتها حافزًا كبيرًا للعمل على تطوير نفسها والسعي نحو الإبداع والتجديد.

أما في ما يتعلق باختيارها للأدوار في مسلسلات وأفلام مثل "حرير الصابرة" و"فرحة مؤقتة"، فأوضحت كريكع أنها تنطلق في اختياراتها من القصة ككل، مركزة على مساحة شخصيتها ومدى تأثيرها في القصة، وأضافت أنها تضع خطوطًا حمراء لا تسمح لنفسها بتجاوزها، لكنها تسعى دائمًا إلى اختيار أدوار مختلفة تضيف شيئًا جديدًا لمسيرتها الفنية.

وأشارت الممثلة المغربية إلى أن مسلسل "بنت بلادي" كان محطة بارزة في مسيرتها الفنية، حيث وصفته بأنه من أقرب الأعمال إلى قلبها لأنه أول تجربة درامية لها بعد التخرج، وأوضحت أن مشاركتها في هذا العمل لم تكن وليدة الصدفة، بل جاءت بعد أن أدائها في مسرحية "قصة حب" للمخرج فوزي بنسعيدي، ما دفع الراحلين سعدالله عزيز وخديجة أسد لاختيارها لمسلسل "بنت بلادي"، مؤكدة أن المسلسل تناول قضايا المرأة المغربية وأبرز قوتها وصمودها ونضالها لتحقيق أحلامها، وأن شخصيتها كصحفية شابة في المسلسل عكست نموذجًا مهما للمرأة المغربية الطموحة والمكافحة.

أما عن تجربتها في فيلم "الثلث الخالي" عام 2023، فقد وصفتها بأنها مختلفة تمامًا عن تجاربها التلفزيونية، مشيرة إلى أن الفيلم الذي شارك في المسابقة الرسمية للمهرجان الوطني للفيلم بطنجة في دورته الـ24، منحها فرصة نادرة لتجسيد دور شقيقتين توأم، مشددة على أن ظروف العمل في السينما تختلف كليًا عن التلفزيون، حيث أتاحت لها التجربة مساحة حرة للعمل في أجواء فنية وتقنية متكاملة، بعيدا عن القيود الزمنية التي تفرضها الأعمال التلفزيونية.

وتحدثت الفنانة كريكع عن التحدي الأكبر الذي واجهته أثناء تصوير مسلسل "شهادة ميلاد" بجزأيه الأول والثاني، مشيرة إلى أن العمل على مسلسل من 60 حلقة كان تجربة جديدة تطلبت منها مجهودًا خاصًا لمواكبة تطور شخصية سعيدة، وأوضحت أنها عملت على الحفاظ على إيقاع الشخصية مع تسارع الأحداث والمواقف المختلفة، مع تجنب التكرار أو التناقض في الأداء، كما ذكرت أن تنوع أماكن التصوير أضاف تحديًا آخر، إلا أن التحدي الأكبر بالنسبة لها كان الحفاظ على روح الشخصية طوال 60 حلقة، وهو ما اعتبرته تجربة ممتعة ومثرية.

أما عن دورها في فيلم "خفة الرجل"، فكشفت الممثلة المغربية أن الدور كان يعتمد على كوميديا الموقف، حيث لم تكن الشخصية كوميدية بحد ذاتها، بل كانت المواقف التي تواجهها هي مصدر الكوميديا، وعبّرت عن إعجابها بهذا النوع من الأدوار، مؤكدة أنها استمتعت بالعمل على الدور الذي تطلب منها الإيمان الكامل بالشخصية التي جسدتها، ما ساعدها على تقديمها بمصداقية نالت استحسان الجمهور، كما أشارت إلى رغبتها في المشاركة بمزيد من الأعمال التي تعتمد على كوميديا الموقف.

وترى الفنانة هاجر كريكع أن الدراما المغربية شهدت تطورًا كبيرًا في السنوات الأخيرة، حيث أصبح هناك تنوع في المواضيع التي تعكس ما يعيشه المجتمع المغربي، وأكدت لـ"العرب" أن هناك توجهًا واضحًا نحو تقديم قصص واقعية تناقش هموم المجتمع، مشيرة إلى أن التلفزيون المغربي بات يميل بشكل ملحوظ إلى هذا النوع من الأعمال، حيث لا يمكن للتلفزيون أن ينجح دون أن يعكس بصدق قضايا الناس ومعاناتهم.

أما عن مشاريعها المستقبلية فقد نوهت هاجر بأنها تعمل حاليًا على الترويج لمسرحيتين، الأولى بعنوان "الخلا والقيفار" من إخراج عادل أبا تراب، والثانية "تكنزا" من إخراج أمين ناسور. كما ذكرت أنها لم تشارك في المسرح هذا العام لكونها عضوًا في لجنة الدعم المسرحي ودعم جولات الفرق الوطنية، وأضافت أنها انتهت مؤخرًا من تصوير فيلم سينمائي بعنوان "وقت سيء" من إخراج معدان الغزواني، معربة عن أملها في أن يعرض قريبًا في قاعات السينما وينال إعجاب الجمهور.

وتألقت هاجر كريكع في العديد من الأعمال الدرامية والسينمائية التي تميزت بتنوع أدوارها وثراء شخصياتها، فقدمت أدوارًا بارزة في مسلسلات مثل "فرحة مؤقتة" و"حرير الصابرة" الذي جسدت فيه شخصية زهراء، إلى جانب مشاركتها في فيلم "الثلث الخالي"، كما تألقت في مسلسل "حديدان وبنت الحراز"، ولعبت دور سعيدة في الجزأين الأول والثاني من مسلسل "شهادة ميلاد"، وظهرت أيضًا في أعمال مثل "قضية العمر" و"المدني"، بينما أدت دور كلثوم في فيلم "خفة الرجل"، بالإضافة إلى مشاركاتها في أفلام مثل "ماكانش على البال" و"صمت الذاكرة". كما برزت في مسلسل "صدى الجدران" بدور أمينة، وفيلم "القرصان الأبيض" وفيلم "ظل الجريمة"، وتجمع مسيرتها بين التنوع والتميز ما جعلها واحدة من أبرز وجوه الفن المغربي.

وتبدع الممثلة المغربية هاجر كريكع في تقديم أداء تمثيلي رصين ومعقول سواء على خشبة المسرح أو في أروقة الدراما وشاشات السينما، بقدرة استثنائية على التماهي مع الشخصيات، تُقدم أدوارها بتثبُّت وثقة تجعل كل ظهور لها له بصمة فارقة، حيث تُحاكي الواقع بصدق وتغوص في أعماق النصوص بشغف، ومع كل هذه الإمكانيات التي تمتلكها، تستحق فرصًا أكبر لتُبرز موهبتها لجمهور أوسع، فهي من تلك المواهب التي يصعب العثور على نسخة شبيهة لها في أدوارها، وهذا يجعلها إضافة نوعية لأي عمل تشارك فيه.

خبراء يبحثون من الجزائر جدلية السينما والذاكرة وأهمية المقاومة الثقافية

الجزائر - من التاسع وحتى الحادي عشر من ديسمبر الجاري، نظم المركز الجزائري لتطوير السينما الملتقى الدولي "السينما والذاكرة: نافذة على الماضي ورؤية للمستقبل"، في دورة أولى تأسيسية جمعت خبراء في الفن السابع وأكاديميون من دول عربية وغربية، ناقشوا أهمية السينما في المقاومة الثقافية ضد المستعمر ودورها في الحفاظ على الذاكرة التاريخية الجماعية والدفاع عن مبادئ الحرية والهوية والعدالة.

وأكد الناقد السينمائي، أحمد بجاوي، في حديثه عن بدايات العمل السينمائي في الجزائر ودور الصورة في حفظ الذاكرة، أن فنانين وكتاب ومبدعين جزائريين "حققوا الريادة والتميز" في مجال الصورة والتصوير بفضل التزامهم بالقضية الوطنية، وقدموا "خدمات جليلة إلى ثورة التحرير، من خلال حرصهم على نقل الصورة الحقيقية للجزائريين ومعاناتهم تحت نير المستعمر الفرنسي."

ورأى أن الصورة كانت "السلاح الناعم الذي تفطنت لدوره جبهة التحرير الوطني واستعملته "من أجل دحض الآلة الدعائية الفرنسية التي كانت تمنع وصول أي صورة عن حقيقة جرائمها في الجزائر."

وأشار إلى دور أصدقاء الثورة الجزائرية من الأجانب الذين انخرطوا في المسيرة الثورية والتزموا بتصوير فصولها اقتناعا منهم بعدالة القضية الجزائرية، كما هو الحال مع روني فوتييه وستيفان لابودوفيتش وبيار كليمون وجاك شاربي وكارل قاس وجون كرافت.

من جهته، اعتبر الجامعي عيسى رأس الماء بأن السينما في الجزائر مرت على مراحل متعددة، بدءا بمرحلة "ما قبل الثورة" التي أطلق عليها اسم "السينما الكولونيالية"، ثم مرحلة السينما "أثناء الثورة" التي تميزت بإعلان المقاومة بالصورة إلى جانب الكفاح المسلح، ثم مرحلة "ما بعد الاستقلال" التي ارتسمت معالمها بإنتاج يواكب إستراتيجية البناء والتشييد وتدعيم خيارات الدولة في مختلف المجالات.

وتحدث المخرج الكوبي ميلتون ألبيرتو دياز كانتر عن أهمية تخصيص لقاءات سينمائية تتحدث عن موضوع السينما بصفتها "حافظة للذاكرة" و"دورها في الدفاع عن هوية الشعوب."

أما الناقد الفرنسي أولفييه حدوشي فقد ركز على الأفلام التي تناولت الثورة الجزائرية ونجحت في إيصال رسالة التحرر إلى الشعوب وأثرت إيجابا في كثير من السينمائيين، مرجعا ذلك إلى "نجاح صانعي هذه الأفلام في تفكيك صورة الآخر وإعطاء صورة بديلة عما حاول المستعمر ترويجه من خلال آلته الدعائية،" مشيرا إلى أن منصات البث تتيح للمشاهد الاطلاع على كم هائل من الأفلام التي تناولت الثورة الجزائرية وحركات التحرر، وهي فرصة لإعادة مشاهدتها والتمعن في أبعادها لأنها أعمال "أنتجت في ظروف صعبة، وهي ليست أفلاما ترفيهية بقدر ما تعتبر وثيقة أرشيفية يمكن قراءتها في الوقت الحاضر."

وكانت السينما الفلسطينية حاضرة في أشغال الملتقى من خلال مداخلة للجامعي المصري سيد علي إسماعيل سلط خلالها الضوء على أشكال المقاومة السينمائية في فلسطين قبل النكبة عام 1967، وذلك عن طريق استعراض "دلائل ملموسة" تؤكد وجود مشاريع سينمائية تتعلق بفتح قاعات سينما وعرض أفلام ونشر مقالات نقدية وإعلانات ترويجية.

بدوره شدد الدكتور عبدالكريم عبود عودة الكناني من العراق على أن "السينما الجزائرية بمنجزها الإبداعي الثوري استحضرت بآليات عمل جمالية وفنية الذاكرة وتاريخ النضال الثوري ضد الاستعمار الفرنسي، كاشفة بقدرتها التعبيرية والدلالية المعاني المتعددة للمقاومة الثقافية،" لافتا إلى أن "سينما المقاومة في الجزائر هي إحدى أشكال الذاكرة."

وأشار إلى أن هذه السينما "تضفي على التاريخ ذاكرة حية وتعمل على استنطاقه وحضوره باعتباره جزءا أساسيا وحقيقيا من الثقافة الإنسانية،" مضيفا أن أهم ما يميز سينما المقاومة في الجزائر هو أن "أغلب السينمائيين هم من المجاهدين الذين كانوا يحملون السلاح بيد والكاميرا بيد ثانية لتوثيق اللحظة التاريخية."

أما الأكاديمي التونسي كمال بن يونس فدعا خلال مداخلته إلى "ضرورة التفكير في مواكبة التطور الحاصل في المجال السينمائي وما يتيحه من تقنيات ووسائط تكنولوجية حديثة لتثمين الذاكرة والحفاظ عليها،" لافتا في هذا السياق إلى "دور جماعات الضغط النيوكولونيالية التي استثمرت في السينما ووسائل الإعلام والترفيه الحديثة للتحكم في توجهات قطاع الصناعة السينماتوغرافية والهيئات الإعلامية على المستوى العالمي."

وبدورها أشارت الإعلامية الجزائرية سامية عزي إلى أن "السينما ليست مجرد توثيق للأحداث والوقائع التاريخية فحسب، بل تهدف أيضا لتعزيز الهوية والانتماء الوطني،" موضحة أن "الاستعمار الفرنسي استخدم السينما كأداة ووسيلة دعائية لتشويه حقائق الثورة وتمجيد الاستعمار كنوع من الحرب النفسية،" وأن "قيادة الثورة انتبهت مبكرا لأهمية السينما للرد على الدعاية الفرنسية."

وتطرق الباحثان الإيطاليان في تاريخ السينما، لوكا بيريتي وأندريا برادزودورو، إلى "الدور الذي لعبه بعض المخرجين الإيطاليين في مساندة الثورة التحريرية والتعريف بها،" على غرار جيللو بونتيكورفو وفيلمه "معركة الجزائر"، وكذا تجربة المخرج الإيطالي بيير باولو بازوليني في مساندة نضالات التحرر من الاستعمار عبر العالم.

من جانبه، استعرض الأستاذ الجامعي أحمد مولود الهلال، من موريتانيا، مسار تجربة المخرج الموريتاني الشهير الراحل مد هندو الذي قدم أفلاما تعج بقضايا التحرر في القارة الأفريقية وتستحضر الذاكرة ومنها الثورة الجزائرية، حيث وثق في فيلمه الأخير "فاطمة" (2004) فصلا من فصول جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

> اللجنة اختارت أن يكون عنوان الطبعة القادمة «السينما والدبلوماسية الثقافية: دور القوة الناعمة في التحولات الراهنة»

وفي ختام أشغال الملتقى دعا المشاركون إلى ضرورة الاستثمار في توزيع وتسويق الأفلام التي تخدم الذاكرة وتعزز قيم ومضامين سينما المقاومة في مختلف المجالات، من أجل ترسيخ قيم الثقافة الوطنية.

تجربة تأسيسية لملتقى يركز على السينما كقوة ناعمة

هل يمكن أن تكون للعقاقير المخدرة فاعلية أفضل من الأدوية

«السيلوسيبين» المادة المخدرة الموجودة في نوع من الفطر حل للصداع العنقودي

يلجأ بعض المرضى الذين يعانون من الصداع العنقودي إلى مركب السيلوسيبين الموجود في الفطر السحري، كحل للتغلب على الآلام التي لم تفلح الأدوية في تسكينها. وتسعى الدراسات العلمية إلى استكشاف إمكانات هذا العقار بالإضافة إلى العقاقير المخدرة الأخرى، في علاج الحالات التي يصعب علاجها مثل الأمراض العقلية. ويحد مركب السيلوسيبين، أيضا، من أعراض الاكتئاب.

تغير في الطرق المعتادة لعلاج الصداع العنقودي

فيلادلفيا (الولايات المتحدة) - ليس من المفترض أن تكون للعقاقير المخدرة غير القانونية، فاعلية أفضل من الأدوية التي يوصي بها الأطباء، ولكن بالنسبة إلى بعض الذين يعانون من الصداع العنقودي يصبح "السيلوسيبين" المادة الكيميائية المخدرة الموجودة في المشروم أو الفطر "السحري" هي الحل.

وتؤدي حالات الصداع الشديد والنصفي إلى التأثير على صفاء الرؤية، ولا تفلح أنواع الدواء التي يصفها الأطباء لتخفيف آلام نوبات الصداع، لذلك يلجأ البعض إلى الأفنية الخلفية، بحسب صحيفة "ذي فيلادلفيا إنكوايرر".

وبدأ العلم اللحاق بخطوات بطيئة، بما يجربه المرضى في السر حول العالم، وتشير الأبحاث الأولية إلى أنه بالنسبة إلى البعض، يمكن أن تكون مادة "السيلوسيبين" عقارا يغير الطرق المعتادة في علاج الصداع العنقودي، وتسعى الدراسات العلمية إلى استكشاف إمكانات هذا العقار بالإضافة إلى العقاقير المخدرة الأخرى، في علاج الحالات التي يصعب علاجها مثل الأمراض العقلية.

وعندما يتعلق الأمر بـ"السيلوسيبين" والصداع العنقودي، يحصل بعض الأكاديميين على مساعدة منظمة تستند إلى تجارب على المستوى الشعبي، تعرف باسم "كلاستريباستر" طورت توجيهات استرشادية حول كيفية زراعة الأفراد الفطر السحري الخاص بهم، وكذلك بروتوكول حول كيفية استخدام جرعات مخفضة لا تسبب الهلوسة لعلاج الصداع العنقودي والوقاية منه.

وليس من الواضح ما الذي يسبب الألم القاسي المرتبط بالصداع العنقودي، أو كيف يمكن أن يساعد "السيلوسيبين" على تخفيفه.

وتشير الأبحاث التي أجريت حول الصداع العنقودي إلى أنه قد ينتج عن زيادة في إفراز مواد كيميائية معينة بالقرب من العصب الذي ينقل المعلومات بين الوجه والمخ، أو عن مشكلات في منطقة بالمخ تسمى "الهيبوثلاموس" تتحكم في الجهاز العصبي اللاإرادي، وهي المنطقة التي يبدو أن مادة "السيلوسيبين" تؤثر فيها، وفقا للأبحاث المحدودة التي أجريت على العقاقير المخدرة. ويعاني أقل من واحد في الألف من البالغين من الصداع العنقودي، وفي استطلاع أجري عام 2020 أفاد مرضى الصداع العنقودي بأن آلامه أشد من أيّ حالة مرضية أخرى، مثل الولادة دون رعاية طبية أو حصى الكلى أو الإصابة بطلق ناري.

> حالات الصداع الشديد والنصفي تؤدي إلى التأثير على صفاء الرؤية، ولا تفلح أنواع الدواء التي يصفها الأطباء لتخفيف الآلام

وتم استخدام العقاقير المخدرة مثل "السيلوسيبين" في العلاجات الطبية، منذ آلاف السنين في مجتمعات السكان الأصليين، ولكن الولايات المتحدة صنفت "السيلوسيبين" على أنه مادة غير قانونية، في الفئة الأكثر تقييدا، وهذا يجعل من الصعب إجراء دراسات بحثية على استخدام "السيلوسيبين".

وبالرغم من هذه العقبة تمكن العلماء من إجراء أبحاث حول الفوائد المحتملة للعقاقير المخدرة، وتوصلوا إلى بيانات مبكرة تبين أنها يمكن أن تساعد في حالات تتراوح بين الاكتئاب والإدمان إلى اضطراب ما بعد الصدمة، وتم في عام 2021 افتتاح عيادة في مدينة ويست فيلي، تقدم العلاج بمساعدة العقاقير المخدرة.

ويعتمد علاج الصداع العنقودي على تحسين اتّباع بعض التغييرات في نمط الحياة، واستخدام العلاجات الوقائية التي غالباً ما تستخدم في علاج الصداع النصفي، لذلك يبحث العلماء باستمرار عن أدوية علاجية بإمكانها التخفيف من نوبات الصداع العنقودي وعلاجها.

ويمكن استخدام أدوية "التريبتان"، مثل "سوماتريبتان" الذي يتم حقنه عند بدء النوبات العنقودية، كذلك يمكن استخدام بخاخات الأنف من "زوليتريبتان" للأشخاص الذين يعانون من حساسية تجاه الـ"سوماتريبتان"، ولكن قد يصاحبه بعض الآثار الجانبية، مثل الإحساس بضغط في الصدر، والدوخة، والغثيان، وجفاف الفم، كذلك يمكن أن يسبب رذاذ الأنف المستخدم تهيج الأنف، أو زيادة الحساسية للضوء، والأصوات، والروائح.

والصداع العنقودي هو نوع مؤلم للغاية من الصداع. وعادة ما يحدث في فترات من النوبات المتكررة يُطلق عليها اسم الفترات العنقودية. وقد توقظ نوبات الصداع العنقودي الشخص من نومه. ويمكن أن تسبب هذه النوبات ألمًا شديدًا في إحدى العينين أو المنطقة المحيطة بها في جانب واحد من الرأس.

وتستمر الفترات العنقودية من بضعة أسابيع إلى أشهر. وعادة ما يتوقف الصداع بعدها لفترة من الوقت قد تستمر إلى أشهر أو سنوات.

والصداع العنقودي مرض نادر. ويمكن أن تُسهم العلاجات في تقصير مدة نوبات الصداع العنقودي وتخفيف حدتها. وأيضًا يُمكن أن تقلل الأدوية من عدد نوبات الصداع العنقودي.

وتحدث الإصابة بالصداع العنقودي بسرعة. وعادةً ما تحدث بلا سابق إنذار. لكن قد يصاب بعض الأشخاص في البداية بغثيان وأورة كالمصابين للصداع النصفي. وتشمل الأعراض الشائعة المصاحبة للصداع العنقودي: ألم شديد حاد أو طاعن، عادةً داخل عين واحدة أو خلفها أو حولها. ويمكن أن ينتشر الألم إلى مناطق أخرى من الوجه والرأس والرقبة. وألم في جانب واحد من الرأس في عنقود واحد. ويمكن أن ينتقل الألم إلى الجانب الآخر في عنقود آخر.

تحذير من نقص المغذيات الدقيقة لدى كبار السن في تونس

تونس - يحذر المختصون في طب العائلة وأمراض الشيخوخة في تونس من نقص المغذيات الدقيقة لدى كبار السن، وهو شكل من أشكال سوء التغذية النوعي، تتسبب فيه عوامل مختلفة أهمها قلة تناول الطعام.

وقالت المختصة يسر القمرتي، في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء، إنه من الضروري أن يتناول المسن ما يحتاجه من مكملات غذائية بعد إجراء الفحوصات والتحاليل اللازمة على أن يكون ذلك بتوجيه من طبيبه المباشر وتحت مراقبته.

وفسرت أن "التغيرات الفزيولوجية الكبيرة الناتجة عن الشيخوخة مثل انخفاض وظيفة حاسة الشم، والفقدان الجزئي أو الكلي للأسنان، وتراجع إنتاج اللعاب، ومشاكل البلع، تتسبب في عدم استمتاع كبار السن بتناول الأطعمة مما يجعلهم يستهلكون كميات قليلة منها تكون غير قادرة على توفير ما يحتاجونه من المغذيات الدقيقة."

ويتسبب نقص التغذية الذي يعاني منه كبار السن في انخفاض وظيفة جهاز المناعة لديهم، المنجر بالخصوص عن نقص فيتامينات "ب 9" و"ب 12 وحمض الفوليك، والمعادن النادرة مثل الزنك والحديد وفيتامين "د".

وتعد المغذيات الدقيقة، مثل الفيتامينات والمعادن، مواد ضرورية وجودها في الغذاء. ومع أن الجسم يحتاج إلى كميات صغيرة منها، فهي مهمة للصحة والبنية السليمة، ولعدم وجودها في الغذاء عواقب وخيمة، إذ يؤثر غيابها على النمو الجسدي والعقلي، وعلى الوظيفة المناعية.

ويشير الخبراء إلى أن الفيتامينات والمعادن تلعب دورا حاسما في دعم الصحة العامة لكبار السن. ويؤكدون أن هناك ستة مغذيات رئيسية يجب أن يكون التركيز عليها لشيخوخة صحية.

● **المغنيسيوم**

يُعتبر المغنيسيوم معدنا أساسيا للجسم، حيث يساهم في أكثر من 300 تفاعل كيميائي، يُنصح كبار السن بتناول ما بين 310 و420 ملغ يوميا، حيث إن نقصه يمكن أن يزيد من خطر الإصابة بمشاكل صحية مثل متلازمة التمثيل الغذائي وأمراض القلب.

● **فيتامينات «ب»**

تشمل هذه المجموعة فيتامين "ب 12" والفولات، وهما ضروريان لتكوين خلايا جديدة ولإنتاج الطاقة، مع التقدم في العمر، تقل قدرة المعدة على امتصاص هذه الفيتامينات، مما يجعل نقصها مرتبطا بزيادة خطر الإصابة بالخرف وأمراض القلب.

● **الكالسيوم**

يعتبر الكالسيوم مهما لصحة العظام، خاصة لدى كبار السن الذين يكونون عرضة لفقدان الكثافة العظمية، يُنصح بتناول 1000 ملغ يوميا للرجال و1200 ملغ للنساء بعد سن الـ51، ويمكن الحصول عليه من منتجات الألبان والخضراوات الورقية.

● **فيتامين «د»**

يُعرف فيتامين "د" بقدرته على تعزيز امتصاص الكالسيوم، ويُعتبر مهما للوقاية من ضعف المناعة، يمكن الحصول عليه من أشعة الشمس وبعض الأطعمة مثل الأسماك الدهنية والحليب المدعم.

شلل النوم: الأسباب والأعراض

برلين - شلل النوم هو أحد اضطرابات النوم، وهو يعني أن المرء لا يمكنه تحريك جسمه مباشرة قبل النوم أو عند الاستيقاظ، على الرغم من أنه واع، وفق ما قالته الجمعية الألمانية لطب وأبحاث النوم.

وأوضحت الجمعية أن شلل النوم يحدث لأن الدماغ يرسل إشارات إلى العضلات أثناء نوم الأحلام (مرحلة نوم حركة العين السريعة) لإرخائها، مشيرة إلى أن هذه الظاهرة مؤقتة، وعادة ما تستمر من بضع ثوان إلى دقائق.

ويظهر شلل النوم في صورة عدم القدرة على تحريك الذراعين أو الساقين، وعدم القدرة على التحدث والشعور بالاختناق، والهلوسة.

وأشارت الجمعية إلى أن أسباب شلل النوم غير معلومة على وجه الدقة، غير أن الأطباء يرجحون أنها ترجع إلى الأسباب المحتملة التالية:

- الخدار (مرض النوم)
- قلة النوم
- عدم انتظام إيقاع النوم (على سبيل المثال بسبب العمل بنظام الورديات)
- انقطاع التنفس الانسدادي أثناء النوم
- الأمراض النفسية مثل القلق أو الاضطراب ثنائي القطب أو اضطراب ما بعد الصدمة أو اضطراب الهلع
- بعض الأدوية (مثل تلك المستخدمة لعلاج اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه)
- شرب الخمر وتعاطي المخدرات (مثل القنب أو المواد الأفيونية)

وعند إصابة المرء بنوبة شلل النوم، لا توجد طريقة لإيقاظ نفسه منها. ومع ذلك فإن التركيز على تحريك أجزاء صغيرة من الجسم مثل أصابع اليدين أو أصابع القدمين قد يؤدي إلى تقليل مدة النوبة.

ويمكن علاج شلل النوم بواسطة الأدوية، على سبيل المثال الأدوية التي تمنع من الوصول إلى مرحلة نوم حركة العين السريعة، مع تحسين بيئة وظروف النوم واتباع إيقاع نوم - استيقاظ منتظم، بالإضافة إلى علاج الأسباب المرضية الأخرى الكامنة وراء شلل النوم مثل انقطاع التنفس الانسدادي أثناء النوم والأمراض النفسية.

وشلل النوم أو الجاثوم هو حالة يتم تحديدها من خلال فقدان السيطرة على العضلات لفترة وجيزة، والمعروفة باسم "أتونيا" والتي تحدث بعد النوم مباشرة أو الاستيقاظ. وبالإضافة إلى الوهن، غالبا ما يعاني الأشخاص من الهلوسة أثناء نوبات شلل النوم.

ويصنف شلل النوم على أنه نوع من "الباراسومنيا"، وهي سلوكيات غير طبيعية أثناء النوم. ونظرا لارتباطه بمرحلة حركة العين السريعة من دورة النوم، يعتبر شلل النوم من أعراض باراسومنيا حركة العين السريعة.

ويعتقد الباحثون أن شلل النوم ينطوي على حالة مختلطة من الوعي تمزج بين اليقظة ونوم مرحلة حركة العين السريعة.

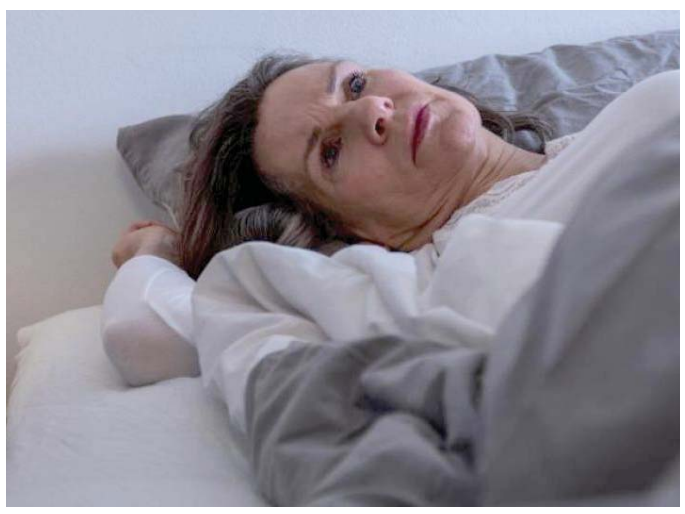

ظاهرة مؤقتة

تلوث الهواء لا يزال يمثل التهديد البيئي الأكثر أهمية لصحة الأوروبيين

كوبنهاغن - أدى تلوث الهواء الناجم عن الجزيئات الدقيقة إلى وفاة 239 ألف شخص في الاتحاد الأوروبي في عام 2022، بانخفاض قدره 5 في المئة خلال عام، وفق تقرير صادر عن وكالة البيئة الأوروبية نُشر مؤخرا.

وقالت الوكالة في كوبنهاغن في بيان إن "ما لا يقل عن 239 ألف حالة وفاة في الاتحاد الأوروبي في عام 2022 يعزى إلى التعرض لتلوث الجسيمات الدقيقة (بي. أم 2.5) بمستويات أعلى من التركيز الذي أوصت به منظمة الصحة العالمية وهو 5 ميكروغرام في المتر المكعب."

وتسجل إيطاليا وبولندا وألمانيا عدد الوفيات الأعلى جراء الجسيمات الدقيقة.

وعلى صعيد أوروبا برمتها، انخفض الرقم مقارنة بعام 2021 عندما تسببت الجزيئات الدقيقة، التي تخترق عمق الرئتين، في الوفاة المبكرة لـ253 ألف شخص. وقد تم تأكيد هذا الاتجاه على نطاق أوسع. وأشارت الوكالة إلى أنه بين عامي 2005 و2022، انخفض عدد الوفيات بنسبة 45 في المئة، ما قد يتيح تحقيق هدف خفض الوفيات بنسبة 55 في المئة المنصوص عليه في خطة عمل "صفر تلوث" للاتحاد الأوروبي لعام 2030.

وفي الوقت نفسه، تعزى 70 ألف حالة وفاة إلى التعرض لتلوث الأوزون (أو3)، خصوصا ذلك الناجم عن حركة المرور على الطرق والأنشطة الصناعية.

أما بالنسبة لثاني أكسيد النيتروجين (أن أو2) ، وهو الغاز الذي يتم إنتاجه بشكل رئيسي عن طريق المركبات ومحطات الطاقة الحرارية، فيُعزى إليه 48 ألف حالة وفاة مبكرة.

ولا تعمد الوكالة إلى جمع المحصلات الإجمالية مع بعضها البعض لأن ذلك سيؤدي، بحسب رأيها، إلى ازدواجية في الحساب.

وتؤكد أن تلوث الهواء لا يزال يمثل التهديد البيئي الأكثر أهمية لصحة الأوروبيين.

وقالت منظمة الصحة العالمية إن تلوث الهواء يشكّل أحد المخاطر البيئية الكبرى على الصحة. ومن خلال خفض مستويات تلوث الهواء يمكن للبلدان أن تحد من عبء المرض المترتب عليه والناجم عن الإصابة بالسكتات الدماغية، وأمراض القلب، وسرطان الرئة، وأمراض الجهاز التنفسي المزمنة والحادة، بما فيها الربو.

> 70 ألف حالة وفاة تعزى إلى التعرض لتلوث الأوزون، خصوصا الناجم عن حركة المرور على الطرقات

في عام 2019، كانت نسبة 99 في المئة من سكان العالم تعيش في أماكن لم تكن تفي بالمستويات المحددة في مبادئ منظمة الصحة العالمية التوجيهية لنوعية الهواء. وترتبط الآثار المجتمعة لتلوث الهواء المحيط وتلوث الهواء داخل المنزل بـ6.7 مليون حالة وفاة مبكرة سنويا.

وتشير التقديرات إلى أن تلوث الهواء المحيط (الهواء الخارجي) قد أحدث نحو 4.2 مليون حالة وفاة مبكّرة في العالم في عام 2019.

وقع نحو 89 في المئة من هذه الوفيات المبكرة في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، ووقع أكبر عدد منها في إقليمي المنظمة لجنوب شرق آسيا وغرب المحيط الهادئ.

من شأن السياسات والاستثمارات الداعمة لإنشاء وسائل نقل أنظف، وتحقيق كفاءة استخدام الطاقة في المنازل وقطاعي توليد الطاقة الكهربائية والصناعة، وتحسين إدارة النفايات في البلديات، أن تحد من المصادر الرئيسية لتلوث الهواء الخارجي. كما أن الحصول على الطاقة المنزلية النظيفة من شأنه أن يقلل إلى حد كبير من تلوث الهواء المحيط في بعض المناطق.

العرب
الخميس 2024/12/12
السنة 47 العدد 13339

جميعهم يهللون لسقوط النظام السابق

سوريون بمصر في حيرة بين العودة والبقاء

يعيش السوريون في مصر حالة من الحيرة والتردد بشأن مستقبلهم، حيث احتضنتهم مصر في وقت محنتهم، بينما تظل سوريا وطنهم العزيز في قلوبهم. وإذا قرروا العودة سيواجهون صعوبات كبيرة في الاستقرار ومواجهة التحديات الاقتصادية. من ناحية أخرى يرى البعض أن مصر تمثل مكانًا مؤقتًا حتى تتحسن الأوضاع في وطنهم، بينما يعتقد آخرون أن بقاءهم في مصر يوفر لهم نوعًا من الاستقرار.

سوريون تجمعهم رائحة البلد

نجوى دردير
كاتبة مصرية

القاهرة - تزامنت مع الأحداث الأخيرة في سوريا تدوينات مازحة عبر الحسابات الشخصية للمصريين على مواقع التواصل الاجتماعي، تعبر عن حبهم للسوريين الذين يعيشون في مصر منذ سنوات، تحسبًا لرجوعهم إلى بلدهم عقب نجاح فصائل المعارضة في إسقاط نظام الرئيس السابق بشار الأسد، وهروبه خارج البلاد.

من هذه التدوينات "لا ترحلوا قبل أن تتركوا لنا سر التومية." والتومية نوع من المقبلات الشهيرة، أدخلها السوريون مصر ضمن قائمة طويلة من المأكولات التي ذاع صيتها، من خلال مطاعم السوريين في القاهرة ومدن مختلفة، والتي ازدهرت منذ قدومهم وحققت انتشارا كبيرًا وسط المواطنين لجودتها، وأخذت المطاعم السورية أسماء شامية مثل "كرم الشام"، و"ميدان الشام" و"أبومازن السوري" وغيرها.

> بعض السوريين المقيمين خارج وطنهم يتخوفون من سيطرة فصائل المعارضة ومعها متطرفون على مقاليد الأمور في سوريا

وفتحت مصر أبوابها لمئات الآلاف من السوريين الذين فروا من ويلات الحرب منذ عام 2012، واندمج أغلبهم في المجتمع المصري وأقاموا متاجر ومطاعم معروفة.

ورغم أن القاهرة فرضت على السوريين منذ عام 2013 موافقات أمنية للحصول على تأشيرة الدخول جعلت بعضهم يلجأ إلى مكاتب تأشيرات مقابل دفع مبالغ مالية تصل إلى ثلاثة آلاف دولار، إلا أن الحكومة المصرية حاولت التيسير على الراغبين في الزيارة بإصدار قرار في أبريل من العام الماضي بمنح تأشيرة يتم الحصول عليها من المطار بشكل لحظي، بقيمة 25 دولارا فقط، ويستفيد منها المقيمون في الدول الأوروبية والولايات المتحدة ودول الخليج واليابان.

أسئلة السقوط

تدور أسئلة كثيرة في مصر عقب سقوط النظام السوري، أبرزها هل سيعود السوريون إلى بلدهم؟ وهل سيتركون تجارتهم الوفيرة التي يعمل بها الآلاف من السوريين؟ وهل سيتوقون لجمع شمل أسرهم بعد فترة طويلة من الفراق؟ ومتى تكون هذه العودة؟

ويعمل عدد كبير من السوريين بمصر في مهن مختلفة، أهمها المطاعم وتجارة الأقمشة والمنسوجات، وهناك قطاعات أخرى، مثل الطب والهندسة والتدريس والمهن الحرة.

وانقسمت الآراء حول عودة السوريين المقيمين في مصر إلى بلدهم بين العودة في أقرب فرصة ممكنة، والعودة عندما تستقر الأوضاع الأمنية والسياسية، والتأكد من أن الأمور تسير في البلاد بصورة إيجابية، وهناك رأي ثالث يؤيد البقاء في مصر التي احتضنتهم، وحفاظا على مشاريع تجارية تم ضخ استثمارات كبيرة فيها.

تجولت "العرب" في أشهر الأماكن التي يقيم فيها سوريون بمصر، وهي مدينة السادس من أكتوبر في جنوب غرب القاهرة، والمعروفة بوجود الكثير من المطاعم والمحال التجارية التي يملكها سوريون.

قال عبدالفتاح عبدالباسط لـ"العرب" إنه جاء إلى مصر مع أسرته من مدينة حمص عام 2015، بعد تدهور الأوضاع الأمنية في سوريا، وأسس تجارة صغيرة لبيع "المخللات" وزيت الزيتون، وبعض المنتجات الغذائية البسيطة، يضعها على عربة صغيرة في أحد الشوارع الرئيسية، ويقبل عليه الزبائن من المصريين ويعرفونه بالاسم، وعبر عن سعادته لتحرير سوريا من طغيان بشار الأسد، وأن الشعب كله سعيد بما حدث.

وأضاف عبدالباسط، وكان يملك في حمص محل عطارة كبيرا قبل أن يأتي إلى مصر، أنه سيعود إلى سوريا بمجرد استقرار الأوضاع، وتوقع أن ذلك يحتاج إلى فترة تتراوح بين ثلاثة وأربع أشهر، وأن أفراد عائلته الكبيرة، الأم والأب والأشقاء وأبناء العمومة، مازالوا يعيشون في سوريا ويتواصل معهم، ويطمئنونه على الأوضاع، مثل عودة الكهرباء والمياه، حيث كانتا تنقطعان لساعات وأيام، وهذا مؤشر جيد في نظره.

حيرة وخوف

أكدت سارة عادل، وهي سيدة سورية أسست صالون تجميل منذ سبع سنوات في أحد التجمعات السكنية (كمبوند)، أنها رغم سعادتها بإزاحة بشار الأسد وفتح السجون التي ضمت بين جنباتها شبابا وشيوخا تعرضوا للظلم، ظلت حائرة ومتخوفة؛ فقد كانت تتمنى أن يقوم بذلك الجيش السوري وليس الفصائل المسلحة والمتباينة.

وأشارت لـ"العرب" إلى أنها جاءت مع زوجها (يعمل طبيب أسنان) وطفليها إلى مصر بحثا عن ملاذ آمن، ولم يجد زوجها عملا بسهولة في البداية، لكن شاركه بعد ذلك أحد الأطباء المصريين في عيادة، وأصبح يحقق دخلا كبيرًا، ما جعل أوضاعهم المعيشية أفضل، وحصلت هي على دورات تدريبية عن طريق الإنترنت في التجميل وتصفيف الشعر، وعملت أولا لدى صالون تجميل صاحبته مصرية، ثم استقلت بنفسها وأصبح لها مشروع خاص في أحد الأماكن الراقية.

وأوضحت أن عائلتها وعائلة زوجها جاءوا إلى مصر تباعًا، ويتجمعون في نهاية الأسبوع معا، بينما يتفرق أقاربهم في دول كثيرة مثل لبنان والأردن وتركيا، مؤكدة أنها تشعر بالأمان والاستقرار في مصر وتربطها علاقات صداقة مع مصريات، ولم تدرس وزوجها بعد فكرة العودة إلى سوريا مع استقرار أوضاعهم في مصر.

وذكر الشاب السوري نورالدين أنه جاء مع أسرته، المكونة من أب وأم وثلاثة أبناء، إلى القاهرة عام 2013، وأكمل الأبناء تعليمهم في مدارس وجامعات مصرية.

وقال لـ"العرب" إن والده كان يملك مشروعًا لتجارة قطع غيار السيارات في حلب، ثم قرر اللجوء إلى مصر، وعمل في أكثر من مهنة حتى استقر على إقامة مشروع صغير، حيث اشترى سيارة يبيع عليها الشاي والقهوة وغيرهما من المشروبات.

وأشار إلى أن أقاربهم في حلب يتواصلون معهم منذ اندلاع الأحداث الأخيرة، ويؤكدون أن الأوضاع مستقرة إلى حد ما، لكن أسعار السلع الغذائية مرتفعة للغاية، ويناقش أفراد عائلته قرار العودة إلى سوريا حاليا، لكنهم يرون أن الصورة ضبابية، وسوف ينتظرون حتى تتضح الأمور، وحينئذ سيقررون ما إذا كانوا سيبقون في مصر أم سيعودون إلى سوريا.

هروب من التجنيد

تبين لـ"العرب" أثناء إجراء مقابلات مع الشباب السوريين أن الكثير منهم لجأوا إلى مصر هربًا من التجنيد في الجيش السوري، وخوفا من المشاركة في إيذاء المواطنين.

قال بهاء محمد، وهو شاب يبلغ من العمر تسعة عشر عاما وقدم من مدينة دمشق ويعمل في محل مكسرات يملكه سوري أيضًا، إنه جاء إلى القاهرة منذ ثلاثة أشهر بعد أن تواصل مع رجل أعمال سوري، تاركًا أفراد عائلته الذين لا يعرفون له عنوانا في مصر أو رقم هاتف، لكنه يتواصل معهم من حين إلى آخر بطرق مختلفة ليطمئن عليهم.

وأكد لـ"العرب" أنه هرب من سوريا خوفًا من تجنيده في الجيش، حيث تصل فترة التجنيد إلى تسع سنوات، ناهيك عن المعاملة القاسية التي يلقاها المجندون، وعرف عنها الكثير من التفاصيل من خلال أقارب وجيران سبقوه في الالتحاق بالجيش، مشيرا إلى أن الكثير من الشباب السوري ممن هربوا من التجنيد يتورطون في مشكلات قانونية قد تصل إلى السجن في حال تم إلقاء القبض عليهم.

وكشف بهاء ذراعيه ليطلع "العرب" على إصابة كبيرة، لحقت به أثناء ضرب الجيش السوري بعض المواقع في دمشق، حيث كان آنذاك في الشارع، ويعمل على تقنين أوضاع إقامته في مصر حاليا، إذ يريد البقاء وعدم العودة إلى سوريا، مازحًا بقوله "لن أعود إلا إذا رحلتني مصر."

وجاء عادل خالد (عشرون عامًا) إلى مصر منذ عام لنفس السبب الذي جاء من أجله بهاء، أي هربًا من التجنيد، لكنه أكد رغبته في العودة إلى سوريا بمجرد تحسن الأوضاع هناك وفتح المطارات، وأنه طوال فترة إقامته في مصر لم يشعر بأنه غريب، وله أصدقاء كثيرون من المصريين، إلا أنه يرغب في العودة إلى عائلته في دمشق.

وقال سوريون إن أصحاب الاستثمارات الكبرى في المطاعم والمحال التجارية الكبيرة لن يتركوا مصر، أو على الأقل سوف تتأرجح تجارتهم وإقامتهم بين البلدين.

وكشف الشيف السوري يوسف رمضان أنه جاء إلى مصر منذ أربعة أعوام، ويعمل في مطعم "ميدان الشام" الذي ذاع صيته وانتشرت له فروع كثيرة في مصر، وأنه عمل في دولة الإمارات خمس سنوات، وجمع مبلغًا كبيرًا من المال، وعاد إلى سوريا وبنى برجًا سكنيًا، لكن تم قصفه عن طريق طيران الجيش السوري، فانهار كل شيء.

وأضاف أنه بسبب تهربه من الخدمة العسكرية أصبح مطاردا من القوات السورية، وهرب أولا من ريف دمشق إلى المدينة دمشق، ثم لجأ وأسرته المكونة من زوجته وطفليه إلى مصر، تاركًا خلفه عائلته الكبيرة.

وشدد على أنه مستقر في مصر ويشعر بالأمان فيها، ولا يفكر في العودة إلى سوريا مرة أخرى، ورغم فرحته بزوال طغيان بشار الأسد، إلا أنه يتخوف من سيطرة فصائل المعارضة ومعها متطرفون على مقاليد الأمور في سوريا.

وأوضح السوري محمد يعقوب، الذي يعيش مع أسرته في مصر منذ ثمانية أعوام، أنه سعيد بما حدث في بلاده من تطورات، كان ينتظرها السوريون منذ أحد عشر عامًا، وأن الشعب عانى من الظلم والقهر على يد بشار وزبانيته، وأبيه من قبله، ومرارة السجون والمعتقلات والسراديب التي عذبوا فيها الناس هي خير دليل على طغيانهم.

وذكر محمد، وهو يعمل مشرفا على المخازن والبضاعة في مطعم شهير، أنه جاء إلى مصر هربًا من التجنيد، حيث نفدت مرات تأجيله للخدمة بسبب دراسته الجامعية، وبعدها لم يجد حلًا أمامه سوى ترك سوريا، بعد أن سمع من أقرانه وأقاربه الذين التحقوا بالخدمة العسكرية قبله عن استخدام الجيش السوري لهم كدروع بشرية، وإشراكهم في عمليات مداهمة ضد مدنيين وأبرياء من أهل بلدهم.

وأكد أنه بمجرد تحسن الأوضاع واستقرارها في سوريا سوف يعود، ورغم ارتياحه للإقامة في مصر فإنه يحب أن يعود إلى بلده، مشيرًا إلى أنه يتواصل مع شقيقه في سوريا هاتفيًا، وأن الجميع متفائلون.

> يوسف رمضان:
> أشعر بالأمان في مصر ولا أفكر في العودة رغم فرحتي بسقوط نظام بشار الأسد

إقبال مصري على الأطعمة السورية

الهوية السورية في المهجر

العرب
الخميس 2024/12/12
السنة 47 العدد 13339

كأس العالم 2030 في المغرب والبرتغال وإسبانيا

مونديال 2034 يمنح السعودية طفرة تاريخية

منح الاتحاد الدولي لكرة القدم إسبانيا والمغرب والبرتغال حق استضافة مونديال 2030 مع إقامة ثلاث مباريات في أميركا الجنوبية (الأوروغواي والأرجنتين والباراغواي) فيما نالت السعودية حق استضافة نسخة 2034 للمرة الأولى في تاريخها كما كان متوقعا. وصادقت الاتحادات الوطنية الـ211 المنضوية بالتصفيق على الترشيح المنفرد للملفات، خلال جمعية عمومية افتراضية عبر الفيديو.

ثقة عالية

زيورخ (سويسرا) - أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أمس الأربعاء منح الملف المشترك الذي تقدمت به اتحادات المغرب وإسبانيا والبرتغال لكرة القدم، وملف احتفالية الذكرى المئوية المقدم من اتحاد أوروغواي لكرة القدم (مباراة واحدة)، والاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم (مباراة واحدة)، واتحاد باراغواي لكرة القدم (مباراة واحدة)، شرف استضافة نهائيات كأس العالم 2030، فيما تحتضن المملكة العربية السعودية منافسات مونديال 2034.

وتم تأكيد الاستضافة بالتزكية خلال مؤتمر افتراضي استثنائي عقده فيفا، حيث لم يكن هناك منافسون للملفات التي نالت شرف التنظيم. وستبدأ نسخة المونديال عام 2030 بثلاثة لقاءات في كل من أوروغواي والأرجنتين وباراغواي ضمن الاحتفالات بمرور 100 عام على انطلاق أول نسخة للمونديال عام 1930 بأوروغواي، فيما يستضيف المغرب والبرتغال وإسبانيا جميع المباريات الأخرى في تلك النسخة.

> المغرب سيكون ثاني مستضيف أفريقي لكأس العالم بعد جنوب أفريقيا 2010، وكذلك ثاني عربي بعد قطر 2022

في المقابل حصلت السعودية على استضافة نسخة مونديال عام 2034، لتقام بذلك 3 نسخ لكأس العالم في الوطن العربي خلال الدورات الأربع الأخيرة للمسابقة الأهم والأقوى على مستوى المنتخبات في العالم، بعد المغرب وكذلك قطر، التي احتضنت نهائيات كأس العالم عام 2022، وشهدت نجاحا باهرا، كما ستكون ثاني دورة تقام في منطقة الخليج. ويذكر أن النسخة المقبلة للمونديال سوف تقام عام 2026 في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، بمشاركة 48 منتخبا للمرة الأولى في تاريخ البطولة.

قال كلاوديو تابيا، رئيس الاتحاد الأرجنتيني، "إنه يوم تاريخي للكرة العالمية؛ نحن جمعيا سنكون صناع التاريخ برئاسة إنفانتينو بطولة كأس العالم لكرة القدم 2030 ستكون نسخة غير عادية ورمزا لتاريخ كرة القدم. هذا يعني الكثير لمنتخبات أميركا الجنوبية."

بدوره تحدث جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم قائلا "روح كرة القدم هي أنه لا يمكن توقع ما حدث وقوة كرة القدم في وحدتنا وهي ظاهرة مجتمعة فريدة من نوعها قادرة على تقريب المسافات بين كل العالم وأن تقرب المسافات بين الأشخاص بطريقة سلمية وبها احترام متبادل، نحن هنا لنقرر من سيستضيف كأس العالم 2030 و2034."

وتابع "منذ عامين شهدنا بطولة رائعة في الدوحة، يا لها من قصة نجاح لا توصف العام المنقضي في 2023 كان لدينا مونديال السيدات ونجاحه الذي أحدث ارتفاعا في عدد الأشخاص الذين يهتمون بكرة القدم، اليوم نتطلع إلى كأس العالم 2026." وواصل "3 دول في شمال أميركا وفي 2027 سنعقد كأس العالم للسيدات في البرازيل، العالم سيحتفل بمرور 100 عام على أول كأس عالم وفي 2034 ستكون أول كأس عالم في الألفية الجديدة. لدينا مسؤولية أن نوحد الصفوف وهذا بالضبط ما نقوم به يوميا. نحن نعيش بهذا الوحدة ونعشق كرة القدم لذا دعونا نصنع التاريخ عن طريق كرة القدم." وختم "اليوم شهدنا عصرا جديدا في كرة القدم وبطولة كأس العالم هي ملتقى لكل الناس. كرة القدم توحد العالم، حددنا من سيستضيف كأس العالم في 2030 و2034."

حظيت السعودية بدعم قوي من مختلف بلدان العالم، نظرا للثقة الكبيرة في قدرتها على تنظيم الحدث العالمي، بعدما جذبت أنظار الجميع طوال السنوات الماضية. وتواصل الاتحادات الأوروبية لكرة القدم تأييد ملف المملكة العربية السعودية، لاستضافة بطولة كأس العالم 2034، قبل اجتماع الجمعية العمومية التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم. ومن المقرر أن يعلن فيفا في غضون ساعات قليلة عن البلد المستضيف لمونديال 2034، وذلك بعد مرور أيام على حصول الملف السعودي على أعلى تقييم في تاريخ بطولات كأس العالم. وحسب ما ذكرته وسائل الإعلام السعودية، فإن الملف السعودي يحظى بدعم كبير من مختلف دول العالم، نظرا للمشاريع الكبرى والبنية التحتية والرؤية المذهلة لمونديال 2034.

وأوضحت أن هناك بعض الأصوات القليلة غير المسموعة التي ترفض الملف السعودي، ولكنه حظي بدعم الاتحاد الإنجليزي خلال الساعات الأخيرة، بعد موافقة نظيره الألماني قبل أيام قليلة. وأشارت إلى أن الملف السعودي فرض نفسه بقوة على الجميع من خلال مناقشته الثلاثاء داخل الاتحاد الدولي لكرة القدم. جدير بالذكر أن السعودية تحظى بدعم عالمي كبير من مختلف الاتحادات في أوروبا وأفريقيا وآسيا وأميركا الجنوبية والشمالية.

وقال الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة السعودي في مؤتمر صحفي إن ملف تنظيم كأس العالم 2034 حصل على دعم من 150 دولة حول العالم. وأضاف "العمل سيستمر لتقديم أفضل نسخة في تاريخ هذه البطولة. المكاسب كبيرة ولا نستطيع حصرها، ستكون هناك فرص للعمل ونوع جديد من الأعمال التي تخدم هذا المجال. كرة القدم لا تجذب عشاقها فقط بل أيضا السائحين. من اليوم وحتى 2034 ستزيد السياحة في السعودية."

تعرض كلا العرضين بالفعل لانتقادات شديدة. وتعرض قرار إقامة كأس العالم 2030 في ثلاث قارات لانتقادات شديدة من جانب نشطاء معنيين بالمناخ بسبب زيادة الانبعاثات الناجمة عن السفر لخوض المباريات.

المنتخب القطري يعول على خبرة لويس غارسيا في كأس الخليج

الدوحة - أقال الاتحاد القطري لكرة القدم المدرب الإسباني "تينتين" ماركيز لوبيز بعد تعرض المنتخب الوطني الأول لثلاث خسارات في ست مباريات ضمن تصفيات مونديال 2026، وعين مساعده ومواطنه لويس غارسيا خلفا له لقيادة "العنابي" في كأس الخليج.

ونشر الاتحاد رسالة في حسابه على منصة إكس قدم خلالها الشكر للمدرب "على الجهود الكبيرة والإنجازات التي حققها خلال فترة إشرافه على تدريب منتخبنا الوطني. كل التوفيق لك في مسيرتك القادمة." وأوضح في بيان مقتضب أنه "تم الاتفاق على تكليف الإسباني لويس غارسيا مدربا جديدا لمنتخبنا الوطني، لقيادة 'العنابي' في خليجي 26 في دولة الكويت."

تقام كأس الخليج بين 21 ديسمبر الحالي و3 يناير المقبل. وأشار بيان الاتحاد إلى أن غارسيا المدرب الأسبق لنادي إسبانيول أعرب "عن امتنانه للاتحاد القطري لكرة القدم والمدرب ماركيز لوبيز على إتاحة الفرصة له لقيادة المنتخب الوطني الأول في خليجي 26... والأثر الإيجابي الذي تركه خلال قيادته المنتخب." وكان تينتين تولى تدريب المنتخب القطري منذ السادس من ديسمبر 2023 بديلا عن البرتغالي كارلوس كيروش الذي أقيل من منصبه آنذاك، وقاد مضيف مونديال 2022 إلى الظفر بكأس آسيا 2023 التي جرت في الدوحة مطلع العام 2024 من دون خسارة.

وقاد ماركيز المنتخب القطري في 17 مباراة فاز في 12 منها وتعادل في اثنتين، وخسر ثلاث مباريات. وكانت الهزائم خلال الدور الثالث الحاسم من تصفيات آسيا المؤهلة لمونديال 2026، ما عقد وضعية المنتخب القطري الذي وجد نفسه في المركز الرابع في المجموعة الأولى، متأخرا بفارق ثلاث نقاط عن الإمارات الثالثة وست عن أوزبكستان الثانية وتسع عن إيران المتصدرة. أما غارسيا، فتولى تدريب نادي إسبانيول موسم 2022 – 2023، قبل أن يتعاقد معه الاتحاد القطري كمساعد لتينتين بطلب من الأخير بعد 20 يوما من توليه المهمة. وتميز غارسيا خلال مشواره الكروي بمسيرة طويلة كلاعب جناح مع إسبانيول حيث أحرز لقب الكأس في 2006 وحل وصيفا في مسابقة كأس الاتحاد الأوروبي (يوروبا ليغ راهنا) في 2007. يُعيد تعيينه استبعد غارسيا أسماء وازنة من القائمة المدعوة للمشاركة في كأس الخليج، على غرار البرازيلي الأصل أدميلسون جونيور والمدافعين عبدالكريم حسن وخوخي بوعلام ولاعب الوسط عبدالعزيز حاتم الذين كانوا أساسيين في تشكيلات لوبيز الأخيرة. وضمت القائمة الأولية التي أعلن عنها غارسيا 29 لاعبا من بينهم أربعة حراس مرمى هم مروان شريف (الأهلي) ومحمد البكري (الوكرة) ومشعل برشم (السد) وصلاح زكريا (الدحيل).

> يُعيد تعيينه استبعد غارسيا أسماء وازنة من القائمة المدعوة للمشاركة في كأس الخليج، على غرار البرازيلي الأصل أدميلسون

كما ضمت القائمة كلا من أحمد الراوي وحازم أحمد (الريان)، وسلطان البريك وراشد العبدالله والمعز علي ومحمد عياش وعبدالله الأحرق وهمام الأمين (الدحيل)، وإبراهيم الحسن ومحمد خالد (كالاهورا الإسباني)، وعبدالرحمن مصطفى وبهاء الليثي (الأهلي)، ولوكاس منديس (الوكرة)، وأكرم عفيف ويوسف عبدالرزاق وطارق سلمان ومصطفى طارق (السد)، وأحمد فتحي وجاسم جابر(العربي)، ورابح بوصافي وعاصم مادبو وعبدالله يوسف ومحمد مونتاري (الغرافة)، ونايف الحضرمي (الشحانية) والهاشمي الحسين (الكوركون الإسباني).

حضور متميز

الضغوط تحاصر بوستيكوغلو مع توتنهام في رحلة اليوروبا ليغ

لندن - تعهد أنجي بوستيكوغلو مدرب توتنهام هوتسبير بتصحيح مسار الفريق قبل أن يحل ضيفا على رينجرز الأسكتلندي في الدوري الأوروبي لكرة القدم، اليوم الخميس. ولم يفز توتنهام سوى مرة واحدة في آخر سبع مباريات خاضها في جميع المسابقات، وكان ساحقا ضد مضيفه مانشستر سيتي بطل الدوري الإنجليزي في المواسم الأربعة الأخيرة وبرباعية نظيفة.

وتراجع الفريق اللندني الذي كسب نقطة واحدة في مبارياته الثلاث الأخيرة في الدوري إلى المركز الحادي عشر، ويحتل المركز التاسع في المسابقة القارية.

كانت الهزيمة على ملعبه أمام جاره وغريمه اللندني تشيلسي 3 – 4 الأحد بمثابة تجسيد للنتائج المتذبذبة للفريق في غضون 90 دقيقة. وتقدم توتنهام بثنائية نظيفة مبكرة لكن رجال بوستيكوغلو فشلوا في الحفاظ عليها واستسلموا أمام الرد القوي للبلوز الذين سجلوا أربعة أهداف متتالية قبل أن يقلص السبيرز الفارق في الوقت بدل الضائع.

وعبر بوستيكوغلو عن أسفه لعدم انضباط فريقه بعد أن تسبب في ركلتي جزاء سجلهما كول بالمر ببرودة أعصاب لكن لم تظهر أي علامات على أن الفريق يتعلم من أخطائه بعد 18 شهرا من توليه المنصب. في الموسم الماضي على أرضه أمام تشيلسي خسر رجال بوستيكوغلو 1 – 4 مع بطاقتين حمراوين للمدافعين الأرجنتيني كريستيان روميرو والإيطالي ديستيني أودوجي.

سجل ضعيف

لم يفز توتنهام إلا في 18 مباراة من آخر 43 مباراة خاضها في الدوري، وكانت علامات نفاد صبر أنصار توتنهام واضحة في المواجهة الغاضبة بين بوستيكوغلو والجماهير في مدرجات ملعب بورنموث بعد الهزيمة 0 – 1 الأسبوع الماضي. ولم تساعد الإصابات مدرب سلتيك السابق الذي تغلب على رينجرز وأحرز لقب الدوري الأسكتلندي في موسميه في غلاسكو.

ويستمر غياب حارس المرمى الدولي الإيطالي غولييلمو فيكاريو عن الملاعب لأشهر عدة بسبب كسر في الكاحل، بينما قد يكون لدى المدرب الأسترالي قلب دفاع واحد فقط بعد اصابة روميرو والهولندي ميكي فان دي فين في المباراة ضد تشيلسي وتغييرهما في الدقيقتين 15 و79 تواليا. لكن اللعب بالكثافة التي يطلبها بوستيكوغلو يعرض لاعبيه لخطر الإصابات، خاصة خلال سلسلة من 12 مباراة في 43 يوما.

وقال بوستيكوغلو "دوري الآن هو التركيز على الأشياء التي أستطيع التحكم فيها والاستمرار في إعداد الفريق بأفضل ما يمكننا لمواصلة التقدم كفريق كرة قدم وتحويل مسار موسمنا نحو الأفضل."

وأضاف "أعتقد أنهم يائسون من تحويل موسمنا ويشعرون بخيبة أمل كبيرة بسبب ما حدث. عندما تكون في مثل هذا المزاج فإنك تفقد نوعًا ما رباطة الجأش والانضباط اللذين تحتاج إليهما." وستكون الزيارة إلى ملعب "أيبروكس" في غلاسكو بداية لأسبوع صعب قد يحدد مصير بوستيكوغلو.

وسيحل توتنهام ضيفا على ساوثمبتون صاحب المركز الأخير في الدوري الأحد المقبل قبل استضافة مانشستر يونايتد الخميس في ربع نهائي مسابقة كأس الرابطة.

لم ينل النادي أي لقب منذ 16 عاما وتعهد بوستيكوغلو بجرأة في وقت سابق من بداية مشواره في المسابقة بإنهاء انتظاره بالتتويج هذا الموسم. وسيخوض توتنهام اختبارا صعبا آخر أمام ضيفه ليفربول متصدر الدوري في الـ22 من الشهر الحالي.

نتائج متذبذبة

لا تختلف حال رينجرز عن توتنهام في الدوري من خلال نتائج متذبذبة، لكنه متألق في المسابقة القارية. يتأخر رينجرز بفارق 11 نقطة عن سلتيك محليا ويحتل المركز الثامن في الدوري الأوروبي بعشر نقاط من مبارياته الخمس الأولى. ويتأهل الثمانية الأوائل فقط مباشرة إلى ثمن النهائي على غرار مسابقة دوري أبطال أوروبا بنظامها الجديد، فيما تلعب الفرق من المركز التاسع إلى الـ24 دورا فاصلا.

> الإيجابية المبكرة حول تعيين أموريم خلفا لتن هاغ تبددت، وذلك عقب تعرض الشياطين الحمر لخسارتين متتاليتين في الدوري

بدوره يجد مانشستر يونايتد الإنجليزي نفسه أمام ضرورة كسب النقاط الثلاث في مواجهته لمضيفه فيكتوريا بلزن التشيكي.

وتبددت الإيجابية المبكرة حول تعيين المدرب البرتغالي روبن أموريم خلفا للهولندي غريك تن هاغ المقال من منصبه، وذلك عقب تعرض "الشياطين الحمر" لخسارتين متتاليتين في الدوري أمام المضيف أرسنال والضيف نوتنغهام فوريست. خارج الملعب يترنح النادي من أزمة إلى أخرى، مع رحيل المدير الرياضي دان آشورث الأحد بعد خمسة أشهر فقط في منصبه.

ويتصدر لاتسيو الإيطالي وأتلتيك بلباو الإسباني وأينتراخت فرانكفورت الألماني ترتيب المسابقة القارية برصيد 13 نقطة، لكن هذه الفرق جميعًا تواجه رحلات صعبة خارج أرضها هذا الأسبوع. يسافر لاتسيو إلى أمستردام لمواجهة أياكس السادس (10 نقاط)، وفرانكفورت إلى فرنسا لملاقاة ليون السابع (10) الخميس.

من ناحية أخرى يتطلع تشيلسي الإنجليزي وليجيا وارسو البولندي إلى الحفاظ على سجلهما المثالي في بطولة دوري المؤتمر الأوروبي لكرة القدم، عندما يواجهان أستانة من كازاخستان ولوغانو السويسري على الترتيب في الجولة الخامسة قبل الأخيرة من مرحلة الدوري.

وقبل بداية البطولة بنظامها الجديد، بمشاركة 36 فريقا، تم ترشيح تشيلسي للتتويج باللقب وتحقيق إنجاز فريد من نوعه بالفوز بالبطولات الأوروبية الثلاث للفرق، حيث سبق له التتويج بدوري الأبطال والدوري الأوروبي.

وبالفعل أثبت تشيلسي أنه المرشح لنيل اللقب بعدما حقق الفوز في مبارياته الأربع بالبطولة حتى الآن. ولكن سجل تشيلسي المثالي قد يكون مهددا عندما يحل ضيفا على فريق أستانة اليوم الخميس. ويتربع تشيلسي على قمة جدول الترتيب برصيد 12 نقطة، بفارق الأهداف أمام ليجيا وارسو البولندي، وضمن الثنائي على الأقل التواجد في الملحق المؤهل لدور الـ16.

العرب
الخميس 2024/12/12
السنة 47 العدد 13339

تجربة مثيرة ليلا في «دبي سفاري بارك»

الجولات الليلية في "دبي سفاري بارك" تمنح الزوار فرصة فريدة للتفاعل مع أكثر من 90 نوعًا من الحيوانات، مع مرشدين متخصصين، لاستكشاف سلوكياتها في الليل، كما ستتضمن الفعاليات عروضًا حية مثل عرض النار الأفريقي وعروض أضواء النيون المميزة.

أدرينالين

دبي - أعلنت "دبي سفاري بارك" تمديد ساعات عملها لإطلاق جولات السفاري الليلية، الفريدة من نوعها على مستوى المنطقة، والتي ستتيح لسكان دبي وزوارها فرصة فريدة لاكتشاف أسرار الحياة البرية وسلوك الحيوانات في أجواء ليلية آسرة.

وستنظم جولات السفاري الليلية، التي تتضمن مجموعة متنوعة من الأنشطة المسائية المميزة، خلال فترة محدودة تمتد من 13 ديسمبر 2024 إلى 12 يناير 2025.

وستوفر الساعات الإضافية للزوار فرصة مميزة للتفاعل مع الحيوانات بطرق جديدة وغير مسبوقة داخل وجهة الحياة البرية الأبرز في دبي.

وتتضمن التجربة تنظيم جولتي سفاري ليليتين بقيادة مرشدين متخصصين في الحياة البرية، حيث سيحظى الزوار بفرصة استثنائية لمشاهدة أكثر من 90 نوعاً من الحيوانات عن قرب، لاستكشاف تفاصيل حياتها الليلية وسلوكياتها الفريدة. كما ستشمل الفعاليات مجموعة من العروض الحية المبهرة، من بينها عرض النار الأفريقي وعرض أضواء النيون المميز.

وسيحظى الضيوف بفهم أعمق حول القدرات المذهلة للحيوانات على التكيف مع بيئتها الليلية. وتشمل هذه القدرات تعزيز الرؤية في الظلام، واستخدام تحديد الموقع بالصدى، إلى جانب تطور حواس الشم والسمع لتلبية احتياجاتها في أجواء الليل.

وسيشهد الزوار لحظات استثنائية أخرى، مثل تصاعد زئير الأسود في ساعات الليل، وزيادة نشاط أفراس النهر القزمية التي تفضل التحرك تحت ضوء القمر.

وقال أحمد الزرعوني، مدير إدارة الحدائق العامة والمرافق الترفيهية في بلدية دبي إن دبي سفاري بارك تسعى إلى تقديم تجربة تعليمية فريدة تسلط الضوء على عجائب عالم الحيوان. وأن جولات السفاري الليلية الأولى من نوعها في المنطقة، ستفتح آفاقاً جديدة لاستكشاف عالم الحياة البرية في أوقات لم تكن متاحة من قبل، حيث ستوفر هذه التجربة فرصة استثنائية للغوص في أسرار الحياة الليلية للحيوانات والتعرف عن قرب على جهودنا المتواصلة في رعاية هذه الكائنات، سواء في ساعات النهار أو الليل معربا عن أمله أن تسهم التجربة في ترسيخ فهم أعمق وتقدير أكبر للحياة البرية وتلهم جيلاً جديداً من الأفراد الملتزمين بحماية ورعاية الحيوانات في منطقتنا.

وأضاف أن هذه التجربة الفريدة تأتي في توقيت مثالي يتزامن مع موسم الذروة السياحي في الدولة، لتقدم للمقيمين والزوار على حد سواء فرصة استثنائية تضيف بعداً جديداً إلى أنماط الحياة المليئة بالحيوية التي تتميز بها دبي. كما تعزز هذه المبادرة من مكانة الإمارة كوجهة سياحية عالمية رائدة، حيث تُجسد هذه المبادرة مثالاً جديداً على التزام دبي المستمر بتجاوز التوقعات، وتقديم تجارب لا تُنسى تلبي تطلعات الجميع.

وتضع دبي سفاري بارك رعاية الحيوانات وحمايتها على رأس أولوياتها، حيث تم اعتماد إجراءات مدروسة لضمان الحفاظ على النظام البيئي والروتين الطبيعي للحيوانات أثناء التجارب الليلية. وتم اختيار الأنواع التي تنشط خلال ساعات المساء فقط لتكون جزءاً من هذه التجربة، ما يمنح الزوار فرصة استثنائية لمشاهدة الحيوانات في بيئتها الليلية الطبيعية بأدق تفاصيلها.

واستقطبت دبي سفاري بارك، العام الماضي أكثر من نصف مليون زائر من داخل دولة الإمارات ومن السياح الدوليين الذين يقصدون إمارة دبي للاستمتاع بوجهاتها السياحية الترفيهية الجذابة والمميزة، ومن ضمنها حديقة السفاري والاقتراب أكثر من تفاصيل الحياة البرية على أرض الواقع.

في وقت سابق، صرح أحمد الزرعوني، مدير إدارة الحدائق العامة والمرافق الترفيهية في بلدية دبي، قائلاً: "الموسم الجديد لدبي سفاري بارك 2023-2024 سيشهد العديد من الفعاليات والإضافات التي تجمع بين الترفيه والتعليم، حيث سيتم تقديم معلومات شاملة حول أنواع الحيوانات والطيور التي تحتضنها الحديقة، بالإضافة إلى شرح طبيعة البيئة التي تنتمي إليها.

كما سيتم تسليط الضوء على الجهود المبذولة لضمان توفير ظروف مناسبة لحياة هذه الأنواع. يتضمن الموسم أيضًا برنامجًا للتعريف بالأنواع المهددة بالانقراض وسبل الحفاظ عليها، إلى جانب ورش عمل وفعاليات مرتبطة بالمناسبات العالمية في مجالات البيئة والحياة البرية والاستدامة."

وتقدم دبي سفاري بارك عروضًا ترفيهية وتثقيفية يومية في أوقات محددة، مثل عرض "مملكة الطيور" على مسرح قرية المستكشف، وعرض "مخلوقات العالم المذهلة" في القرية الآسيوية، وعرض الطيور الجارحة. وتضم الحديقة أيضًا مجموعة متنوعة من المسارح والعروض الترفيهية، بالإضافة إلى المطاعم والمقاهي التي تقدم مجموعة واسعة من المأكولات العالمية والمحلية. كما توفر خدمات القطار الداخلي التي تسهل تنقل الزوار بين مختلف أرجاء الحديقة، مما يضمن راحتهم ويساعدهم على استكشاف جميع المناطق الواسعة للحديقة.

الحي الثقافي كتارا في الدوحة يحتفل بذكرى تأسيسه

الدوحة - أعلنت المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا عن تنظيمها احتفالا الخميس يضم مجموعة متنوعة من الفعاليات الثقافية والفنية التي تعكس دورها في تعزيز التراث والفنون ومد جسور التواصل بين الشعوب، وذلك في ذكرى تأسيسها الرابعة عشرة.

وتتضمن الفعاليات مجموعة من المعارض التي ستنتشر في مختلف أرجاء الحي الثقافي، منها معرض "حكايات ثقافية"، ومعرض "عمارة المستقبل" للفنان مهند بركات، بالإضافة إلى معرض "طوابع كتارا".

كما ستنظم المؤسسة فعالية "كتارا موتو آرت" التي ستتوزع خلالها ما يقارب 300 سيارة في كافة أرجاء الحي الثقافي، ليقوم الفنانون بالرسم عليها، بما يسهم في خلق أجواء فنية فريدة.

وستتواجد خيمة لجمعية القناص والقلايل، لتقديم لمحات عن الثقافة القطرية الأصيلة، التي ستشهدها الاحتفالية.

وستختتم الاحتفالية فعالياتها في دار الأوبرا، حيث سيتم تكريم المؤسسات القائمة في كتارا بتوزيع مجموعة من الدروع والجوائز التي تشمل "درع التراث"، و"درع الضاد"، و"درع الأديب"، و"جائزة الدراما"، و"جائزة الفن الأصيل"، تقديرا لجهودها في تعزيز الحركة الثقافية والفنية.

وجددت كتارا تأكيدها على مكانتها كمنبر ثقافي رائد في المنطقة وأنها ملتقى للثقافات، وتعمل على مواصلة دورها في تعزيز التراث القطري، ومد جسور التواصل بين الشعوب من خلال الفعاليات الثقافية والفنية المتنوعة.

واجتذبت كتارا التي مزجت عبر فعالياتها بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل، الجماهير من مختلف الجنسيات التي حرصت على التعرف على ثقافات العالم، عبر مسارحها وقاعات الاحتفالات الموسيقية، وقاعات العرض ومرافق أخرى متطورة، لتحقق الريادة في مجال الأنشطة الثقافية المتعددة.

أسماء المنور تشوق جمهورها بأغنيتها الجديدة «على ما أظن»

الرباط - بدأت الفنانة المغربية أسماء المنور الترويج لأحدث أعمالها الغنائية بعنوان "على ما أظن" عبر حسابها الرسمي على إنستغرام.

وشاركت البوستر الترويجي للأغنية مع متابعيها، مرفقة إياه بتعليق كتبت فيه "على ما أظن.. هناك إصدار جديد سينال إعجابكم."

وتشارك أسماء المنور حالياً في برنامج "ستار لايت" كعضو في لجنة التحكيم، الذي يهدف لاكتشاف المواهب المغربية داخل وخارج البلاد. وقد شهد هذا الموسم تغييرات ملحوظة في لجنة التحكيم والمدربين. وتنافس المشاركون في تقديم مجموعة متنوعة من الأنماط الموسيقية، بما في ذلك الأغاني الشعبية المغربية والعصرية والشرقية والغربية، ونجح العديد منهم في جذب انتباه اللجنة وتأمين مقاعدهم في المراحل النهائية.

وفي سياق آخر، يستعد متحف فيلا هاريس بطنجة لاستضافة حدث ثقافي استثنائي اليوم الخميس لتكريم الفنانة أسماء المنور تقديراً لإسهاماتها الفنية والثقافية.

الحفل، الذي يحمل عنوان "الإرث الثقافي من طنجة إلى العالم"، سيجمع نخبة من الشخصيات البارزة من المغرب وإسبانيا للاحتفاء بالعلاقات الثقافية بين البلدين.

العروض الجوالة بـ«كوب 16» احتفاء عالمي بالتنوع الثقافي

الرياض - شكلت العروض الجوّالة بفعاليات مؤتمر الأطراف السادس عشر بالرياض، نافذة خاصة لثراء وتنوع ثقافات العالم عبر أكثر من 150 عرضاً فلكلورياً سعودياً وعالمياً.

وجرت إقامة هذه العروض يومياً بواقع 13 عرضاً متنوعاً، حيث تستغرق مدة كل عرض منها 15 دقيقة لتتيح للزوار فرصة استكشاف الفلكلور والتراث الثقافيْن للدول، وسط مشاركة أكثر من 245 مؤدياً محترفاً يقدمون لوحات فنية تجمع بين الأداء الموسيقي والرقص والفنون التقليدية.

وتُعَدّ تلك الفعالية جزءاً من الجهود لتعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب والتأكيد على أهمية الفنون في تحقيق الاستدامة والوعي المجتمعي، في إطار رسالة المؤتمر لبناء عالم أكثر تنوعاً.

وعكست التزام المملكة بالاستدامة البيئية ومكافحة التصحر، حيث تأتي ضمن فعاليات مؤتمر الأطراف السادس عشر لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر "كوب 16" الرياض، أكبر مؤتمر متعدد الأطراف تنظمه المملكة من 2 إلى 13 ديسمبر 2024.

يُشار إلى أن هذه العروض تُقام في المنطقة الخضراء، التي تميزت بمشاركة واسعة من أكثر من 213 جهة دولية ومحلية بما في ذلك الحكومات والشركات والمبادرات المجتمعية، حيث يُتوقع أن يزورها ما يزيد عن 200 ألف زائر للاستفادة من برامجها التي تشمل أكثر من 120 نشاطًا وجلسة حوارية.

صباح العرب

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

شهامة افتراضية

أصبح التواصل عبر الإنترنت منصة رئيسية للتطبيل والتهليل والجهاد، وتشكيل الهويات الاجتماعية والسياسية، وروادها مصطفون في المقاهي أو في فراشهم، فكما أن هذه الوسائل توفر فرصًا هائلة للتفاعل والنقاش، تفتح أبوابًا واسعة للزيف والتظاهر، أو ما تمكن تسميته بـ"الشهامة الافتراضية"، وهو تعبير يعكس تلك المواقف والمشاعر التي يتم التعبير عنها عبر منصات التواصل الاجتماعي دون أن يكون لها تأثير حقيقي على الواقع الاجتماعي والسياسي أو دون أن يتحرك أصحابها من أماكنهم.

ومن الظواهر التي تميز المجتمعات العربية في العصر الرقمي الاستهلاك اللامحدود لما تقدمه القوى الغربية من منتجات وأفكار وثقافات، سواء في مجال التكنولوجيا أو أساليب الحياة، فهناك ميل عام إلى تقديس كل ما هو غربي والتفاخر بما تقدمه شركات الغرب من ابتكارات وصناعات يُنظر إليها كرموز للحداثة والرقي، وما يثير السخرية أن هذه الشعوب التي تستهلك كل ما تقدمه وسائل الإعلام الغربية، تبدي في الوقت نفسه رفضًا لهذا الغرب في خطاباتها السياسية والشخصية.

وتتجلى هذه التناقضات في المواقف التي تروج لها وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يردد الأفراد شعارات ثورية ومواقف عدائية تجاه الغرب، في الوقت الذي يقبلون فيه بكل ما يقدمه هذا الغرب من ثقافة وتكنولوجيا وفن، وهنا تظهر الشهامة الافتراضية، حيث يتم التظاهر برفض الغرب وأيديولوجياته، بينما ينحصر في الحدود الرقمية دون أن يترجم إلى مواقف حقيقية أو قرارات تصحيحية على الأرض.

وتخرج الشعوب في العديد من المناسبات لتعلن عن دعمها للثورات، سواء كانت في مصر أو سوريا أو ليبيا أو غيرها من البلدان العربية التي شهدت نزاعات وصراعات، ولكن مع مرور الوقت أصبح من الواضح أن الكثير من هذه الثورات لم تكن إلا وسيلة لتمويل وتحقيق مصالح أطراف غربية كانت تحرك الأحداث عن بُعد، مستغلة هذه الحركات لتحقيق أهدافها الإستراتيجية والعرب تطبل وتنشر عنترياتها، فتمتد الأمور لتشمل أدوات السيطرة الاقتصادية والسياسية التي تستخدمها الدول الغربية لضمان مصالحها في المنطقة.

ويعبر الأفراد من ورق عن دعمهم الثوري عبر تغيير صور البروفايل أو نشر بعض المنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي، ولكن دون أن يكون لهم أي دور حقيقي في دعم هذه الحركات أو محاولة تحسين الواقع، فبدلا من أن يتخذوا خطوات ملموسة في تحسين أوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، يكتفون بمواقف سطحية لا تمت للواقع بصلة.

ونجد أن الكثير من الأفراد يرفعون شعارات ضد الاستعمار الثقافي مثلا وينتقدون الانحرافات الغربية في الأخلاق والقيم، لكنهم لا يستطيعون الاستغناء عن وسائل الاتصال الغربية مثل الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي، وهم أساسا يتفاخرون باستخدامها وتقديم أنفسهم كجزء من المجتمع الغربي من خلال تلك الوسائل، وهذه الازدواجية تكشف عن حالة من التبعية الثقافية المزدوجة، حيث يتم الانتقاد على السطح بينما يتم الانخراط في الاستهلاك الثقافي الغربي بشكل غير واع.

إن الشهامة الافتراضية ما هي إلا تجسيد للواقع الذي نعيشه اليوم؛ وهي ليست سوى مسكنات وهمية لمشاعر التمرد أو الاحتجاج التي لا تجد سبيلًا للتحقق في الواقع، في حين أن الثورات الحقيقية لا تأتي عبر منصات التواصل الاجتماعي، ولا يمكن للهوية الثقافية أو الوطنية أن تتحقق بمجرد تغيير صورة على فيسبوك، ولا بد من العودة إلى الجذور الحقيقية للعروبة في العلوم والفنون، وتحقيق التغيير على أرض الواقع بعيدًا عن الشعارات الافتراضية التي لا تجدي نفعًا.